

مركز جيل البحث العلمي

مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية



ISSN 2311-5181

مجلة علمية دولية محكمة تصدر شهريا عن مركز جيل البحث العلمي

Liban - Tripoli: Branche Abou Samra P.O. Box 8 - jilrc-magazines.com - social@jilrc-magazines.com



العام الخامس - العدد 38 - يناير 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المشرفة العامة: د. سرور طالبي

المؤسس ورئيس التحرير: أ. جمال بلبكاي

jilrc-magazines.com - social@jilrc-magazines.com



ISSN 2311-5181

هيئة التحرير:

أ.د. عاصم شحادة علي (الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا)
د. بغداد باي عبد القادر (المركز الجامعي غليزان، الجزائر)
د. تيقان بوبكر (رئاسة جامعة التكوين المتواصل، الجزائر)
د. سامية ابريغم (جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر)
د. طراد طارق (جامعة خنشلة، الجزائر)
د. طوال عبد العزيز (جامعة الجلفة، الجزائر)

رئيس اللجنة العلمية: أ.د. علي صباغ (جامعة قسنطينة 2، الجزائر)

اللجنة العلمية:

أ.م.د. فليح مضحي أحمد السامرائي (جامعة المدينة العالمية، ماليزيا)
أ.د. شحاتة سليمان محمد سليمان (جامعة القاهرة، مصر).
د. بحري صابر (جامعة سطيف 2، الجزائر)
د. سامية شينار (جامعة باتنة 1، الجزائر)
د. سعيد علي (جامعة نغاونديري، الكاميرون).
د. سليمان صبرينة (جامعة قسنطينة 2، الجزائر)
د. لالوسوفريادي بن مجيب (جامعة متارام الإسلامية الحكومية، إندونيسيا).
د. مراد علة (جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر)
د. نعموني مراد (جامعة لونيس ي علي، البليدة 2، الجزائر)

أعضاء لجنة التحكيم الاستشارية لهذا العدد:

د. إبراهيم إسماعيل عبده محمد (جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية).
د. أسماء سالم علي عربي (الجامعة الأسمرية، ليبيا).
د. اليسع حسن أحمد (جامعة طرابلس، ليبيا).
د. حسن عالي (جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر)
د. خويلد أسماء (جامعة الجلفة، الجزائر).
د. سعيد علي (جامعة نغاونديري، الكاميرون).
د. سماح بلعيد (جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر)
د. صلاح الدين أركيبي (جامعة محمد الأول، المغرب).
د. لطيف نجاح شهيد القصاب الفتلاوي (جامعة كربلاء، العراق).
د. مزرارة نعيمة (جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2)

التدقيق اللغوي:

أ.م.د. ميعاد جاسم السراي (الجامعة المستنصرية، العراق).
د. عبلة حسن (جامعة لينكولن، نبراسكا، الولايات المتحدة الأمريكية).

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية دولية محكمة تصدر شهريا عن مركز جيل البحث العلمي تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية. بإشراف هيئة تحرير مشكلة من أساتذة وباحثين وهيئة علمية تتألف من نخبة من الباحثين وهيئة تحكيم تشكل دوريا في كل عدد.

اهتمامات المجلة وأبعادها:

مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية عبارة عن مجلة متعددة التخصصات، تستهدف نشر المقالات ذات القيمة العلمية العالية في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. تعرض المجلة جميع مقالاتها للعموم عبر مواقع مركز جيل البحث العلمي، بهدف المساهمة في إثراء موضوعات البحث العلمي.

مجالات النشر بالمجلة:

تنشر المجلة الأبحاث في المجالات التالية: علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، علم الاجتماع، الفلسفة التاريخ، علم المكتبات والتوثيق، علوم الإعلام والاتصال، علم الآثار.

تنشر مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية البحوث العلمية الأصيلة للباحثين في هذه التخصصات كافة مكتوبة باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية.

شروط النشر



تقبل المجلة الأبحاث والمقالات التي تلتزم الموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصالة العلمية والدقة والجدية وتحترم قواعد النشر التالية :

ISSN 2311-5181

- أن يكون البحث المقدم ضمن الموضوعات التي تعنى المجلة بنشرها.
- ألا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر لأي مجلة ، أو مؤتمر في الوقت نفسه ، ويتحمل الباحث كامل المسؤولية في حال اكتشاف بأن مساهمته منشورة أو معروضة للنشر.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - عنوان البحث.
 - اسم الباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي إليها.
 - البريد الإلكتروني للباحث.
 - ملخّص للدراسة في حدود 150 كلمة وبحجم خط 12.
 - الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
- أن تكون البحوث المقدمة بإحدى اللغات التالية: العربية، الفرنسية والإنجليزية
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (20) صفحة بما في ذلك الأشكال والرسومات والمراجع والجداول والملاحق.
- أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - اللغة العربية: نوع الخط (Traditional Arabic) وحجم الخط (16) في المتن ، وفي الهامش نفس الخط مع حجم (12).
 - اللغة الأجنبية: نوع الخط (Times New Roman) وحجم الخط (14) في المتن، وفي الهامش نفس الخط مع حجم (10).
 - تكتب العناوين الرئيسية والفرعية للفقرات بحجم 16 نقطة مثلها مثل النص الرئيسي لكن مع تضخيم الخط.
- أن تكتب الحواشي بشكل نظامي حسب شروط برنامج Microsoft Word في نهاية كل صفحة.
- أن يرفق صاحب البحث تعريفًا مختصرًا بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي.
- عند إرسال الباحث لمشاركته عبر البريد الإلكتروني، سيستقبل مباشرة رسالة إشعار بذلك .
- تخضع كل الأبحاث المقدمة للمجلة للقراءة والتحكيم من قبل لجنة مختصة ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات التي يطلبها المحكمون.
- لا تلتزم المجلة بنشر كل ما يرسل إليها .

ترسل المساهمات بصيغة الكترونية حصراً على عنوان المجلة:

social@jilrc-magazines.com

الفهرس

الصفحة

- 7 • الافتتاحية
- 9 • الاحتراق النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية؛ عبد الكريم مأمون/جامعة الجزائر 02 - أ.د. نبيلة بوعافية/جامعة البليدة 02.
- 27 • التفكك الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، أ.قليل محمد رضا/جامعة ابن خلدون، الجزائر.
- 39 • تنمية الخيال العلمي ضرورة ملحة في المؤسسات التعليمية العربية: دراسة وصفية، أ. حمادة السيد الشريف/جامعة المدينة العالمية، ماليزيا أ. منيرة الدليبي/إدارة تعليم الخرج، المملكة العربية السعودية.
- 53 • تحديات القائمين بالاتصال في مجال الصحافة الرقمية: المواقع الإلكترونية اللبنانية نموذجاً، فيرونك أبو غزالة، طالبة دكتوراه/الجامعة اللبنانية، لبنان.
- 61 • كرونولوجية اكتساب الحدث الجانح للسلوك العدواني في البيئة المغلقة-دراسة ميدانية على عينة من الأحداث الجانحين بمركز إعادة التربية لولاية سطيف- د. أومليلي حميد - أ.بكار بوبكر/جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.
- 77 • درجة توافر مهارات التدريس الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، جامعة صنعاء؛ د. صفية ناجي إسماعيل الدعيس/جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- 91 • اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بييداغوجيا المقاربة بالكفاءات:دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة؛ الباحث بوزيد محمد فارح/ جامعة محمد بوضياف المسيلة- الباحث جمال يحي/جامعة الجزائر 2.

مقالات باللغات الأجنبية

- 107 • **Entreimpératif de développement et Appréhension de surpopulation en Algérie:analyse rétrospective et prospective**, Belaidi Mohamed Amine, Doctorant en démographie• Dr.Derdiche Ahmed, Université Blida II, Algérie.
- 121 • **Le phénomène associatif dans son champ théorique et sociologique, et son apport au développement local**, Mahdid Fatah. Doctorant• Dr.Nekmouche Jugurta/ Université Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou.
- 139 • **The precision of the estimations of some methods of the CTT and IRT as a base to display the differential item functions in the different item ordered test formats**, Abdelnaser Sanad Abdulmutallib Alakayleh/Tests & exams department at ministry of jordan education.

الافتتاحية

7

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، نحمده حمد الشاكرين وأثني عليه بما هو أهله، و اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة تخرجنا يالله من ظلمات الوهم، وتكرمنا بنور الفهم، وتوضح لنا الشكل حتى يفهم، إنك أنت تعلم ولا نعلم، إنك علام الغيوب، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

يسعدنا أن نضع بين أيادي الباحثين العدد الثامن والثلاثين من مجلة "جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية"، سائلين الله تعالى أن ينفع بما فيه من بحوث علمية جاءت متنوعةً بين تخصصات المجلة المتعددة، والتي بلا شك ستفتح المجال للتواصل بين المتخصصين و أصحاب الخبرات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، و يوسع دائرة الإفادة من البحوث والدراسات التي تندرج تحت مظلة هذا المجال بمفهومها العلمي الواسع.

يبقى المبدأ الأساسي للمجلة هو الاستمرارية، وهذا لن يتم إلا ببحوثكم وأعمالكم العلمية، لذلك كلنا شرف باستقبال جل الأعمال سواءً من طرف أساتذة أو طلبة الدراسات العليا.

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب.

رئيس التحرير / أ. جمال بلبكاي

تخلي أسرة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية

لا تعبر الآراء الواردة في هذا العدد بالضرورة عن رأي إدارة المركز

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2018

الاحتراق النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية

عبد الكريم مأمون/جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02 أ.د. نبيلة بوعافية/جامعة علي لونيسي البلدية 02

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية معرفة طبيعة العلاقة بين الاحتراق النفسي و جودة الحياة لدى العاملين بنظام المناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية و انطلقت هذه الدراسة من تساؤلات التالية:

-هل توجد علاقة بين الاحتراق النفسي و جودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية؟

- هل يعاني العاملین بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية من مستوى عالي من الإحتراق النفسي؟

و لقد استعملنا في الدراسة الحالية استبيان يهدف جمع المعلومات والبيانات الشخصية، والمهنية لأفراد العينة. كما استخدمنا كوسيلة للحصول على بيانات الدراسة والقياس الأدوات التالية: مقياس ماسلاش (MBI.Maslach) للاحتراق النفسي و مقياس جودة الحياة من إعداد الباحثين .

أما بالنسبة للنتائج فكانت:

- توجد علاقة بين الاحتراق النفسي و جودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية.

- يعاني العاملین بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية من مستوى عالي من الإحتراق النفسي.

- لا توجد فروق بين الجنسين في كل من الإحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية.

- لا توجد فروق بين الجنسين في كل من الإحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية.

- لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في كل من الإحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية تبعا للمتغير الخبرة المهنية.

- لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في كل من الإحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية تبعا لمتغير مكان العمل.

مقدمة:

يعد الاحتراق النفسي من الظواهر التي جذبت اهتمام الباحثين على مدى الثلاثين عاماً الماضية؛ حيث تناولت أبحاثهم الاحتراق النفسي بوصفه ناتجاً عن الضغوط المهنية، وبعض الأسباب الأخرى، ووصف بأنه أكثر حدوثاً لدى أصحاب المهن الخدمية، وتركزت أبحاثهم بكثرة على مهنة التطبيب؛ حيث وصفت هذه المهنة بأنها من أكثر المهن التي تسبب الضغوط، وقد تناول الباحثون أعراضها، وأسبابها، وتأثيرها على مجموعات من الفئات، ومن المعروف إن أصحاب هذه المهن يعملون بنظام المناوبة الليلية (الدوريات) التي من الممكن أن تكون من مسببات الضغط المهني في بعض الأحيان، وبالتالي فإن دراسة مثل هذه الظاهرة ربما يعود بالنفع على هذه الفئات، حيث يكون بالإمكان تفادي آثارها السلبية، والمساعدة في تمتعهم بصحة نفسية مستقرة نسبياً.

1- الإشكالية :

تعد ظروف الحياة الصعبة التي يمر بها الأفراد، وما يرتبط بها من عقبات قد تعوق مجرى حياتهم، ومشكلات تواجههم، ومواقف ضاغطة تعترضهم أصبح الأفراد في حالة من عدم الاستقرار النفسي .

ونتيجة لتراكم مثل هذه المشكلات وتعقدها، ويزداد الأمر سوءاً إذا لم يكن الفرد مهيناً لمثل هذه الظروف، بحيث لا يمتلك الطرق والأساليب المجدية التي تمكنه من التعامل الفعال مع هذه المواقف، أو أنه يجهل طبيعة هذه المشكلات التي تؤرقه وعندها قد يعجز عن مواجهة المشكلات التي تعوق تحقيق بعض أهدافه

فيصبح عرضة للتأثيرات السلبية للمواقف الضاغطة، هذا بالإضافة إلى أن بعض الأفراد لديهم سمات شخصية تجعلهم أكثر عرضة للضغوط وأكثر تأثراً بها، على العكس من غيرهم الذين لا يباليون بما قد يعترضهم من مواقف ضاغطة كاستجابة سلبية لضغوط المهنة، وللظروف الصعبة المحيطة بها .

وتتطلب مهنة الطب كغيرها من المهن جملة من الظروف والشروط الخاصة ببيئة العمل والتي تختلف من مستشفى لآخر ذلك أن لكل مستشفى إمكانياته المادية والبشرية التي يحتوي عليها، ومن منطقة لأخرى لاختلاف الظروف المناخية، وكذا من اختصاص لآخر لتباين الوسائل المستخدمة، إضافة إلى قدرات لا بد من توافرها في الشخص لأدائها وفق ما هو مطلوب منه.

وأمام الأخطار الجسمية والنفسية المحدقة بالعاملين في المجال الصحي جراء الأعراض التي يعالجونها واحتمال الإصابة بها، وكذا الوسط الاستشفائي الذي يعملون فيه، والذي يتميز بجملة من العقبات والحواجز التي تصادفهم وهم يؤدون مهنتهم، إضافة إلى الأدوات الطبية المستخدمة والتي تتطلب عناية خاصة لكي تؤدي دورها، وكذا مسؤولياته الأخلاقية التي تتميز بها هذه المهنة والتي تلعب دور الرقيب المباشر، يضاف لذلك جملة من المشاكل الاجتماعية التي يعيشها العامل بالمجال الصحي كالنقل والسكن، ومشاكل أخرى تتعلق بحياته اليومية الخاصة به، يجعل الضغوط المهنية التي تعترضه تشعره بالإجهاد المهني.

فالعاملون و العائلات في المستشفيات يتعرضون إلى درجات متباينة من الضغوط النفسية والاجتماعية المتعلقة بالعمل، و مهنة التمريض و التطبيب تعتبر واحدة من المهن التي تتطلب من العاملين فيها مهاما قد تتوفر فيها مصادر عديدة للضغوط، تجعل كثيرة، فهي تعد من المهن الضاغطة بعض الممرضين و الممرضات غير راضين وغير مطمئنين عن مهنتهم، مما ترتب عليه آثار سلبية تنعكس على كفاءة ذاتهم وتوافقهم النفسي والمهني(جودة يحيى، 2003).

وهذه الضغوط لها أبعاد داخلية تختص بشخص الممرض ذاته أو الممرضة ذاتها، و لها أبعاد خارجية تتمثل في البيئة المحيطة (الرشيدى، 1999) ، و ما ينتج عنهما من آثار ضغط نفسي تظهر على شكل انفعالات نفسية أو أعراض جسدية تختلف حدتها باختلاف طبيعة الأفراد و طبيعة المؤثر الضاغط كما أورده (الهمشري،1991) و (عبد الله، 2001) (Hanson, 1986).

إن الاهتمام في السنوات الأخيرة قد ازداد بدراسة ضغوط أنظمة العمل المختلفة بما فيها والعوامل التي من شأنها مقاومة تلك الضغوط قصد مساعدة نظام العمل بالمناوبة العامل على تحقيق سلامته الجسدية والنفسية أو في العوامل المساعدة على عملية التخفيف من أثرها.

باعتبار نظام العمل بالمناوبة عاملا ضاغطا تبعا لخصائصه المتمثلة أساسا في التغير المستمر لفترات العمل، فإنه بذلك يعتبر نظاما غير عادي لذلك ينظر إليه على أن انعكاساته النفسية السلوكية تعتبر مشكلة جديدة ينبغي التعامل معها بطريقة علمية.

وقد يمتد اثر الاحتراق النفسي لدى العاملين بمصلحة الاستعجالات الطبية إلى أكثر من بيئة العمل فيمس بجودة الحياة لديهم ،ففي دراسة مطر (2003) في مجال علاقة جودة الحياة بمستوى الدخل، أظهرت نتائج الدراسة المشار إليها أن مستوى الدخل لا يؤدي دورا كبيرا في مستوى السعادة اليومية، بالرغم من أن أغلب الناس يتصور أنه لو كان لديه مزيد من المال سيكون لديهم الكثير من الأشياء الممتعة حيث وجدوا أن ذوي الدخل لديهم أقل ارتباط بالسعادة اللحظية من مجمل جودة الحياة وكونهم لديهم الكثير من الضغوط و التوتر ويشير "ميدجل" Mudgi (2002) إلى أن درجة تحمل الفرد لضغوط وأعباء العمل يؤثر على درجة استقباله لمصادر الإحباط التي يولمها العمل، وبالتالي على درجة استقباله لمصادر الإحباط التي يولمها العمل، وبالتالي على درجة الرضا عن العمل بخصائص الفرد الشخصية و مدى تقبل الفرد للمشكلات التي تواجهه في بيئة العمل.

و من خلال كل ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية؟

- هل يعاني العاملون بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية من مستوى عالي من الإحترق النفسي؟

و للإجابة على هذه التساؤلات نطرح الفرضيات التالية كإجابة مؤقتة لها:

- توجد علاقة بين الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية.

- يعاني العاملون بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية من مستوى عالي من الإحترق النفسي

- توجد فروق بين الجنسين في كل من الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية.

- توجد فروق بين الجنسين في كل من الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية.

- توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في كل من الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية تبعا للمتغير الخبرة المهنية.

- توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في كل من الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية تبعا لمتغير مكان العمل.

2- أهمية الدراسة :

أهمية البحث تتجلى في تناوله محاولة الكشف عن درجة الاحتراق النفسي للعمال الناتجة عن ضغوط نظام العمل بالمناوبة الليلية ومدى مساهمتها سلبا في مستويات درجة الحياة لديهم ، كما تتجلى الأهمية أيضا في النتائج المتوصل إليها والتي يمكن الاستفادة منها في مجال المساعدة النفسية للعمال الذين يعانون من ذلك الواقع النفس السيئ بغية ضمان تعايش متوازن مع ذلك النظام من العمل.

3- هدف وأهمية الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1 - استقصاء مستويات الاحتراق النفسي لدى العاملين بالمناوبة الليلية ببعض المؤسسات الصحية بمدينة الوادي -الجزائر على أبعاد مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي.

2 - معرفة مستويات جودة الحياة لدى العاملين بالنظام المناوبة الليلية ببعض المؤسسات الصحية بمدينة الوادي- الجزائر.

3 - محاولة الكشف وتفسير بعض عوامل رداءة المؤدية للاحتراق النفسي و تدني جودة الحياة لدى عينة الدراسة.

4 - لفت لحجم المعاناة النفسية المترتبة عن العمل بنظام المناوبة الليلية و كيفية رفع جودة الحياة لديهم

4- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1-4- الاحتراق النفسي:

الإحتراق النفسي يتضمن تغيرات سلبية في معظم جوانب شخصية العامل في المهن الإنسانية الخدمائية المشحونة بالضغط، والتي يصعب عليه مواجهتها فتسبب له استنزاف طاقوي كلي. وقد عرفه فرودنبيرغر Freudenberger بأنه " حالة من الإنهاك الناتج عن الإختلاف والتفاوت بين أعباء ومتطلبات العمل وبين قدرات الفرد وإمكاناته وتطلعاته".¹

فاختلال التوازن بين طاقات الفرد، وما يتطلبه عمله، يجعله مستنزف القوى، وعاجزا عن تحقيق أهدافه، فيضعف تقديره لذاته وحسب تعريف ماسلاش 1997 سيعيش : " خبرة انفعالية فردية سلبية تقود إلى عملية مزمنة يتم تجربتها كاستنزاف الجهد على المستوى البدني والإنفعالي والمعرفي".²

إجرائيا: الاحتراق النفسي أو(الإجهاد الوظيفي) متلازمة إنهاء القدرات الذاتية:(العقلية، النفسية والجسدية) وفقدان الدافعية للعمل، تظهر لدى الأفراد العاملين في المهن الإنسانية كالصحة، التربية والتعليم كنتيجة عجزهم عن تحقيق أهدافهم وطموحاتهم، بسبب الضغوط الذاتية والمهنية التي تعترضهم كالتناقضات الإدارية وكثرة المتطلبات المهنية، ما

¹ رائدة حسن الحمر ، دراسة مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة مقارنة بالمعلمين العاديين في مملكة البحرين "رسالة علمية (2006)، ص 10 .

² أحمد محمد عوض بني أحمد، الاحتراف النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007، ص 14.

يجعلهم يعانون أعراض إكتئابية، إنسحابية، ويكونون اتجاهات سلبية نحو ذاتهم ونحو الآخرين، و مقاسه الدرجة التي يتحصل المفحوص في مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي.

2-4- جودة الحياة :

عرفت المنظمة العالمية للصحة (OMS) جودة الحياة على أنها " مفهوم واسع جدا يتأثر بشكل معقد بالصحة الجسمية للفرد ، حالته النفسية ، علاقاته الاجتماعية ، درجة استقلالته ، و علاقته بالعوامل الأساسية المحيطة و تعرفها أيضا " على أنها مجمل المصادر و الطاقات الشخصية و الاجتماعية الضرورية لفرد ما كي يحقق طموحاته و يشبع حاجاته "

و التعريف الاجرائي لجودة الحياة :هي مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة و القياس المباشر وهي الدرجة التي يحصل عليها العامل المناوبة الليلية تبعاً لمقياس جودة الحياة المصمم في الدراسة .

3-4- العمل بالمناوبة الليلية :

تعريف كامبنز KAMPENZ :هو عبارة عن تنظيم ساعات العمل بحيث يمكن تشغيل فرق مختلفة من العمال لفترات عمل خلال أوقات مختلفة أثناء الأربع والعشرون ساعة¹.

نمط من تنظيم وقت العمل لضمان استمرارية الإنتاج بواسطة VIEUX تعريف فيو تعاقب فرق العمل على العمل دون انقطاع²

4-4- العاملين بالمناوبة الليلية:و يقصد بهم العاملين بنظام المناوبة الليلية في القطاع الصحي و هم مجموع الأطباء العاميين و رؤساء المصالح و الممرضين.

5- إجراءات الميدانية للدراسة:

1-5- منهج الدراسة:

وقد ارتأينا إتباع هذا المنهج لتلائمه مع طبيعة الدراسة حيث يساعدنا المنهج الوصفي ، وهو يقوم "بوصف العلاقة بين المتغيرات وصفا كميا، أي تحديد الدرجة التي ترتبط بما متغيرات كمية بعضها بالبعض الآخر"³.

2-5- عينة الدراسة ومبررات اختيارها :

3-5- إجراءات الدراسة:

و لقد تم إجراء الدراسة الأساسية على عينة تقدر بـ 80 عامل و عاملة بواقع وتم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية وكان تطبيق المقياسين تطبيقاً فردياً .

¹ Villemeur (A) , *sûreté de fonctionnement des systèmes industriels*, Paris: Eyrolles, 1988,p21 .

² Savoyant (A) , *Statut et fonction des communication dans l'activité des équipes de travail psychologie française*, 1977,p 250.

³ - أبو علام رجاء محمود ، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، دار النشر للجامعات القاهرة ، مصر. 2004، ص 231.

6- أدوات الدراسة :

6-1- مقياس الاحتراق النفسي لمسلاش:

ويعد هذا المقياس من أقدر المقاييس التي تقيس درجة الاحتراق النفسي والتي تم استخدامه من قبل عدد كبير من الباحثين والمؤسسات والمنظمات في مسعى للتعرف على الخبرات التي تولدت لدى المشتغلين في تلك الجهات. ويعد المقياس موثوقا حيث يقوم بتقدير حجم القدرات والمشاركة ومدى المشاركة والانجاز للعاملين في المؤسسات والشركات والهيئات. وتوجد ثلاث طبقات لهذا المقياس. الطبعة الأولى مخصصة للمهن المعنية بتقديم الخدمات الإنسانية مثل التمريض وغيره من التخصصات الصحية، والثانية هي معدلة جزئيا ومعنية بالتعليم والقطاعات الثقافية، والثالثة طبعة عامة مخصصة لقياس علاقة الموظف بالعمل وليس بالعلاقات الخدمية التي يقدمها الموظف، وقد تبنت الدراسة الحالية الطبعة الأولى منه.

6-1-1- وصف المقياس:

ويتكون المقياس من اثنتين وعشرين عنصرا (فقرة) تمثل الثلاثة الأبعاد رئيسية للاحتراق النفسي، هي:

(1) الإجهاد الانفعالي emotional exhaustion الذي يعني أن يشعر الفرد بكونه متعبا ومجهدا إلى درجة كبيرة، ومستنزفا في عاطفته وذهنه ووجدانه، (2) التبلد الإحساسي depersonalization وقد ترجم بعض الباحثين ذلك بـ "التجرد عن الخواص الشخصية"، ولكن يرى الباحث ان المعنى المضموني لهذا البعد قد يتمثل في الشعور بالتبلد في الأحاسيس تجاه العمل والآخرين، وهكذا تبنت هذه الدراسة مسمى "التبلد الإحساسي" لهذا البعد، (3) الانجاز الشخصي personal achievement الذي يقيس مستوى الشعور بتحقيق أو عدم تحقيق انجازات شخصية على صعيد العمل.

وتم اعتماد النسخة المعربة من المقياس التي أعدها وراجعها الدكتور زيد البتال Al-Battal من جامعة الملك سعود، وقام بتطبيقها على عينة في البيئة السعودية، بعد إجراء درجات المصدقية و الموثوقية المطلوبة في مثل هذه الحالات.

وقد أجرت الدراسة الحالية بعض التعديلات توضيحية طفيفة لتناسب مع تطبيق المقياس على أشخاص يشتغلون في بيئة الاستعجال الطبية.

وطبقا لما ذكرته مسلاش فان نتائج المقياس يمكن تصنيفها على ثلاث درجات من الاحتراق النفسي، حيث قد يكون الاحتراق بدرجة كبيرة، او متوسطة، او بدرجة منخفضة، من خلال الاستجابة لمقياس من سبعة درجات (صفر= ابدأ، 1= بضع مرات في السنة، 2= مرة في الشهر او أقل، 3= بضع مرات في الشهر، 4= مرة كل أسبوع، 5= بضع مرات في الأسبوع، 6= كل يوم تقريبا). ويكون مستوى الاحتراق عاليا إذا كانت درجات البعدين الأول (الإجهاد الإنفعالي) والثاني (التبلد الإحساسي) مرتفعة، ودرجة البعد الثالث (الإنجاز الشخصي) منخفضة. وبين الجدول (1) توزيع مستويات الاحتراق النفسي الذي وصلت إليه مسلاش للمهن المختلفة بعد تطبيق مقياسها على أكثر من 11000 مستجيب.

جدول (1) تصنيف درجات مقياس ماسلاش حسب مستويات الاحتراق

| البعد | عالي | متوسط | منخفض |
|-------------------|----------|-------|----------|
| الإجهاد الإنفعالي | 27 فأكثر | 26-17 | 16 فأقل |
| التبدل الإحساسي | 13 فأكثر | 12-7 | 6 فأقل |
| الإنجاز الشخصي | 31 فأقل | 38-32 | 39 فأكثر |

2-1-6- ثبات وصدق مقاييس الدراسة:

أولاً/ مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي

– الثبات (ألفا كرونباخ):

تم التحقق من ثبات هذا المقياس عن طريق التناسق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والقائمة على أساس حساب أو تقدير معدل الارتباطات بين العبارات ككل، حيث بلغت قيمة معامل ألفا 0.74 وهي قيمة تدل على أن هذا المقياس ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

| الجدول رقم (02) يوضح ثبات مقياس ماسلاش بطريقة التناسق الداخلي | |
|---|--------------------|
| عدد العبارات | معامل ألفا كرونباخ |
| 22 | 0.747 |

– الصدق (المقارنة الطرفية):

كما تم حساب صدق هذا المقياس كذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية وذلك بترتيب الدرجات تنازلياً ثم أخذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى، أي ما يقابلها 8 درجات عليا و8 درجات دنيا ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T_{test}) وبعدها يتم تفسير هذه القيمة وفقاً لحالتين هما:

- إذا كانت قيمة الفرق ل (T_{test}) دالة عند مستوى الدلالة (0.05 أو $\alpha=0.01$) فهذا يعني أن هذا المقياس صادق لأنه استطاع أن يميز بين الطرفين.

- إذا كانت قيمة الفرق ل (T_{test}) غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) فهذا يعني أن هذا المقياس غير صادق لأنه لم يميز بين الطرفين.

وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) كما هو موضح في الجدول رقم (03) يتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (17.29) وهي دالة عند درجة الحرية (14) ومستوى الخطأ أو الدلالة ($\alpha=0.01$)، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (03) يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس ماسلاش

| القرار | مستوى الدلالة | t | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | حجم العينة | مستوى الدلالة | إختبار التجانس ليفين F | الطرفين | |
|--------------|---------------|-------|-------------|-------------------|-----------------|------------|---------------|------------------------|--------------|---------|
| دال عند 0,01 | 0,000 | 17.29 | 14 | 5.237 | 115.00 | 8 | 0.143 | 2.407 | الطرف الأعلى | الدرجات |
| | | | | 7.881 | 57.125 | 8 | | | الطرف الأدنى | |

2-6- مقياس جودة الحياة :

1-2-6- وصف المقياس:

قام الباحثين بالإطلاع على مقاييس متعددة في موضوع جودة الحياة ، مع الاستعانة بمجموعة من المقاييس الموجودة في جودة الحياة مثل مقياس جودة الحياة للطلبة الجامعيين إعداد الأساتذة محمود عبد الحلیم المنسي و كاظم علي مهدي ، و مقياس جودة الحياة الصورة المختصرة إعداد منظمة الصحة العالمية (WHO QOL – BREF) تعريب بشري إسماعيل أحمد (2008). وذلك بغرض الاستفادة منها في إعداد أداة الدراسة من خلال الإطار النظري الذي تناول فيه الباحث موضوع جودة الحياة وتم إعادة صياغة بعض الفقرات لتناسب مع موضوع الدراسة .

وقد صاغ الباحثين فقرات الاختبار في صورته الأولية حيث تكونت من (57) فقرة وتم توزيع و بعد حساب الخصائص السيكمترية لاستبيان تم حذف بعض العبارات التي لم تكن تقيس حسب رأي المحكمين ليصبح عدد بنود المقياس (50 بندا).

طريقة تصحيح المقياس :

يتم تقدير الدرجات الخام في استبيان جودة الحياة عن طريق إجابة ذي المستويات الخمس من المفحوص على مفردات المقياس وفق نظام ليكرت (Likert): (موافق تماما)، (موافق)، (غير متأكد) (غير موافق)، (غير موافق مطلقا)

2-2-6- ثبات وصدق مقياس جودة الحياة:

الثبات (ألفا كرونباخ):

تم التحقق من ثبات هذا المقياس عن طريق التناسق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والقائمة على أساس حساب أو تقدير معدل الارتباطات بين العبارات ككل، حيث بلغت قيمة معامل ألفا 0.74 وهي قيمة تدل على أن هذا المقياس ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

| الجدول رقم (04) يوضح ثبات مقياس جودة الحياة بطريقة التناسق الداخلي | |
|--|--------------|
| معامل ألفا كرونباخ | عدد العبارات |
| 0.734 | 36 |

الصدق (المقارنة الطرفية):

17

كما تم حساب صدق هذا المقياس كذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية، وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) كما هو موضح في الجدول رقم (05) يتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (17.29) وهي دالة عند درجة الحرية (14) ومستوى الخطأ أو الدلالة ($\alpha=0.01$)، كما هو مبين بالجدول التالي:

| الجدول رقم (05) يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس ماسلاش | | | | | | | | | |
|---|------------------------|---------------|------------|-----------------|-------------------|-------------|-------|---------------|--------------|
| الطرفين | إختبار التجانس ليفين F | مستوى الدلالة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | t | مستوى الدلالة | القرار |
| الدرجات | الطرف الأعلى | 0.023 | 8 | 135.00 | 6.414 | 11.77 | 16.52 | 0.000 | دال عند 0,01 |
| | الطرف الأدنى | | | 90.750 | 4.026 | | | | |

7- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1-7- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى:

1/الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على: "توجد علاقة بين الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمنافسة الليلية في مصلحة الاستعجال الطبية"، وبعد المعالجة توصلنا إلى:

| الجدول رقم (06) يوضح العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة في مقياسي الاحتراق النفسي وجودة الحياة | | | |
|--|-------------|-----------------------|-----------------|
| القرار | جودة الحياة | | |
| الارتباط دال عند مستوى 0.01 | -0.549** | معامل الارتباط بيرسون | الاحتراق النفسي |
| | 0,000 | مستوى الدلالة | |
| | 80 | حجم العينة | |

من خلال الجدول أعلاه رقم (06) وبالنظر إلى قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأفراد عينة الدراسة في مقياس الاحتراق النفسي مع درجاتهم الكلية في مقياس جودة الحياة التي بلغت (-0.54)، وهي قيمة متوسطة وسالبة، وهذا يعني أن الارتباط بين الدرجة الكلية لأفراد عينة الدراسة في مقياس الاحتراق النفسي مع درجاتهم الكلية في مقياس جودة الحياة هو ارتباط عكسي، أي أنه كلما ارتفعت الدرجات في مقياس الاحتراق النفسي لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجال الطبية كلما انخفضت درجاتهم في جودة الحياة والعكس صحيح، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0,01$)، ومنه نستطيع القول بأنه لا يمكن قبول الفرض الصفري الذي يقول بأنه "لا توجد علاقة بين الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجال الطبية"، وبالتالي نتوصل إلى قبول فرضية البحث القائلة بوجود علاقة إرتباطية بين الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

وتبين دراسة قام "موريس" و"مونتال" بدراسة أثر نظام العمل بالمنوبة على العامل، وخرج بنتيجة مفادها أن العمل بالليل مغاير لفيزيولوجية جسم العامل العادية وأن الليل أحسن وقت للراحة.

لقد أشرفا "موريس" و"مونتال" على عدد من الدراسات الأخرى في بعض المؤسسات الصناعية لثلاث دول اسكندنافية هي السويد، النرويج والدانمارك واستمرت لست سنوات.

تتمحور النتيجة العامة التي توصل إليها "كولكهاون" وزملائه في كون نظام العمل بالمنوبة يؤدي إلى اضطرابات بيولوجية وفسولوجية متمركزة حول كل من صعوبة النوم، الاضطرابات الهضمية والخلل على مستوى وظائف المخ، ومن الأدلة المهمة التي تلعبها العوامل السلوكية الناتجة عن نظام العمل بالمنوبة والتي لها علاقة بالاضطرابات السابقة¹.

و من بين النتائج المتمخضة عن الدراسة أن عمال المناوبة يشكون من سرعة التعب والإرهاق وضعف الطاقة اللازمة لأداء العمل وآلام الظهر، إضافة إلى بعض مؤشرات اضطراب النوم وخاصة منها صعوبة الاستيقاظ في كل فترات النوم، كما أن قلة التركيز واضحة وبشكل ملموس على أداء العمال².

¹ Colquhoun (W. P) all, Experimental studies of shift work II stabilized 8 –hour shift system, Ergonomics, 1968 , p549.

²Folkard (S) and all , Chronobiology and shift work, current issues and trends, chronobiologia, 12,1985. p p 48. 49.

إن نتائج هذه الدراسة تتفق إلى حد بعيد مع أعراض الاكتئاب العضوية التي تعتبر من أكثر الأعراض شيوعاً وأكثرها خداعاً، فعادة ما يصبح الاكتئاب مقنعاً مستتراً في شكل الشكاوي الدالة على سرعة التعب والإرهاق وضعف الطاقة والألام المختلفة في أنحاء الجسم دون أن تكون هناك أسباب عضوية واضحة تبرر ذلك، ومن الشكاوي الجسمية المميزة للاكتئاب اضطراب النوم ومنها أيضاً اضطرابات الشهية، كفقدان الشهية وعدم التلذذ بالطعام وفقدان الوزن، ومنها أيضاً الشكاوي من الصداع وآلام المعدة إضافة إلى فقدان الرغبة الجنسية والعزوف عنها.¹

و باعتبار أن الصحة الجسمية و النفسية تؤثر على درجة جودة الحياة لدى الأفراد و هذا ما أكده كل من **Stewart- Brown** أن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم المعقدة نسبياً، إذ تسهم فيه مجموعة متنوعة من المكونات والعوامل النفسية والانفعالية والمعرفية. لذا تعددت التعريفات التي طرحت لهذا المفهوم من قبل الباحثين المهتمين بالمجال ومن أبرزها الذي يشير إلى أن جودة الحياة النفسية هي: "حالة كلية ذاتية توجد عندما يتوازن داخل الشخص مدي واسع من المشاعر منها الحيوية والإقبال علي الحياة، الثقة في الذات، الصراحة والأمانة مع الذات ومع الآخرين، البهجة والمرح، السعادة، الهدوء، والاهتمام بالآخرين"²

و اتفقت الدراسة مع دراسة (عبد الحميد المغربي، 2004) إلى أن ظروف العمل الجيدة تؤثر على درجة استمتاعهم بالحياة، وكما أشار (شاهين رسلان، 2009) إلى أن مصادر طبيعة العمل تعتبر عاملاً هاماً ومؤثر على التوافق النفسي لدى المدرسين. وتفسر الطالبة أن مهنة التطبيب و المعالجة تعتبر مهنة شاقّة يتحمل ضغوطها العاملون بها وتبدو هذه من خلال. وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة إيمان أحمد خميس (2010) حول جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق.

بنظرة متأنية إلى الأعراض السابقة التي يفرزها ذلك النظام من العمل، فمن البديهي القول بأنها اضطرابات نفسية وجسمية من حيث هي نتائج للاختلال العضوي، وأن الاختلال العضوي بدوره نتاج لعوامل نفسية، وممارسات سلوكية يومية خاطئة يفرزها التغيير الدوري للعمل وطول زمن نوباته. فالعامل نجده دوما يسعى إلى تحقيق التكيف مع ذلك النظام من العمل بأساليب قد تكون خاطئة، وعندما يدرك ذلك فإنه غالباً ما تنتابه مشاعر الحزن، التشاؤم، الإحباط، عدم الثقة في النفس والتي تعتبر في النهاية من أعراض الاكتئاب.

2- الفرضية الثانية:

نص التساؤل الثاني على: "يعاني العاملین بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية من مستوى عالي من الاحتراق النفسي"، وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج المبينة بالجدول التالي:

¹ إبراهيم عبد الستار، الاكتئاب، اضطراب العصر الحديث، فهمه، أساليبه وعلاجه، عالم المعرفة، 1989، ص 23، 24.

² Stewart-Brown, S.(2000). Parenting, well-being, health and disease. In Buchanan, A., & Hudson, B. (eds). Promoting Children's Emotional Well-being. Oxford: Oxford University press, p35

الجدول رقم (07) يوضح تقديرات مستويات الاحتراق النفسي حسب الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة

| النسبة المئوية | التكرار | المستوى | |
|----------------|---------|----------|-----------------|
| 75% | 60 | متوسط | الاحتراق النفسي |
| 25% | 20 | مرتفع | |
| 100% | 80 | الإجمالي | |

من خلال الجدول أعلاه رقم (07) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة انقسموا إلى مجموعتين، الأولى تمثل الأفراد الذين لديهم مستوى متوسط من الاحتراق النفسي وعددهم (60) بنسبة بلغت 75%، أما الثانية فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم على مقياس ماسلاش مرتفعا وعددهم (20) بنسبة قدرت بـ 25%. وهذا ما هو موضح في الشكل رقم (01)، ومنه يمكن القول مبدئيا أن أغلب أفراد عينة الدراسة يعانون من الاحتراق النفسي بشكل متوسط، وبالنظر إلى قيمة اختبار الفرق (T_{test}) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين حيث بلغ المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الأولى على هذا المقياس ككل (76.30) بانحراف معياري قدر بـ (11.09)، أما أفراد المجموعة الثانية فقد بلغ متوسطهم (102.05) بانحراف معياري قدر بـ (11.86)، في حين بلغت قيمة (T_{test}) (-8.83) وهي قيمة سالبة أي أن الفروق هي لصالح المجموعة الثانية، كما أنها دالة إحصائيا عند درجة الحرية (78) ومستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، ومنه نستطيع القول بأن الفرضية الثانية تحققت وأن العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعدادات الطبية يعانون من مستوى عالي من الإحترق النفسي كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (08) يوضح الفرق بين أفراد عينة الدراسة حسب مستوياتهم على مقياس ماسلاش

| القرار | مستوى الدلالة | t | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | حجم العينة | مستوى الدلالة | إختبار التجانس ليفين F | الاحتراق النفسي | |
|--------------|---------------|-------|-------------|-------------------|-----------------|------------|---------------|------------------------|-----------------|---------|
| دال عند 0,01 | 0,000 | -8.83 | 78 | 11.099 | 76.30 | 60 | 0.204 | 1.638 | متوسط | المستوى |
| | | | | 11.865 | 102.05 | 20 | | | مرتفع | |

وينتج عن الاحتراق النفسي أعراض جسمية مثل القرحة، ألأم المزمنة والمتوسطة من حين لآخر ولكن عندما تلج هذه المشاعر تظهر في شكل أمراض جسمية ونفسية مزمنة عندئذ يصبح الاحتراق مشكلة خطيرة¹.

¹ بدران منى محمد علي ، الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات ، دراسة ميدانية رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة مصر ، 1997، ص 58.

ويري الباحثين أن درجة رضا العاملين بمختلف الفئات عن ظروف العمل المعنوية درجة متوسطة ، وإن تميزت إلي حد ما لدى الأطباء دون غيرهم ، وأهم النقاط المميزة لظروف العمل المعنوية شعور الأفراد باحترام الآخرين ، ووجود صداقات حميمة بين الأفراد وزملائهم في العمل ، والشعور بالرضا عن الإنجاز في العمل . وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (زناتي ، 1997)، والتي أوضحت أهمية بيئة العمل ودعم العلاقات فيما بين الزملاء وبينهم وبين رئيسهم . وكذلك دراسة (Hackman , 1987) والتي ترى أن الفرد الذي يعمل في مناخ لا تشيع فيه روح الود والزمالة.

وضمن عدد أغسطس (آب) من «المجلة الأميركية لمكافحة العدوى» (American Journal of Infection Control)، نشر الباحثون من كلية التمريض بجامعة بنسلفانيا نتائج دراستهم حول تبعات وتدايعات إصابة أفراد طاقم التمريض بحالة «الاحتراق الوظيفي». وبعد مراجعة حالة أكثر من 7 آلاف ممرض من 161 مستشفى بولاية بنسلفانيا، تبين للباحثين أن معدل متابعة كل ممرض هو 5.7 مريض، وأن كل زيادة بمقدار مريض واحد في عدد المرضى الذين يتوجب على الممرض متابعتهم، يعني زيادة بمقدار إصابة واحد منهم بالتهاب قسطرة مجاري البول في كل ألف مريض. وهذا ما يعني زيادة بنحو 1500 التهاب مجاري بول مريض في كل عام في تلك الشريحة من المستشفيات. ليس هذا فقط، بل وأيضا رصدت زيادة بمقدار حالتين من التهابات جروح العمليات لكل ألف مريض. وذكر الباحثون بأن الكلفة المادية لمعالجة كل حالة من التهاب مجاري البول قد تصل إلى نحو ألف دولار، وأنها قد تصل إلى نحو 30 ألف دولار بالنسبة لالتهابات جروح العمليات. وإضافة إلى توفير ما مجموعه أكثر من 41 مليون دولار سنويا في تلك الشريحة من المستشفيات عند العمل على تفادي الوصول إلى حالة «الاحتراق الوظيفي» لدى الممرضات والممرضين، فإن تعليق جين سيومتي، الباحثة الرئيسية في الدراسة، تضمن قولها «منشآت الرعاية الصحية بإمكانها تحسين مستوى عمل طاقم التمريض ورفع مستوى جودة الرعاية الطبية المقدمة للمرضى، وخفض معدلات الإصابات بالتهابات الميكروبية بينهم، وذلك كله بالعمل على خفض مستوى الإصابات بالاحتراق الوظيفي لدى الممرضين والممرضات».

وفي دراسة قام بها يوكي (1995) على عينه بلغت 132 مشاركا من العاملين في خدمات الصحة النفسية في هونغ كونغ. كالأخصائيين والنفسيين ومرشدي الصحة النفسية والأطباء النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين وممرضي الصحة النفسية بهدف التعرف على العلاقة بين الاحتراق النفسي من جهة ووضوح الهدف من الحياة ومستوى الدافعية من جهة أخرى حيث تبين أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين مستوى الاحتراق النفسي وكل من وضوح الهدف من الحياة ومستوى الدافعية وكشفت الدراسة أيضا بان أعلى مستوى من الاحتراق النفسي كان بين ممرضي الصحة النفسية في حين أن ادني مستوى من الاحتراق النفسي كان بين الأطباء النفسيين.

3- الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على: "توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي و مستوى جودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية تعزى لمتغير الجنس"، وبعد المعالجة توصلنا إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (09) يوضح الفرق بين أفراد عينة الدراسة على مقياسي ماسلاش (الاحتراق النفسي) وجودة الحياة حسب متغير الجنس

| الجنس | إختبار التجانس ليفين F | مستوى الدلالة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | t | مستوى الدلالة | القرار |
|-----------------|------------------------|---------------|------------|-----------------|-------------------|-------------|--------|---------------|------------------|
| الاحتراق النفسي | 0.0170 | 0.897 | 43 | 82.79 | 15.833 | 78 | .0320 | 0.974 | غير دال عند 0,05 |
| | | | 37 | 82.67 | 16.124 | | | | |
| جودة الحياة | 2.366 | 0.128 | 43 | 112.53 | 12.144 | 78 | -.2410 | 0.810 | غير دال عند 0,05 |
| | | | 37 | 113.27 | 15.133 | | | | |

من خلال الجدول رقم (09) أعلاه نلاحظ أن قيمتا اختبار التجانس ليفين (F) بلغتا في الاحتراق النفسي (0.01)، وفي جودة الحياة (2.36)، وهذه القيمتان غير دالتان إحصائياً مما يسمح لنا باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى قيمتا اختبار الفروق (T_{test}) والتي بلغتا في مقياس الاحتراق النفسي (0.03) وفي جودة الحياة (-0,24)، نلاحظ أن كلا القيمتين غير دال عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,05)، وبالتالي يمكن القول بأنه لا توجد فروق بين الجنسين في كل من الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعجال الطبية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

ورغم توقع أن الأنثى ستكون أقل في القدرات نفسية وجسدية في تحمل مشاققة مهنة ما إلا أن نتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية أثبتت عكس ذلك، فقد ساوت بين الأساتذة الذكور والإناث في إحساسهما بالاحتراق النفسي ويمكن تفسير ذلك بما هو مطلوب من العاملين رغم أن قدرات الذكور تفوق قدرات الإناث إلا أنها اتفقت مع ما تتطلبه المهنة من جهد على الصعيد الجسدي والنفسي، ولقد وافقت نتائج هذه الدراسة مجموعة من الدراسات مثل دراسة حسين محمد الطاهر (1994) ودراسة (Smith Et Bourk 1992) ودراسة (1978 Stifeal Et Kirie Aker) وكذلك تتشابه هذه النتيجة إلى حد كبير مع ما توصلت إليه الدراسة التي أجرتها منظمة العمل الدولية سنة (1976) التي تؤكد أن المرأة ليست أكثر حساسية للمواد الضارة من الرجال، وأنه لا توجد فروق في الاحتراق النفسي المهني بين الذكور والإناث، إضافة إلى دراسة أجراها "هاينز" و آخرون سنة (1978) والتي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاحتراق النفسي.¹

¹ نوال حمداش، الإجهاد المهني لدى الزوجة العاملة الجزائرية واستراتيجيات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة قسنطينة، 2002، ص 10.

كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه "محمود عطا" (1994) ودراسة "بين" و"ميزنهام"، ودراسة ستياوات" (1990) التي أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاحتراق النفسي بين الأساتذة والأستاذات وأن المرأة العاملة أكثر عرضة للأمراض النفسية من الرجل ويمكن تفسير حصول الذكور على متوسط أقل من الإناث في الاحتراق النفسي بأن الذكور يتمتعون بفرص و خيارات أكثر مقارنة بالإناث .

أما بالنسبة لمتغير جودة الحياة فقد توافقت النتائج المتحصل عليها مع مجموعة من الدراسات مثل دراسة "إبراهيم" (2011)، ودراسة "إسماعيل" (2011) ودراسة "أبو العلا" (2009) ودراسة "مجدي" (2009) والتي تشير إلى أنه لا يوجد تأثير دال لعامل الجنس في الشعور، ويفسر أن إدراك جودة الحياة يشعر بها جميع الناس سواء كانوا ذكور أو إناث وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة "العادي" (2006): على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث مدى إحساس الطلبة بجودة الحياة، وكانت الفروق لصالح الذكور، وكذا نتائج دراسة "المهادلي وكاظم" (2006) والتي أشارت إلى أن الذكور قد حققوا درجات مرتفعة على مقياس جودة الحياة فيما يتعلق في جودة شغل الوقت إدارته أكثر من الإناث.

الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على: "توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي ومستوى جودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية تعزى لمتغير الخبرة المهنية"، وبعد المعالجة توصلنا إلى النتيجة التالية:

| الجدول رقم (10) يوضح الفرق بين أفراد عينة الدراسة على مقياسي ماسلاش (الاحتراق النفسي) وجودة الحياة تبعاً لمتغير الخبرة المهنية | | | | | | | |
|--|----------------|----------------|-------------|----------------|--------|---------------|------------------|
| مصدر التباين | | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | F قيمة | مستوى الدلالة | القرار |
| الاحتراق النفسي | داخل المجموعات | 261.396 | 2 | 130.698 | 0.513 | 0.601 | غير دال عند 0.05 |
| | بين المجموعات | 19628.09 | 77 | 254.91 | | | |
| | الكلية | 19889.49 | 79 | | | | |
| جودة الحياة | داخل المجموعات | 353.042 | 2 | 176.521 | 0.964 | 0.386 | غير دال عند 0.05 |
| | بين المجموعات | 14097.71 | 77 | 183.087 | | | |
| | الكلية | 14450.75 | 79 | | | | |

من خلال الجدول رقم (10) أعلاه وبالنظر إلى قيمتا اختبار تحليل التباين (F) والتي بلغت في مقياس الاحتراق النفسي (0.60) وفي مقياس جودة الحياة (0,38)، نلاحظ أن كلا القيمتين غير دالة عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0,05$)، وبالتالي يمكن القول بأنه لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في كل من الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجالات الطبية تبعاً لمتغير الخبرة المهنية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات "عبد العاطي الصياد" و"أحلام رجب" (1996) حيث أشارت نتائج هذه الدراسات عدم دلالة سنوات الأقدمية في تأثيرها (collier 1992) و المصادر المرتبطة بالمهنة.

وتتفق نتائج هذه النتائج مع دراسة "عبد الغفار" (1995) والتي أشارت إلى عدم وجود أي تأثير دال لسنوات العمر الزمني لدى أفراد العينة ويعني ذلك أن كل أفراد العينة باختلاف أعمارهم لو سنوات العمل لم يوجد بينها أي فروق في إجاباتهم، على مقياس الرضا عن جودة الحياة بأبعادها وكذلك درجتها الكلية، ويرى الباحثين أن ذلك يعود إلى أن أفراد المجتمع باختلاف سنوات الأقدمية يسعون إلى الوصول إلى تحقيق ما يتمنون من طموحات وأحلام في حياتهم كبناء أسرة سعيدة، وأن يكونوا بصحة جيدة وأن يقيموا علاقات اجتماعية، وأن يمارسوا أدوارهم في المجتمع، حيث يكون لهم الأثر الكبير بالوصول بهم إلى تحقيق الرضا عن حياتهم وجودتها، ويمكن تفسير ذلك ربما يعود إلى مدى ما يحققه العمل من أشياء ايجابية، كالوصول للعامل للاعتماد على النفس، وتحقيق درجة من الاستقلالية، بعيدا عن الاعتماد على الآخرين، ويمكن من خلال العمل أن يصل إلى درجة من تحقيق الذات، فالعمل سواء عند المبتدأ أو ذو الأقدمية قد يوفر منفعة نفسية واجتماعية واقتصادية وغيرها، هذا ما أشارت إليه دراسة "هامبتون" (1999) في نتائجها على أن والعمل يرتبطان بصورة دالة بجودة الحياة. وتختلف هذه النتائج مع ما توصل "داموش وآخرون" (1997) من خلال دراسة على (750) من الشباب الجامعي إلى أن أحداث الحياة الضاغطة تؤثر على الشباب وتؤدي انخفاض جودة الحياة لديهم وبهذا يكون العمر وسنوات التجارب في الحياة لها دلالة على جودة الحياة، رغم أن مهنة التطبيب ليس لها صبغة التقاعد كباقي المهن حيث يذكر "سعيد الغامدي" أن هناك علاقة ايجابية بين الاتجاه نحو التقاعد وزيادة سنوات الخبرة، فكلما زادت الخبرة كلما زاد الاتجاه نحو التقاعد المبكر، لما في العمل من ضغوط يصعب مواجهتها.

5- الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة على: "توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي ومستوى جودة الحياة لدى العاملين بالمنوبة الليلية في مصلحة الاستعجال الطبية تعزى لمتغير مكان العمل"، وبعد المعالجة توصلنا إلى النتيجة التالية:

| الجدول رقم (11) يوضح الفرق بين أفراد عينة الدراسة على مقياسي ماسلاش (الاحتراق النفسي) وجودة الحياة حسب متغير مكان العمل | | | | | | | | | | |
|---|---------------|--------|-------------|-------------------|-----------------|------------|---------------|------------------------|------------|--------|
| القرار | مستوى الدلالة | t | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | حجم العينة | مستوى الدلالة | إختبار التجانس ليفين F | مكان العمل | |
| غير دال عند 0,05 | 0.471 | .7250- | 78 | 15.434 | 81.76 | 43 | 0.848 | 0.037 | عام | ماسلاش |
| | | | | 16.738 | 84.44 | 37 | | | خاص | |
| غير دال عند 0,05 | 0.439 | 0.778 | 78 | 12.600 | 113.76 | 43 | 0.483 | .4970 | عام | ماسلاش |
| | | | | 15.118 | 111.31 | 37 | | | خاص | |

من خلال الجدول رقم (11) أعلاه نلاحظ أن قيمتا اختبار التجانس ليفين (F) بلغتا في الاحتراق النفسي (0.03)، وفي جودة الحياة (0.49)، وهذه القيمتان غير دالتان إحصائيا مما يسمح لنا باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى قيمتا اختبار الفروق (T_{test}) والتي بلغتا في مقياس الاحتراق النفسي (-0.72) وفي جودة الحياة (0.77)، نلاحظ أن كلا القيمتين غير دال عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,05)، وبالتالي يمكن القول بأنه لا توجد فروق بين أفراد عينة

الدراسة في كل من الاحتراق النفسي وجودة الحياة لدى العاملين بالمناوبة الليلية في مصلحة الاستعدادات الطبية تبعا لمتغير مكان العمل، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى تشابه ظروف العمل في كلي البيئتين (العام و الخاص) و أن كل القطاعين يعملون بنفس نظام الورديات ونجد أن القلق والضغط النفسي الناتج عن ضغوط العمل يتميز بالإنهك الانفعالي، الجسدي والذهني، والحال نفسه بالنسبة للعامل الذي يعمل في القطاع الخاص إذ نجده مجبرا على تغيير نمطا قائما لحياته أو لجانب من .

خاتمة:

إن ظروف وخصائص نظام العمل التناوبي تشكل أحداثا مثيرة للضغوط قد تسهم في نشأة الاكتئاب القلق الضغط النفسي، واختلال المظاهر السلوكية المرتبطة بذلك، ومن ثم فهي بمثابة متغيرات نفسية وسلوكية تسهم في اختلال الصحة النفسية والجسدية للعمال والتي تشير إلى خبرة وجدانية تتجلى خاصة في الحزن التشاؤم، الانشغال، الشعور بالفشل، عدم الرضا، الشعور بالذنب، عدم حب الذات، صعوبة النوم، التعب، فقدان الشهية، اللجوء إلى المهدئات والمنشطات بصورة غير صحية، هذه المظاهر تختلف شدتها تب لمُتغير الأقدمية في العمل والحالة الزوجية، ذلك أن العامل في نظام المناوبة كلما زادت أقدميته في العمل كلما زاد مستوى تراكمات الضغوط المختلفة عليه، والشئ نفسه بالنسبة للمتزوجين فإضافة إلى الحمل الوظيفي الناتج عن نظام المناوبة هناك عبء اجتماعي يتجلى في أداء الالتزامات المختلفة.

قائمة المراجع:

1. - أبو غلام رجاء محمود (2004): مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية ، دار النشر للجامعات القاهرة ، مصر.
2. إبراهيم عبد الستار: (1989): اضطراب العصر الحديث، فهمه، أساليبه وعلاجه، عالم المعرفة، .
3. البهي ، فؤاد (1979): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
4. أحمد محمد عوض بني أحمد(2007): الاحتراف النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن..
5. العساف صالح بن محمد (1995): دليل الباحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكيان ، الرياض ، السعودية
6. بدران منى محمد علي (1997) ، الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة ميدانية رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة مصر .
7. عبد الكريم بوحفص (2005): الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر .
8. فان دالين ديوبولد ، ب.فان دالين ، ترح محمد نبيل نوفل وآخرون، (2003) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، مكتبة أنجلو مصرية القاهرة.
9. رائدة حسن الحمير (2006): دراسة مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة مقارنة بالمعلمين العاديين في مملكة البحرين "رسالة علمية .
10. نوال حمداش ، (2002) : الإجهاد المهني لدى الزوجة العاملة الجزائرية واستراتيجيات ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة قسنطينة.

المراجع الأجنبية:

11.Colquhoun (W. P) all: Experimental studies of shift work II stabilized 8 –hour shift system,Ergonomics, 1968.



12. Folkard (S) and all: Chronobiology and shift work, current issues and trends, *chronobiologia*, 12,1985.
13. Stewart-Brown ,S(2000). Parenting ,well- being , health and disease. In Buchanan ,A.,& Hudson,B.(eds).Promoting Children's Emotional Well-being. Oxford: Oxford University press
14. Villemeur (A): sùreté de fonctionnement des systèmes industriels, Paris: Eyrolles, 1988
15. Savoyant (A): Statut et fonction des communication dans l'activité des équipes de travail, *psychologie française*, 28, 1977.

التفكك الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل

أ.قليل محمد رضا/جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر

ملخص :

يعد التفكك الأسري من أشد المشكلات و القضايا التي تواجه النظام الأسري ، فهو حالة تشير إلى توتر أو تصدع يطرأ على نسق الأسرة و هو أيضا انهييار للوحدة الأسرية جراء عدة من عوامل و أسباب .

و أوضحت الدراسات الاجتماعية وجود عوامل متعددة و متباينة تساهم في حدث التفكك الأسري ، كما أبرزت هذه الدراسات معدلات التفكك من مجتمع لآخر تبعا لظروفه الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و تبعا للقيم و المعايير التي يؤمن بها المجتمع .

تمثل أهمية هذا الموضوع الذي يحمل عنوان " التفكك الأسري و عملية التنشئة الاجتماعية للطفل " في توفير قدر من المعلومات و البيانات مشيرا إلى : مفهوم الأسرة ، خصائصها و مفهوم الروابط الأسرية و العلاقات الأسرية ثم التطرق إلى ماهية التفكك الأسري من خلال إعطاء تعريفات مختلفة و أهم الأسباب المؤدية إلى التفكك الأسري ثم توضيح أهم أشكاله . كذلك التطرق إلى التفكك الأسري و عملية التنشئة الاجتماعية للطفل مروراً بالآثار النفسية التي تتركها هذه الظاهرة و في الأخير التعريف بأهم طرق العلاجية و الوقاية .

الكلمات المفتاحية : التفكك الأسري - العلاقات الأسرية - التنشئة الاجتماعية - التنشئة الاجتماعية للطفل .

تمهيد :

إذا كان تماسك الأسرة يقاس بمدى نجاحها في أداء وظائفه و وظائفها والوفاء بما هو منوط بها من اختصاصات فإن تفككها يقاس بمدى ما تفقده أو تتخلى عنها من تلك الوظائف و الاختصاصات وقد يتسبب في هذا التفكك عامل أو عدة عوامل متشابكة تساهم في الأسرة وروابطها وبالتالي يؤثر على علاقات أفرادها بعضهم مع بعض ويختلف رد فعل الأسرة اتجاه هذه الأزمات حسب مستواها الثقافي والاجتماعي والأخلاقي فبعضها يتغلب عليها وتعود الأسرة إلى حالتها المتوازنة وبعضها الآخر ينجح نسبياً وبعضها يفشل في إعادة التوازن مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة وتضخمها وسواء حدث هذا أو ذلك فإن هذه الأزمات تترك آثارها على حياة الأسرة وتؤثر فيها .

1 / الأسرة والروابط الأسرية :

1- مفهوم الأسرة :

مصطلح الأسرة اختلف فيه الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية و النفسية في تعريفه إلا أن هناك شبه اتفاق على مصطلح العائلة أو الأسرة ، حيث يتضمن كلّ منهما الزوج و الزوجة و الأطفال و تعد الأسرة نظام اجتماعية و هي من أهم

الجماعات التي يتكوّن منها المجتمع خاصة ، و قد اجتمعت تجارب العلماء على أهمية الأسرة في رسم شخصية أطفال الغد¹.

تعتبر الأسرة مجموعة أشخاص الذين تربطهم رابطة دموية يعيشون تحت سقف منزلي واحد يتكوّن خاصة من الأب و الأم و الأبناء، فهي تتحدّد بعنصرين الأول هو الرابطة الدموية و الثاني سقف واحد ، فالبيت لا يقوم إلا بزوجين أب و أم ، وابن يمثّل العلاقة بينهما.

فهي كمؤسسة لا يمكنها القيام دون موازنة بين الحب و السلطة و بين التضامن و التكافل و المنافسة و لا يمكنها ممارسة ذلك إلى بوجود والدين و ابن و منزل، فالأب لا بد أن يجسّد السلطة و الأم لا بد أن تجسّد الحنان و الإخوة يجسّدون المنافسة الموضوعية ، و المنزل يجسّد مكانا للتضامن و التكافل .

و يعرفها Bourdieu من الناحية الاجتماعية " كمجموعة من الأفراد المتصلة المترابطة فيما بينها بالقران أو أكثر خصوصية بالتبني (قراة) ، و يعيشون تحت سقف واحد (المعاشة)"².

تتغير طبيعة الأسرة بتغيير المجتمعات، فهناك أسر متكوّنة من أب ، أم و أطفال و التي تسمى الأسرة النووية ، و هناك أسر تتكوّن من أب، أم، أطفال بالإضافة إلى الأجداد ، الأعمام و العمات و غيرها و هذه تسمى بالأسرة الممتدة ، و هذا ما جاء في دراسات Lévi-Strauss و عديد من الدراسات الأنثروبولوجية.

تعتبر الأسرة مصدر إشباع الحاجات الأولية للطفل منذ صغره ، فهي بمثابة مجتمع مبسّط يسعى إلى التطوير العاطفي للطفل و السعي إلى بلوغ النضج، و الذي يتمثل في نمو الفرد في علاقته مع المجتمع. و أما عن "Murray" يكون الفرد ناضجا على العموم، عندما يستطيع أن يتماها (دون أن يفقد هويته الخاصة) مع جماعة فرعية : شعب ، سلالة ، جماعة سياسية ، إيديولوجية، دين أو أقبليات مضطهدة³ . و يتفق علماء النفس و الاجتماع على أن الأسرة هي البيئة القاعدية التي تتبلور فيها شخصية الأفراد و ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي يقدمها الوالدين ، و بتأثير التفاعلات بينهم و بين أبنائهم.

2- خصائص الأسرة :

للأسرة عدّة خصائص تتبلور أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد و من أبرز خصائصها :

أ- مصدر لإشباع الحاجة للأمن و الطمأنينة و العلاقات الوجدانية: أساس نجاح لعملية التنشئة الأسرية و الصحة النفسية للطفل هي العلاقات الوجدانية ، فهي المظهر الأول للاستقرار و الاتصال و الاستمرار .

ب- مصدر لنموذج قوة و توحيد : يعد الوالدان بالنسبة للطفل نموذجا للقدوة و الاقتداء في السلوك بالنسبة.

ت- مصدر للخبرات و ناقلة للقيم و المعايير الثقافية و الاجتماعية: تهدف الجماعة على الاحتفاظ على عاداتها و معاييرها وسلوكياتها و قيمها لنقلها إلى أعضاء الصغار و الناشئين فيمثلونهم بسلوكياتهم و أفكارهم و بتعاملهم مع الآخرين.

¹ أحمد محمد مبارك الكندري ، علم النفس الأسري " مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت، الطبعة الثانية ، 1992 ص 24 .

² Bourdieu (p) , a propos de la famille comme catégorie réalisée ,in : actes de la recherche en sciences sociales (en ligne) , décembre 1993 ,vol 100, p 32.

– ³ Winnicott (d.w) , 1999 , l'enfant le psyché et le corps , trad. . FR Michelin (M) et Rosaz (I) Payot , paris , ISBN : 2-228-89246-7 , p91 .

من التعريفات السابقة للأسرة يمكننا استنتاج الخصائص التالية للأسرة¹:

- أ- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية و تربطهم ببعض صلة الزواج ، و الدم ، و التبني،(أو الوالدين و الأبناء).
- ب- أن أفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد.
- ت- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل.
- ث- للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك و إنتاج الأفراد، لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.
- ج- الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع و هي الحجر الأساس في استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.
- ح- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار و الواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة.
- خ- الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير و القيم و العادات الاجتماعية و الثقافية داخل المجتمع.

3- مفهوم الروابط الأسرية:

داخل الأسرة نجد عدة مستويات معبرة التي يهتم بها المختصون و المحللون النفسانيون و نجد ثلاث أنواع من الروابط داخل الجماعة الأسرية².

- المستوى الأوّل هو رابطة الزوجين (lien de couple) و هو أن الرجل و المرأة يتعرفون على بعضهم البعض و يتحابون و يقررون إنشاء أسرة بمعنى يصبحون أولياء .
 - المستوى الثاني من الرابطة : فيما أن الزوجين قررا تكوين أسرة ، فسوف يكون يتحولون إلى أولياء و سوف يكون لديهم العديد من الوقت حتى يصبح هذا الزوج والدين .
 - المستوى الثالث من الروابط هو رابطة الأخوة (lien de fratrie) (الأخوة و الأخوات) بمعنى رابطة أفقية التي تجري بين الأخوة (الأكبر، الأوسط، الصغير...)، فحسب عدد الأطفال يكون هناك تكوين لرابطة الأخوة (تضامن أسري) .
- حسب فرويد Freud تعرّف الروابط العائلية على أنها روابط حب التي تحمل نزوات ليبيدية التي تسجّل عندنا جميعا (حب بين رجل و امرأة فيكوّنون أسرة ثم حب بين الأولياء اتجاه أبناءهم ثم حب بين الإخوة بعضهم البعض)، هذه الرابطة الأولية ، رابطة استثمار الآخر في الربط العاطفي و الحب هي ضرورية .
- أما بلوي Bowlby فتكلّم عن رابطة التعلّق (le lien d'attachement) فيعرّفها على أنه رابطة حيوية (un lien vital) ، نظرية التعلق وضعت سنة 1958 من قبل " بلوي Bowlby " يصف آليات إقامة الروابط بين الصغير و أمه ، هذه النظرية

¹ أحمد محمد مبارك الكندري، 1992: ص 25

² (منقولة من المدخلة التي ألقاها المحلل النفسي Bernard chouvier من جامعة ليون 2 Lyon في محاضراته بعنوان : souffrance dans le

lien familial يوم الاثنين 03 مارس 2014 بجامعة المحمدية بالدار البيضاء . المغرب)

مستوحاة من أعمال السلوكيين حول الأثر ، سلوك فطري ممّا يتيح للصغير التعايش مع الجسم المتحرك الأول الذي يراه و الذي عادة ما تكون الأم .

وقد أكدت الدراسات اللاحقة ليس فقط على ضرورة إقامة روابط مميزة للطفل، ولكن أظهرت أيضا التنوع النوعي الذي يمكن أن يوجد في التعلّق ، التنوعات لها صلة لخصائص طرائق استجابة الكبار نبين مدى تأثير نوعية الارتباط على العديد من الجوانب التنموية ، و تلت أعمال Main الذي ألقى الضوء على ظواهر معينة للانتقال عبر الأجيال، و أصبحت نظرية التعلّق مرجعا في علم النفس النمو¹.

4- مفهوم العلاقات الأسرية :

يمكن إبراز دور الأسرة من حيث طبيعة العلاقات الموجودة بين أفرادها و المتمثلة في التماسك و الترابط أو التفكك و التفرق و التسامح أو الرفض... و الكراهية و التسلطية و التواد أو التعاونية . إضافة إلى الأدوار الاجتماعية للأسرة في تشكيل و بناء شخصيات أفرادها ، حيث إن لذلك أثر في سلوك الأفراد في المجتمع الأكبر .

تعد العلاقات الأسرية شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الواحدة ، و كلما كانت العلاقات جيدة في مسارها الطبيعي، ساد جو الأسرة الوفاء و الترابط و التماسك بين أعضائها ، أما العكس فيسود في الأسرة جو من التنافر و التناحر و عدم الرغبة في تحمل المسؤولية من قبل الآباء و الأبناء². و يمكن ذكر المسارات المتعددة للعلاقات داخل الأسرة :

أ- علاقات الزوج و الزوجة : المتمثلة في الحقوق الزوجية، و المسؤولية المشتركة نحو الأبناء في العناية بهم و تنشئتهم و حقوق و واجبات كل منهما .

ب- علاقة الأب و الابن : التي تقوم على مسؤولية الأب نحو الابن ، في تنشئته و تربيته و تعليمه ، و من جهة الابن واجبه في الطاعة و الاحترام و التقدير و عند كبره واجبه في المساهمة في الحياة اليومية الأسرية من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية .

ج- علاقة الأم و الابنة : مماثلة لعلاقة الأب بالابن ، تتعلق بالشؤون المنزلية و المساعدات التي تتوقع الأم أن تقوم الابنة حين تكبر .

د- علاقة الأب و الابنة : متمثلة في مسؤولية الأب تجاه حماية الابنة و مساعدتها قبل و حتى بعد الزواج

هـ- العلاقة بين الأم و الابن : يشير إلى الدور الذي تقوم به الأم في تنشئة الابن ، و التصديق الابن بأمه في فترة الحياة المبكرة ، و كذلك الدور الذي يلعبه الابن في حياة الأم و مسؤوليته نحوها ، حتى تقدمها في السن و خاصة عند رحيل الأب .

و- العلاقات بين الإخوة الذكور : المتمثلة في التعاون بين الإخوة و المسؤوليات الخاصة بالأخ الأكبر .

ز- العلاقة بين الأخوات الإناث : خاصة مسؤولية الأخت الكبرى التي تقف موقف الأم اتجاه الأخوات.

ح- العلاقة بين الأخ الأكبر و الأخت : يطرأ على هذه العلاقة نوع من التحفظ في سلوك أحدهما نحو الآخر و يرتبط ذلك بتفاصيل المركز الاجتماعي لكل منهما ، و ما يشعر به الأخ من مسؤولية نحو الأخت .

¹ Anne Baudier et Bernadette céleste , 2002 , le développement affectif et social du jeune enfant : faits et théories :regards actuels sur les interventions , 2em éd , Nathan université , 186 p .

² عبد المجيد سيّد منصور، الأسرة على مشارف القرن 21 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2000 . 26

5- التوافق الأسري :

هدف النظام الأسري هو تحقيق التوافق الزوجي و الانسجام الشخصي ، بحيث يكون كل واحد منهما منفعلا بالآخر و منجذباً إليه ، ويرى علماء النفس أن المشكلات النفسية التي يتعرض لها الزوجان في مرتحل حياتهما تتطلب نوعاً من التوافق النفسي ، ليستعينا به على مواجهة بعض الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة . إذن الأصل في التوافق الزوجي هو أن يتحقق لكل من الزوجين الاستقرار الأسري . و الشعور بالرضا و السرور و الرحمة بينهما¹.

يرتبط التوافق في الحياة الزوجية بالعلاقات الوثيقة المتبادلة بين الزوجين ، و أن يشارك الطرفان بالتفاهم في أمور الحياة فيما بينهم . و من العوامل التي تؤدي إلى التوافق و التكيف الأسري إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة و فيما يلي مجموعة من تلك العوامل²:

- أ- وجود أهداف مشتركة للأسرة و إرتبطها بأخلاقيات المجتمع و قيمه الاجتماعية السليمة .
- ب- تفاهم و اتفاق بين الوالدين حول علاقتهما مع الأبناء و الاهتمام بتوفير الرعاية و الاهتمام له.
- ت- مشاركة الأبناء للأسرة في إدراك احتياجاتها و العمل على مقابلتها.
- ث- الاكتفاء و الاستقرار الاقتصادي
- ج- التجارب الناجحة في مواجهة الصعوبات التي تعترض الأسرة.
- ح- قيام الأسرة بمسؤولياتها و تحقيق إشباع العلاقات الأسرية.

II / ماهية التفكك الأسري :

1- تعريف التفكك الأسري:

يعد التفكك الأسري بمثابة تفكك اجتماعي في كل الاعتبارات لأن الأسرة هي نواة المجتمع وأولى الجماعات الأولية فيه فإذا أوهنت أو انفرط عقدها أثرت سلباً على المجتمع العام لأنها نواته التي تتضمن أدوار مكملة بعضها ببعض ولكل دور توقعاً تعه التي حددها لها المجتمع."

كما يرى الدكتور معن خليل العمر في كتابه التفكك الاجتماعي "إن مفهوم التفكك الأسري يقصد به أي انكسار أو عدم تكيف أو ضعف في الروابط التي ترابط الزوجين ببعضهما البعض أو رباطهما بأبنائهم"³.

وتعرفه الدكتورة سناء الحوي " تفكك الأسرة هو انهيار الوحدة الأسرية و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضواً أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية "

أما سناء فتعرفه على أنه " عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين "

¹ أحمد محمد مبارك الكندري، 1992: 182.

² أحمد محمد مبارك الكندري، 1992: ص 184

³ معن خليل العمر، التفكك الاجتماعي، الطبعة العربية الأولى، دار الشرق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة 2005، ص 209.

إذا يمكن اعتبار التفكك الأسري على أنه فشل الأسرة في توفير المناخ المناسب الذي يساعد على تعليم الأطفال كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بين الآخرين والحاجات الاستقلالية وهنا يكون الباب مفتوح لمختلف صور اتصال الخاطئ والذي ينتهي باضطراب جو الأسرة وتحويلها لبؤرة مولت للإضرابات¹.

2- أسباب التفكك الأسري:

يعتبر التفكك الأسري عاملاً ومظهراً خطيراً يهدد حياة الأفراد، ومعوم أن أسباب التفكك الأسري كثيرة ومتعددة نذكر منها ما يلي:

1/2- الأسباب الاجتماعية:

أ- الطلاق:

هو شكل من أشكال التفكك الأسري التي تحدث بين الزوجين نتيجة لفشل أحدهما أو كليهما من مواجهة متطلبات الحياة الزوجية المشتركة وينتج عن اشتداد الحالات بين الزوجين ولأبي سبب من الأسباب، ويعتبر الطلاق أكبر خطر يهدد الأسرة لأن هذا الشكل لا يؤدي فقط إلى الانفصال الزوجي عن بعضهما فحسب بل يعتمد تأثيره على حياة الأطفال خاصة في المجال النفسي لأنه يعرضهم للحرمان بصفة عامة وخاصة حرمان الوالدين والتعرض لكافة التجارب والخبرات القاسية لدى الأطفال .

ب- وفاة أحد الوالدين :

تعتبر الوفاة صدمة قاسية تترك آثار بالغة في نفسية الأطفال سواءً كان الأب أو الأم فلكل منهما مكانة خاصة في حياة الطفل فإذا فقد أحدهما ولم يجد من يعوض حنانه واهتمامه فسوف تضطرب حياته النفسية، فوفاة الأم تترك من دون شك أثر كبير في حياة الطفل ونقص في الرعاية الذي يترتب عنه أحاسيس الإهمال والحرمان لأنه في معظم الأحيان يضطر الأب لإعادة الزواج وعليه ترتب مشاكل تنعكس سلباً على حياته النفسية والانفصالية والعاطفية والاجتماعية وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمن العيسوي "من الطبيعي بعد وفاة الأم أن تحل محلها زوجة أخرى تختلف معاملتها للطفل الربيب اختلافاً أساسياً تسعى جاهدة أن تجلب انتباه زوجها إلى أطفالها هي مخلقة كافة الأعذار و الأسباب للدفع به إلى الخروج من المنزل باعتباره عنصر خطير على حياتها وحياة أولادها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن لوفاة الأب تأثير كبير وواضح على نفسية الأطفال ومستقبلهم، إذا إن الأب يعتبر الدعامة الاقتصادية والسلطة التنظيمية للأسرة فإذا ما فقد هذا الأب تترتب آثار سلبية خطيرة حيث فقدان الأسرة تبعاً لذلك الموارد الاقتصادية وما له دور في الحفاظ على كيان الأسرة . إن استمرار الحياة العائلية في كنف الوالدين تترك بصماتها الإيجابية وموت أحدهما سيترك أثر سلب في الحياة الأسرية².

ج- الهجر:

أحد الظواهر التي نصادفها في مجتمعنا، وكثيراً ما نصادف زوج هجر زوجته بسبب المشاكل وسوء التوافق والتفاهم بينهما والهجر يختلف في المعنى على الطلاق، فالطلاق يعبر عنه بفك العلاقة الزوجية عن طريق القانون و الشرع ، أما الهجر فهو

¹- سناء الخوالي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بدون سنة، ص263.

²- توماس جورج، سيكولوجية الأسرة، دار الجيل، بيروت، ط1، سنة1998، ص84

انفصال الزوج عن زوجته دون طلاق ويحتفظون بالصورة الكاذبة للزوج ، ولكنهم يعيشون حياة منفصلة وعادة ما يكون الهجر من طرف الزوج .

ويمكن تعريفه هو إقدام أحد الوالدين على ترك المنزل الزوجي وأن هذا الهجر سواء كان طويلاً أم قصيراً سيترك أثراً سلبياً في حياة الأسرة لأن من شأن هذا الغياب أن يترك فراغاً واضحاً.

نستنتج من خلال هذه الأسباب الاجتماعية إن لها تأثيراً ومن دون شك ينعكس على حالة الطفل الانفعالية والنفسية والاجتماعية مما يؤدي به إلى الإصابة بالقلق والتوتر وتضطرب شخصيته وقدرته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها لأن الأطفال يحتاجون إلى إشباع حاجتهم النفسية والاجتماعية ولا يمكن الاستغناء عن واحد منهما .

2/2- الأسباب الاقتصادية:

أعتبر علماء الاجتماع أن العامل الاقتصادي له أثر على التفكك الأسري حيث يرى الباحث الأمريكي وليام جود (w-good) أن هناك ارتباط بين المستوى الاقتصادي والتفكك الأسري. ولعل من أهم المشكلات: الإشكالات الاقتصادية التي تؤثر على الأسرة فيما يلي :

أ- الفقر:

يمكن القول "إن الأسرة المتدنية اقتصادياً تترك لدى أبنائهم الشعور بعدم الطمأنينة والحرمان والشعور بالضغط اتجاه الآخر ينف الشعور بعدم الاطمئنان يأتي من عدم الانتظام في تلبية بعض متطلبات الأسرة ، والملاحظ أن الأطفال الذين يعانون الجوع والبرد يكونون أميل إلى القلق في ظروف حياتهم وإلى عدم الاطمئنان في أيامهم ، والشعور بالحرمان يأتي في الحاجات التي لا تستطيع الأسرة توفيرها للطفل والحياة الأسرية. أما عن الشعور بالضغط فيأتي عن المقارنات التي يدفع إليها الطفل حين يرى ما عند الآخرين وما عنده هو." ¹ إن الأسرة الفقيرة التي تختزل كل يوم الكثير من حاجاتها سيؤدي إلى تفاقم الأمر مما قد يدفع به إلى اللجوء لأعمال ترفض القيام أولاً تدام عليها كالجنوح، السرقة، الجريمة، الكذب، الاحتيال والغش؛ إذاً هي أحياناً نتيجة الفقر الذي يصيب الأسرة وهذا يؤدي بدوره إلى تفكك الأسرة ².

ب- السكن:

إن من أهم المشكلات المعاصرة التي تواجه الفرد والأسرة معاً، هي عدم وجود المسكن، فضيق المسكن بمن فيه يؤدي حتماً إلى انعدام الراحة خاصة العائلة الكبيرة العدد إذا أصبح البيت أشبه بخيلة النحل مما يخلق جوّاً من انعدام الراحة والاستقرار.

ج- البطالة:

تترك البطالة أثر سلبى على وضع الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والنفسى ، فالخصام و المشاجرات بين الزوجين داخل البيت سببها البطالة كما أن تدهور العلاقات بين الزوج العاطل عن العمل وأولاده واضحة وسيئة لان الأب في هذه الحالة لا يستطيع تلبية حاجيات أولاده من لباس وأدوات وغيرها كما تعد البطالة أحد ألد أعداء الأسرة لأنها تساهم في خلق مشاكل عديدة ومتاعب كثيرة بالإضافة إلى الأثر المادي الذي تتركه البطالة على الأسرة من عيى مادي وخاصة رب

¹-نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية، مطبعة أكتبي الأردن ، ط1، سنة 1975، ص436

²- توما جورج لخوري ، 1998، ص89.

الأسرة، فهناك أثر آخر يحدث نتيجة البطالة وهو الفراغ الذي يساهم في معظم الأحيان إلى الانزلاق نحو أمور مدمرة كالقمار مثلاً.

3/2- الأسباب الثقافية:

يرى محمد مصطفى زيدان: "أن الجو الثقافي للأسرة يعد من أهم العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار وذلك لصعوبة فصله عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي والعامل الثقافي يتضمن مجموعة من الظروف التي تساهم في التكوين الفكري والمعرفي للطفل، فالمستوى التعليمي الثقافي للوالدين يزيد من معرفة وثقافة الأبناء كما أن الجو الثقافي للأسرة مقترن بما يقدمه الإباء للأبناء من كتب ومجلات وما يحيطونه من جو ثقافي وتسهيل انتقادهم الثقافية عن طريق الرحلات والذهاب إلى السينما وسماع الإذاعة"¹.

كما يرى بعض المختصين إن ضعف الجو الثقافي للأسرة وضعف العناية به يعرقل التلميذ على استذكار دروسه، في حين إن البيت الذي تجد فيه جو ثقافياً غنياً، وعناية كبيرة بالواجبات المنزلية حرصاً على تزويد التلاميذ بثقافات متنوعة بواسطة الكتب والمجلات، فإن كل هذا يولد لدى التلاميذ حوافز للدراسة والعمل الجيد، وهذا ما يجعل تحصيلها الدراسي عالياً، وعليه فإن الثقافة التي يتزود بها الطفل في أسرته تؤثر على حياته الدراسية.

4/2- الأسباب النفسية:

نذكر من بين الأسباب النفسية ما يلي:

أ- إضرابات العلاقات بين الزوجين:

إن عدم التفاهم بين الوالدين يكون سبباً في سوء توافق الطفل اجتماعياً حيث أن الخصام والمشاجرات تؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين ميول الطفل وقد تؤدي بعض الحالات التي تنشأ في البيت إلى تكوين تنفر من الحياة العائلية وتكرهها، ولا شك أن أثر هذه الشخصية سوف يظهر في الأعمال المدرسية لهذا لا بد أن يكون الجو الذي ينشأ فيه الطفل جواً عاطفياً مغموراً بالحب، لأن جو التشاحن والخصام والتنازع قلماً ينسجم مع الصحة النفسية للطفل، ثم إن الروابط بين الوالدين تلعب دوراً خطيراً في تنشئة الأبناء حيث إذا كانت العلاقة التي تربط الزوجين علاقة يسودها التعاون والتفاهم والمحبة تكون هذه الأسرة احتفظت بكيانها ومن المحتم أن تنشأ في جوهاً أطفالاً متزنين انفعالياً ونفسياً، وهذا الاتزان من شأنه أن يزيد الثقة في نفسية الطفل، فالجو المنزلي الذي تسود فيه علاقات سيئة لكثرة المشاحنات واستبداد الآباء والتفرقة في معاملة الأبناء وقسوة المعاملة من طرف الأم وعدم تلبية مطالب الطفل وانفعالاته المختلفة وغيرها مما يكون سبباً في جو من القلق والاضطراب ويؤثر حتماً في حياته المدرسية.²

ب- المعاملة الوالدية:

إن الدراسات الكليكية أشارت إلى أن الأسرة التي يسودها الخصام والغضب والعلاقات الزوجية المتنافرة والكراهية المتبادلة والقسوة في معاملة بعضهم البعض يكون أطفالها منحرفين غير أسوياء وتكون هذه الأسرة متفككة.³

¹ - محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، المكتبة الجامعية لبيبا، بدون طبعة، سنة 1972، ص 376.

¹ - صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، دار المعارف، مصر، بدون طبعة، سنة 1969، ص 54.

¹ - محمد أيوب ألشحي، دور الفرق في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني، ط 1، سنة 1994، ص 97.

ومن هذه المعاملة للوالدين ذات تأثير حاسم في شخصية الطفل وسلوكه كما يقول بعض المربين "لو عدنا إلى مجتمعنا الذي نعيش فيه وزرنا السجون ومستشفيات الأمراض العقلية، ثم دخلنا إلى المدارس وأحصينا الراسيين من الطلاب والمشاركين منهم، ثم درسنا ما نعرفهم من هولا لوجدنا إن معظمهم حرموا من الاستقرار العائلي ولم يجد معظمهم بيتاً دافئاً فيه أب وأم تدرك معنى الشفقة، فلا تفرط في التدليل ولا تفرط في القسوة"¹.

3- أشكال التفكك الأسري:

يثير التفكك الأسري انهيار الوحدة الأسري و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها (الدين ، المجتمع ، التعليم وغيرها)، عندما يفشل عضواً أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية وقد صنف وليام جود (w-good) الأشكال الرئيسية للتفكك الأسري كما يلي:

-انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجرة وفي بعض الأحيان يستخدم أحد الزوجين الإشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيداً عن المنزل .

-التغيرات في تعريف الدور الناتج عن مختلف التغيرات الثقافية وهذا ما يؤدي إلى صراع في الأدوار بين الزوجين وعدم التوافق بينهما وهذا ما يؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة وقد يصل إلى صراع الآباء مع أبناءهم .

أسرة "القوقعة الفارغة" وفيها يعيش أفراد الأسرة تحت سقف واحد لكن تكون علاقتهم في الحد الأدنى وكذلك اتصالاتهم ببعضهم ويفشلون في علاقتهم معاً خاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

-يمكن أن تحمل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى .

-الكوارث الداخلية التي تسبب فشل لإرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية أو العصبية والجسمانية المزمنة الخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها أو الاختلال العاطفي الذي يعطل ممارسة أحد الأبوين لمهامه داخل الأسرة

والمحافظة على استمراريتها والجدير بالذكر أنه لا ينظر لجميع أنماط التفكك الأسري في أي مجتمع بنفس الدرجة من الأهمية ، وكما يؤكد وليام جود في أقواله "إن الطلاق يعتبر أهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بلا استثناء"².

4- تفكك الروابط العائلية وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل :

يتجذر تصوّر الطفل من خلال إنشاء علاقات عاطفية قوية وثابتة ، و خاصة أثناء السنوات الأولى من الحياة ، حيث أن الظروف السوسيو اقتصادية ، التنقل الجغرافي و كذا بعض الأمور المتعلقة بالعصرنة ، يضع العديد من الأطفال في مواقف تفكك الروابط العائلية .

فيما يخص وضعيات التفكك بالتحديد ، يجب التفريق بين الأطفال المحرومين منذ الولادة موجّهين للتبني أو منسيين في أماكن غير معقولة ، لأن الأولياء لا يعرفون أو لا يريدون التكفّل بهم ، و كذلك بين الأطفال أين التفكك يأتي متأخراً ، أطفال يتامى منقطعين غير إراديا من أولياءهم بسبب وضعيات دراماتيكية مثل الحوادث ، الحروب و يوجد بينهم أطفال شوارع يتكفّلون بأنفسهم بدون وجود دعم من الوسط العائلي . غير أن كلّ هذه الوضعيات تشير إلى بعض الضعف في الروابط العائلية بالإضافة إلى فشل في التكوين الاجتماعي الذي لا يسمح في توفير للطفل حماية عائلية أو حماية المجتمع .

¹ -ياقرشريف القرشي، النظام التربوي في الإسلام، دراسة مقارنة، دار المعرفة بيروت، بدون طبعة، ص.77.

² -سنة الخوالي ، 1997، ص.257.

5- الأثار النفسية للتفكك الأسري:

إن المشكلات النفسية الناتجة عن التفكك الأسري غالباً ما تنعكس أو يكون لها صدى على أفراد الأسرة خاصة الأبناء فكثير ما تجدهم يعانون من اضطرابات متكررة، دائمة كالقلق والاكتئاب والخوف أو غلى شكل اضطرابا سلوكية معرفية كالتأخر الدراسي والهروب من المدرسة أو على شكل اضطرابات سلوكية كالغيرة والأناية والشجار وعدم الاتزان الانفعالي¹

كما أن اختلال توازن الأسرة وكثرة الشجار بين الزوجين يجعل الطفل في حاجة إلى ترك البيت مما يجعله أكثر عرضة إلى الانحراف وإدمان على المخدرات فالطلاق من جهة أخرى يجعل الطفل أو المراهق أكثر عرضة إلى كره أحد والديه أو الاثنين معاً، وقد قامت "ناي" بدراسة كانت موجهة للمقارنة بين خصائص متعددة من الأسر تتفاوت بين السعيدة وغير السعيدة فوجدت بأن هذه الأخيرة (الغير سعيدة) تظل باقية لانتهاز رغم سعادتها، وقد وجت أنه ليس هناك اختلاف بين أنواع التوافق النفسي في الأسر غير السعيدة وغير المهارة وبين الأسر المهارة أيضاً، وخاصة في مجالات العبادة أو العلاقات المدرسية أو الصعبة الانحرافية، ذلك أن الأبناء في العائلات المهارة، ظهر على أنهم أكثر قدرة على التوافق بالمقارنة مع المراهقين في الأسر غير السعيدة وغير منهار.

والجدير بالذكر هنا إن الأبناء داخل الأسرة المفككة يتعرضون إلى أنواع شتى من سوء التكيف مما يجعلهم في اضطراب دائم قد يؤدي بهم إلى الانحراف ولاشك أن أسر المجرمين والجانحين تتميز بالتفكك وعدم الاستقرار والخلافات الأسرية.

6- طرق العلاج والوقاية من التفكك الأسري :

تتعد الوسائل العلاجية والطرق التي تستخدم في النوعية الأسرية والوقاية والعلاج من مشكلة التفكك الأسري حيث إن جميع برامج وخدمات الرعاية الأسرية تهدف إلى مساعدة الأفراد للتمتع بحياة نفسية واجتماعية سلمية وإعانتهم للاشتراك في حياة الجماعة والمساهمة في المجتمع مساهمة فعالة كما تعمل هذه البرامج والخدمات على زيادة قدراتهم الشخصية والأسرية في عمليات التكيف المطلوبة، والعلاج الأسري هو من أهم العمليات العلاجية التي تقوم بإحداث تغيير في نظام الأسرة حتى يمكنها أن تؤدي وظائفها المختلفة وتحقيق حاجتها كوحدة متكاملة ولا بد أن يدخل في هذا التغيير ويتشابك معه التغيرات في الاتجاهات والمشاعر والسلوك والأدوار وغيرها فالفرد يحتاج إلى أن يشعر بأن الأسرة لها ذات مستقلة كما أنه يحتاج إلى مساعدة أفرادها لوحدها وأنها تعتمد على أنشطتهم وتعاملهم وفي هذا الإطار يجب أن يجدد المعالج أهداف العلاج بكل عناية ويختبره من وقت إلى آخر فقد تحتاج الأسرة إلى أمور غير تلك التي يريدتها هو ويأتي ذلك عن طريق المحادثة الصريحة بينه وبين الأسرة².

والمعالج الأسري يحاول إتاحة الفرصة أمام أفراد الأسرة للتفاعل سواء كان ذلك عن طريق الاتصالات اللفظية أو غير اللفظية حتى يمكنه أن يتفهم المشكلات والصعوبات ليتمكن من تعديل اتجاهات هؤلاء الأفراد واستغلال وإطلاق القدرات المعطلة، وإذا أردنا تحديد بعض الوسائل العلاجية والمؤسسات المتخصصة في العلاج والوقاية من التفكك الأسري نجد، مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية حيث تتلخص أهداف هذه المكاتب في علاج المشاكل التي تتعرض لها الأسرة وتقضي أسبابها وتهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل للأسرة نشأة اجتماعية صالحة ومحاولة البحث في العوامل المسببة للنزاعات الزوجية والعائلية بالإضافة إلى القيام بالبحوث والدراسات المتصلة بالأسرة والتي تساعد على تحديد الإطار العام لها وتعمل هذه المكاتب على تحقيق أهدافها بأسلوبين هما الوقائي والعلاجي.

¹-معي الدين محتار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، بدون سنة، ص152.

¹- محمد محروس الشناوي، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الغريب، مصر، بدون طبعة، بدون سنة، ص18.

6-1- الأسلوب الأول (الأسلوب الوقائي) :

وذلك بالتوعية الاجتماعية والأسرية والاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة وأجراء البحوث والدراسات وعقد الندوات والمؤتمرات بهدف زيادة الوعي الأسري في المجتمع وتفادي المشاكل والنزاعات قبل وقوعها وهناك عدة طرق تقدمها المراكز كوسائل للعلاج من بينها :

-الجلسات الأسرية وفيها أما أن تكون الاستمارة جماعية ، البرامج والدورات التدريبية للثقة بالنفس ،مهارات الاتصال ،تطبيقات أسرية ، السعادة الزوجية ، التربية الايجابية للأولاد وإدارة الضغوط.

أ- الاصدارات المرئية والسمعية الخاصة بالاستشاريين المحليين والعالميين.

ب- الإرشاد قبل الزواج والذي يهدف إلى تقديم الخدمات الإرشادية المتعلقة ببيكولوجية المرأة والرجل وكذا المساعدة في اختيار شريك الحياة من حيث:

-النضج العاطفي والجسمي والعقلي.

-التدقيق في الاختيار وعدم الترع جرياً وراء نزوة طارئة أو إعجاب عارض مؤقت.

-التكافؤ نسبياً من حيث المستوى التعليمي والعقلي، الوسط الاجتماعي، المهنة، الدخل، المستوى الديني والخلقي.

-اعتبار الدين المقوم الأساسي لاختيار الزوج.

-البعد عن زواج المصلحة.

-تقديم خدمات إرشادية تتعلق بأساليب المعالجة الزوجية وإدارة الأسرة وتربية الأبناء.

6-2- الأسلوب الثاني (الأسلوب العلاجي) :

وذلك بدراسة الحالات التي تعرض عليها وبحث أسبابها وتشخيصها تشخيصاً دقيقاً والعمل على علاجها واتخاذ الحلول اللازمة لتقديم الخدمات التي تساعد على زوال أسباب المشكلة ومن بين هذه المؤسسات التي تهتم بكل ما يخص الأسرة في جميع مراحل دورة حياتها هي مؤسسات الإرشاد الزوجي التي تقدم خدمات لمعالجة المشكلات التي تطرأ بعد الزواج بين الزوجين وتقتح حلول معينة وبرامج مخصصة لتنمية الدافع عندهما لحل الصراع .

خلاصة :

من هنا نستنتج أن ظاهرة التفكك الأسري ظاهرة اجتماعية عرفت في جميع المجتمعات في القديم والحاضر ، ولهذا فإن التحكم فيها أصبح مستحيلاً، ولكن على المجتمع أن يحاول التقليل من نتائجها السلبية التي تعود على الأطفال والمراهقين بالضرر، فتجدهم يشكلون جماعات لا تستطيع التكيف مع الوسط الاجتماعي أو المدرسي وهذا لانعدام التوجيه والرقابة ولهذا فإن على المدرسة أن تنظر إلى هؤلاء الأطفال على أساس أنهم يعانون من نقص ويعيشون بالفرق الموجود بينهم وبين زملائهم الآخرين، ونحاول هنا دفعهم إلى التفاعل والاحتكاك بالآخرين وذلك بتوفير الجو الملائم لهم داخل المدرسة وإعطائهم الفرصة في إظهار قدراتهم الخاصة وإبداء رأيهم بكل حرية وهذا كله حتى تنفادي تمردهم على المعايير المدرسية والتي تدفعهم إلى الانفصال عنها ليجدون أنفسهم في الأخير منبوذين من المجتمع أو في دار إعادة التربية.

قائمة المراجع :

- 1- أحمد محمد مبارك الكندري ، علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت، الطبعة الثانية ، 1992 .
- 2- محمد أيوب ألسحبي ، دور الفرق في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني، ط1 ، سنة1994.
- 3- محمد محروس الشناوي ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، دار الغريب، مصر ، بدون طبعة ، بدون سنة.

- 4- صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، دار المعارف، مصر، بدون طبعة ، سنة 1969
- 5- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، المكتبة الجامعية ليبيا، بدون طبعة، سنة 1972.
- 6- محي الدين مختار ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون طبعة، بدون سنة.
- 7- معن خليل العمر، التفكك الاجتماعي، الطبعة العربية الأولى، دار الشرق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة 2005.
- 8- نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية، مطبعة أكتبي الأردن ، ط1، سنة 1975.
- 9- ياقر شريف القرشي ، النظام التربوي في الإسلام ، دراسة مقارنة، دار المعرفة بيروت ، بدون طبعة.
- 10- مسعود كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة سنة 1986
- 11- الأسرة على مشارف القرن 21 ، عبد المجيد منصور و زكرياء أحمد الشربيني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2000 .
- 12- Anne Baudier et Bernadette céleste , 2002 , le développement affectif et social du jeune enfant : faits et théories : regards actuels sur les interventions , 2em éd , Nathan université , ISBN : 2-09-191266-2 . 186 p .
- 13- Bourdieu (p) , a propos de la famille comme catégorie réalisée , in : actes de la recherche en sciences sociales (en ligne) , décembre 1993 , vol 100 , pp 32-36.
- 14- Jorge Alberto Serrano et Veronica Serrano , ruptures des liens familiaux et processus de socialisation de l'enfant (article) , interacao em psicologia , 2003 . pp 103-110 .
- 15- Michel Born, 2006 , psychologie de la délinquance , 2em édition , éditions de Boeck université , Bruxelles , ISBN : 2-8041-5024-0 , 294 p .
- 16- Winnicott (d .w) , 1999 , l'enfant le psyché et le corps , trad. . FR Michelin (M) et Rosaz (I) Payot , paris , ISBN : 2-228-89246-7 , 357 p .

تنمية الخيال العلمي ضرورة ملحة في المؤسسات التعليمية العربية: دراسة وصفية

أ. منيرة الدليهي

إدارة تعليم الخرج، المملكة العربية السعودية

أ. حمادة السيد الشريف

جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

ملخص:

لقد سُجِّلت الكثير من الثغرات التي تعاني منها نظم التعليم في مجتمعاتنا العربية وسبب هذه الثغرات هو عدم إعطاء الخيال العلمي الاهتمام الكبير وخاصة وأن الخيال العلمي يعد أحد المهارات التي تنمي الإبداع وتطلق عنان التفكير وتعبّر عن طموح الإنسان في تحقيق المزيد من الاكتشافات والإنجازات.

ويعد الخيال العلمي من صفات الإنسان المفكر الذي لا يكبح جماح عقله كما أنه يشجع على البحث عن مزيد من المعرفة، ومن الجدير بالذكر أن تراثنا العربي مليء بالإشارات والتي تدل على استخدام الخيال العلمي بشكل أوسع في التعليم، وقد جاءت الدراسة لتؤكد على هذا المبدأ وامتداده من التراث العربي والإسلامي الأصيل والتأكيد على ضرورة استمراره كأسلوب تربوي في التعليم وخاصة وأن الطلاب في هذا العصر - الذي يتميز بالانفجار المعرفي والتكنولوجي - شغوفون بالخيال العلمي.

لقد سبقتنا الدول الغربية في العصر الحديث وأدركت أن الخيال العلمي يلعب دوراً كبيراً في إعداد وتنشئة جيل من العلماء والمبدعين فقامت بإدراجه في مناهج التعليم المختلفة واعتبرته ركيزة في تصميم المناهج.

الخيال العلمي هو المدخل لتحقيق النهضة العلمية والتكنولوجية في المجتمعات الحديثة وهو ركيزة أساسية لاقتصاد تلك الدول ولقد عكفت هذه الدراسة على وضع بعض الاقتراحات والتي تعالج الثغرات في النظم التعليمية بعالمنا العربي لمواكبة الانفجار التقني والمعلوماتي والريادة العالمية.

الدراسة الحالية تتضمن ستة محاور اشتملت على المقدمة ومصطلحات الدراسة والخيال العلمي في التراث الإسلامي والخيال العلمي في التراث العربي ودور التقنيات الحديثة في تنمية الخيال العلمي.

ومن خلال المنهج الوصفي كشفت الدراسة عن دور الأسلوب القصصي في تنمية الخيال العلمي وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات ذات الصلة بمحاورها في محاولة استخدام وسائل التقنية الحديثة كأسلوب تدريسي لتنمية الخيال العلمي لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: الخيال العلمي - التنمية.

مقدمة:

شهدت المؤسسات التعليمية على مستوى العالم اهتماماً كبيراً وتطوراً مستمراً لمواكبة خصائص العصر العلمي - عصر الاتصالات والحاسبات الإلكترونية-حيث إن التقدم العلمي والانفجار المعرفي والتكنولوجي نتج عنه اكتشافات علمية هائلة وتطبيقات تكنولوجية ، واستمدت هذه النهضة تطورها من طبيعة العلوم ، مما ترتب على ذلك ضرورة لفهم أعمق للعلوم الطبيعية ليتزود الطالب بمهارات إبداعية تنبثق تحت مفهوم الخيال العلمي الإبداعي والذي يعد أحد أنشطة التفكير الإبداعي والذي يعد أحد أنشطة التفكير العلمي وهو من أهم الأنشطة العقلية التي وهبها الله تعالى للإنسان دون غيره من المخلوقات الحية، ويعد الخيال بداية لكل نشاط إبداعي وابتكاري ، ويرى الباحث أنه يجب استخدام أساليب جديدة يكون فيها الطالب هو محور العملية التعليمية ويتزود خلالها بنوع من الخبرات وفهم أعمق للعمليات الحيوية وتساعد في إدراك كثير من المشكلات وإيجاد حلول لها من خلال تنمية خياله العلمي والإبداعي، ومناهجنا العلمية مليئة بالمهارات والخبرات والتي يمكن أن تطلق للمتعلم عنان التفكير والإبداع ، ولكن مازالت الأساليب المتبعة غير كافية لإبراز قدرات الطلاب وتحقيق الأهداف ، ومازالت تلك الخبرات العالمية في مناهجنا العلمية تقف عائقاً أمام المعلمين في صعوبة تنفيذها وفق أساليب متطورة تنمي مهارة الخيال العلمي لدى الطلاب والطالبات ، "ويرى فاروق الباز مدير مركز الاستشعار عن بعد بجامعة بوسطن الأمريكية أن الخيال العلمي يعد حديثاً في المجتمع العربي على الرغم من أهميته في تطور علوم المستقبل والتكنولوجيا وإعداد المعلمين ، فالخيال العلمي أحد المداخل المهمة والحديثة لتنمية الإبداع وإعداد العلماء بالدول المتقدمة ، كما يرى العالم المصري أحمد زويل "الحائز على جائزة نوبل" أن الجميل في أمريكا وهو ما جعلها تتقدم على العالم علمياً أن الخيال لا يقتل وليس له حدود وكل المؤسسات تشجعه"⁽¹⁾.

أولاً: أهمية الدراسة:

- التعرف على ماهية الخيال العلمي.

- تحديد الأساليب التربوية والتقنيات الحديثة التي تنمي الخيال العلمي.

- الوقوف على الآثار الإيجابية التي تعود على المجتمع من تنمية الخيال العلمي في المؤسسات التعليمية.

ثانياً: فروض الدراسة وتساؤلاتها:

لقد أثرت مجموعة من التساؤلات تناولها في هذه الدراسة بسبب وجود ثغرات في المؤسسات التعليمية تعزو إلى افتقار مؤسساتنا العربية إلى الأساليب المتنوعة لتنمية الخيال العلمي، ومن هذه التساؤلات على سبيل المثال:

س1: ما الخيال العلمي؟

س2: ما الأساليب التربوية التي تنمي الخيال العلمي؟

س3: ما الآثار الإيجابية لتنمية الخيال العلمي في المؤسسات التعليمية والتي تعود بالنفع على المجتمعات العربية؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- تقديم محتوى معرفي عن أهمية تنمية الخيال العلمي في المؤسسات التعليمية العربية.

- عرض محتوى تربوي عن الأساليب التربوية الحديثة والتي تعمل على تنمية الخيال العلمي لدى الطلاب والطالبات.

(1) ينظر: جريدة الوطن الإلكترونية، صادرة في: الأربعاء 03-08-2016، متاح على الرابط: <https://goo.gl/X8idmg>

- بيان أثر مهارة الخيال العلمي في النهضة العلمية للمجتمعات العربية.

رابعاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لعرض موضوع الدراسة.

خامساً: أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث الاستبيان كأداة لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة.

سادساً: مصطلحات الدراسة:

أ. التعريفات التي تدور حول مصطلح "الخيال العلمي": ورد الكثير من التعريفات لمصطلح الخيال العلمي منها:

- الخيال العلمي: نوع أدبيّ أو سينمائيّ تكون فيه القصّة الخياليّة مبنية على الاكتشافات العلميّة التأمليّة والتغيّرات البيئيّة وارتداد الفضاء، والحياة على الكواكب الأخرى.⁽¹⁾

- الخيال العلمي: أحد الأنواع الأدبية التي يتفنن فيها الكاتب في نقل القراء عن العالم الذي يعيشونه إلى عالم آخر قد نحياه في المستقبل بكافة تفاصيله ودقائقه.⁽²⁾

- الخيال العلمي: أحد الأنشطة العقلية التي يمارسها الفرد لبناء صور جديدة لذلك فإنه يعتبر أحد أنشطة التفكير العلمي.⁽³⁾

وقدم مرسى (2014) عدة تعريفات للخيال العلمي نوجز منها ما يلي⁽⁴⁾:

- الخيال العلمي: مهارة تفكير إبداعية تقودنا إلى اكتشاف طرائق جديدة لنمو المفاهيم العلمية والاجتماعية.

- الخيال العلمي يحقق نمو القيم والاتجاهات ونمو الضمير.

- الخيال العلمي تنمية التفكير الناقد.

- الخيال الإبداعي المنتج هو المطلوب تنميته.

كما ورد في مجلة "القافلة" عدة تعريفات أخرى للخيال العلمي منها:

- الخيال العلمي: هو خيال ممزوج بالحقائق العلمية والرؤية التنبؤية (هوجو جيمزباك، 1926م).

- وهو تخمين واقعي عن الأحداث المستقبلية المحتملة ثم تأسيسه على معرفة كافية بالعالم الخارجي والماضي والمستقبل وفهم الطريقة العلمية (روبرت هانيلين 1982م).

(1) ينظر: معجم المعاني، متاح على الرابط: <https://goo.gl/dwgYqF>

(2) أبو عوض، إباد (2009)، الخيال العلمي، مجلة آفاق العلم، ع، 27 سبتمبر- أكتوبر، متاح على: <https://goo.gl/cdez76>

(3) سعيد، أيمن حبيب (2000): استخدام إستراتيجية مقترحة في تدريس العلوم لتنمية الخيال العلمي والاتجاه نحو مادة العلوم لدى التلاميذ المكفوفين"، المؤتمر

العلمي الرابع (التربية العلمية للجميع) الجمعية المصرية للتربية العلمية، مجلد 2، 369-414.

(4) مرسى، حاتم محمد، فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الخيال العلمي والجوانب المعرفية المرتبطة به لطلاب الدبلوم العام في التربية بجامعة جازان بالملكة العربية السعودية المجلة العلمية، المجلد السابع عشر العدد: الثاني الشهر: مارس السنة: 2014، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة (بتصرف).

- وهو مصالحة بين الأدب والعلم الذين حسبهما الكثيرون متعارضين يقوم أحدهما على الخيال ويقوم الآخر على التجربة والاستقراء (يوسف الشاروني).⁽¹⁾

- الخيال: وهو أحد الأنشطة العقلية التي يمارسها الفرد لبناء صورة جديدة فهو أحد أنشطة التفكير العلمي، لأن التفكير العلمي يعتمد على فرض الفروض المقترحة لحل مشكلة ما وتعتمد صياغة الفروض على ما يكون عليه الأمر في المستقبل أي على الخيال العلمي.

- لا يحتاج الخيال العلمي إلى التدريب، ممارسة الخيال العلمي تحقق فوائد متعددة ومنها الصورة المتخيلة تُشكل قاعدة بيانات مهمة لتمثل العمليات المعلومات في الذهن بطريقة فعالة.

- الصورة العقلية المتخيلة تساعد على إعطاء المعاني للألفاظ والمفاهيم ومن خلال الخيال العلمي تحويل الأفكار المجردة إلى صور حية سهل التعامل معها فيجعل المادة الصعبة الغير مألوفة مادة سهلة يسهل تعلمها، وهو وسيلة لتحسين الذاكرة واسترجاع المعلومات المتعلمة بشكل سريع وكلي ويساعد على ابتكار معاني جديدة للأفكار المتعلمة ويساعد الخيال العلمي على ربط التعليم الجديد والقديم وبالتالي توليد نتائج ابداعية جديدة.

وفي ما سبق يعرف الباحث الخيال العلمي إجرائياً بأنه: " قدرة الطالب على التصورات الذهني وعرض أفكار للنتائج المترتبة على ما يمكن تخيله من الاكتشافات التي قد يتوصل إليها الإنسان مستقبلاً، أو يقترح استخدامات أخرى لأجهزة أو أدوات قد توجد في المستقبل، شرط استنادها إلى أساس علمي مقبول، ويقاس ذلك بدرجة الطالب في اختبار الخيال العلمي المقدم له.

ب. التعريفات التي تدور حول مصطلح "التنمية"

- التنمية لغة: مأخوذة من نعى ينمو نمواً ويعرفه ابن منظور " نعى " النماء والزيادة " ونعى ينعي نمياً " أي زاد وكثر وربما قالوا ينمو نمواً وتنميت الشيء ونميته أي جعلته نامياً ونميته أي رفعته على وجه الإصلاح.

- اصطلاحاً: هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة في فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية.

- التنمية هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل وما تصل إليه من حسن استغلال الطاقات التي تتوفر لديها والموجودة والكاملة وتوظيفها للأفضل.

- وقد اصططلحت هيئة الأمم المتحدة عام 1956 على تعريف التنمية بأنها "العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن".⁽²⁾

سابعاً: الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة ومؤلفات تناولت هذا المبحث، ومن الدراسات المتعلقة بالخيال العلمي:

(1) توفيق، أحمد خالد، وآخرون، الخيال العلمي علم آثار المستقبل، مجلة القافلة السعودية، عدد نوفمبر - ديسمبر 2017 م، متاح على الرابط :

<https://goo.gl/VoHrkb>

(2) ينظر موقع الويكي، متاح على الرابط : <https://goo.gl/LGB4EC>

1 - دراسة آمال محمد بدوي المعنونة (فاعلية استخدام الخيال العلمي في تدريب الأطفال على التفكير العلمي وتنمية قيمهم العلمية)⁽¹⁾، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي حيث تكونت العينة من 60 تلميذاً و تلميذة من تلاميذ وتلميذات الصف الأول الاعدادي وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين 30 تلميذ وتلميذة للمجموعة التجريبية و30 تلميذ وتلميذة ليمثلوا المجموعة الضابطة، تم تطبيق اختباري التفكير العلمي ومقياس القيم العلمية على أطفال العينة قبل تطبيق البرنامج حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير العلمي والقيم العلمية لدى أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

2 - دراسة يعقوب نشوان المعنونة (الخيال العلمي لدى أطفال دول الخليج العربي) وهي دراسة ميدانية " الرياض " مكتب التربية العربي لدول الخليج للنشر 1993م حيث تم تطبيق الاختبار على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي وتكونت عينة الدراسة من 783 تلميذاً وتلميذة في كلاً من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر والكويت والإمارات، حيث كانت الأداء مقياس للخيال العلمي من إعداد الباحث للطلاب و استبانة للمعلمين والمعلمات، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تضمين الخيال العلمي في مناهج العلوم ودور المعلم في تنمية الخيال العلمي لدى التلاميذ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في اختبار الخيال العلمي تعزى إلى متغير الجنس.

3 - دراسة أبو زينة" عواد محمد خير" المعنونة (أثر استخدام المختبرات الافتراضية الفيزيائية في التحصيل والخيال العلمي لطلبة الجامعة الأردنية)⁽²⁾ والتي استخدمت المنهج التجريبي وطبقت الدراسة على 80 طالبا وطالبة، 20 طالب من كل جامعة من شعبة الفيزياء العملية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية والتي درست باستخدام المختبر، وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الخيال العلمي عند مستوى دلالة إحصائية (0.5) باختلاف السلطة المشرفة .

المحور الأول: الخيال العلمي في التراث الإسلامي والعربي

أولاً: الخيال العلمي في الإسلام: إن الله تعالى أودع في كثير من الآيات القرآنية إشارات لمخترعات علميه غريبة في الماضي وتحققت في العصر الحديث كانت خيالاً لا يتوقع أحدٌ تحقيقه قال تعالى:

(وَإِنْ كَانَ كِبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ).⁽³⁾

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من القصص القرآني والآيات تدعو إلى أعمال الخيال أو تكوين صورة للأحداث قال تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)⁽⁴⁾

(1) بدوي، آمال محمد: فاعلية استخدام الخيال العلمي في تدريب الأطفال على التفكير العلمي وتنمية قيمهم العلمية. رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية البنات - جامعة عين شمس، 1996.

(2) نشوان، يعقوب، " الخيال العلمي لدى أطفال دول الخليج العربية، دراسة ميدانية " الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج للنشر، 1993.

(3) سورة الأنعام، الآية: (35)

(4) سورة النحل، الآية: (68-69)

ومن عوامل استثارة الخيال أيضاً بالإضافة لما سبق توقفه ع بعد كل نداء يدل علي هذا ما جاء في الرواية: ثم سار ساعة⁽¹⁾ قال الحافظ بن حجر: لم يقع النداء الثاني علي الفور، بل بعد ساعة⁽²⁾ ويظهر في ذلك عظيم اهتمام النبي الكريم صلي الله عليه وسلم بإثارة الشوق الشديد لدى معاذ رضي الله عنه إلي الاستماع لما سيعطي له من العلم مما سيؤدي إلي زيادة الفهم والإبداع ومن أساليبه صلي الله عليه وسلم لاستثارة الخيال استخدامه أسلوب الاستفهام فقد قال موجهاً الخطاب لمعاذ في الرواية ذاتها هل تدري ما حق الله علي العباد، وقال هل تدري ما حق العباد علي الله تعالي، فهذا الأسلوب يساعد علي جذب عناية المخاطب واستثارة خياله لما يقال ولهذا الأسلوب أثر كبير في استثارة الخيال ولقد كان النبي ع يكثر من استخدام هذا الأسلوب في تعليم الصحابة وتنمية الفكر لديهم حينما قال (أي يوم هذا؟) قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه (أليس يوم النحر؟) قلنا بلى قال... الخ⁽³⁾

يستخدم النبي ع في هذا الحديث أسلوب الاستفهام لاستثارة خيال الصحابة وشد انتباههم لما سيخبرهم به وتعظيم هذا الأمر في نفوسهم فيؤتي هذا العلم ثمرته.

وانتقل الرسول الكريم ع إلي وسيلة أخرى من وسائل استثارة خيال الصحابة وهي استخدام الرسم لتوضيح الأمر وتقريبه في نفوس الصحابة وعقولهم، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال خط النبي ع خطأً مربعاً وخط خطأً في الوسط خارجاً منه وخط خطأً صغيراً إلي هذا في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال (هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نعشه هذا وإن أخطأه هذا نعشه هذا)⁽⁴⁾.

ومما نراه في هذا الحديث أنه ع استخدم الرسم لتوضيح قرب أجل الإنسان وحلول أجله وكأني أري الصحابة الكرام والهم يرون الرسول ع يغرز الأعواد فتفهم عقولهم وتتشربه أفئدتهم من شدة تأثير هذا الأسلوب في نفوسهم.⁽⁵⁾

وتناولت السنة النبوية الاهتمام بالخيال لما له اثر بالغ في تنمية مهارات الإنسان الفكرية والذي يؤدي بدوره إلي التفكير الإبداعي وذلك من خلال استنفار الحواس وتهيئتها لما سوف يقال فتدشط الذاكرة وتقوى علي الإبداع والابتكار ولهذا نجد

⁽¹⁾ صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب من أجاب بلبك وسعدك، (8، 60 / 6267) ونصه: - 6267 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ" قُلْتُ: لَبَيْكَ وَسَعْدُوكَ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَهُ ثَلَاثًا: "هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ" قُلْتُ: لَا، قَالَ: "حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا" ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ" قُلْتُ: لَبَيْكَ وَسَعْدُوكَ، قَالَ: "هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ: أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ" حَدَّثَنَا هُدَيْبٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ، يَهْدًا. موقع المكتبة الشاملة الحديث، متاح على الرابط: <https://al-maktaba.org/book/32974/5692>

⁽²⁾ فتح الباري، باب من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل (11 / 399)، موقع المكتبة الشاملة الحديث، متاح على الرابط: <https://goo.gl/tZW5ZS>

⁽³⁾ فتح الباري، (3/ 575)، باب الخطبة أيام منى، موقع المكتبة الشاملة الحديث، متاح على الرابط: <https://goo.gl/4cHVmp>

⁽⁴⁾ صحيح البخاري (8، 7 / 89، 64) كتاب الرقاق، باب في الأمل وطولته، ونص الحديث: - 6417 حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خَطًّا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ: "هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجْلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أخطأه هذا نَهَشَهُ هذا، وَإِنْ أخطأه هذا نَهَشَهُ هذا". موقع المكتبة الشاملة الحديث، متاح على الرابط: <https://al-maktaba.org/book/32974/5787#p1>

⁽⁵⁾ الغندور، سماح طه أحمد، التنمية البشرية في السنة النبوية، دراسة موضوعية، بحث تكميلي لنيل الماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م، ص. 147.

عناية الرسول ﷺ في استثارة خيال الصحابة متضافرة في العديد من القضايا والمسائل فما هو معاذ بن جبل رضي الله عنه يجلس رديفاً للنبي ﷺ على الرحلة فيقول له النبي ﷺ: (يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعدك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعدك ثلاثاً قال ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار) قال يا رسول الله أولاً أخبر به الناس فيستبشروا قال (إذا يتكلموا) وأخبر بها معاذ عند موته تأتماً⁽¹⁾ فتكرار الكلام له دور كبير في استثارة الخيال .

ولم يكن العلماء العرب والمسلمين بعيدين عن الخيال العلمي وإنما كان جزءاً من ثقافة بعضهم فالخيال العلمي يوجد في التراث والتاريخ وبعض الحكايات وأبرز العلماء العرب القدماء الذين قاربوا الخيال العلمي من أمثال (الجاحظ، ابن المقفع ، البغدادي ، وغيرهم) حيث ما جاء في (ألف ليلة وليلة) من أحداث وشخصيات خيالية والتي ترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية وحكاها كثير من الكتاب في الغرب ومع ذلك ليس لدينا أدب خيال علمي ربما لأننا نستملك نتاجات العلم ولا نسهم فيه وكذلك لا نترجم أدب الخيال العلمي.⁽²⁾

فالخيال العلمي هو نوع من الفن الأدبي يعتمد الخيال حيث يعتمد مؤلفه إلى خلق "عالم خيالي" أو كون ذو طبيعة جديدة، مستعينة بتقنيات أدبية تتضمن فرضيات أو تستند إلى نظريات علمية (فيزيائية – بيولوجية – تكنولوجية وأيضاً فلسفية).⁽³⁾

ومن الجدير بالذكر أن عالمنا العربي في العصر الحديث ولد كثيراً من العلماء الذين أثروا الحياة بثقافتهم العلمية وعملوا على تنمية الخيال العلمي مثل العالم الجيولوجي (محمد العشري) الذي كتب هالة النور واكتشف من خلالها كوكباً عاشراً والسعودي أشرف الفقيه الذي كتب صائد الأشباح 1997م وحينئذٍ إلى النجوم 2000م.⁽⁴⁾ ويرجع تاريخ الخيال العلمي في الوطن العربي إلى أبي العلاء المعري في رسالة (الغفران).

ولعل العالم العربي "عباس بن فرناس" عند محاولته الطيران، قد مارس الخيال المبدع حيث أدرك شيئاً غير موجود وتجاوز الزمان والمكان. فالخيال هو خروج إيجابي لحياة جديدة فهو دائم يبحث عن واقع جديد بدلاً من الواقع الذي يشكل معاناة للإنسان. "والثقافة العلمية تهتم بمضمون الرسالة العلمية والثقافة الالكترونية هي الشكل الذي يحمل هذا المضمون لذلك فهما وجهان لعملة واحدة هي (ثقافة الأجيال المعاصرة)".⁽⁵⁾

(1) (صحيح البخاري (128/37/1) كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية لأن لا يفهموا) ، ونصه : 128 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُعَاذُ رَدِيْفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: "يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ"، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: "يَا مُعَاذُ"، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا، قَالَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَدَقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ"، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: "إِذَا يَتَكَلَّمُوا" وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا. موقع المكتبة الشاملة الحديث ، متاح على الرابط: <https://al-maktaba.org/book/32974/383#p1>

(2) غانم، زهر، أدب الخيال العلمي، الندوة الأولى لكتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق المجلد 24، العدد الأول: 2008، ص. 426.

(3) المرجع السابق، ص 426.

(4) غانم، زهر، أدب الخيال العلمي، الندوة الأولى لكتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق المجلد 24، العدد الأول: 2008، ص. 426.

(5) السبيبي، عزيزة، الخيال العلمي: واقع وأفاق مستقبلية، الندوة الأولى لكتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول: 2008، ص. 432(بتصرف)

وتؤكد دراسة Bixler (2007) أن استخدام الخيال العلمي في تدريس التطور البيولوجي يحقق العديد من الفوائد مثل فهم المصطلحات المجردة الصعبة على الطلاب وتكوين التعلم النشط المحفز للتفكير الإبداعي لدى الطلاب والمرسخ لمعرفتهم وكسب الطلاب قلبي الاهتمام بالتطور البيولوجي لأسباب دينية أو غيرها.

ولذلك أصبح من الضروري الاهتمام بأدب الخيال العلمي في عالمنا العربي وعلى مؤسسات المجتمع التعليمية والثقافية والإعلامية أن تعطي أهمية للخيال العلمي "ويجب التأكيد من خلال إدارة هذه الفن الراقي من الأدب في المناهج بالمدارس والجامعات لغرس حب العلم والثقافة العلمية في نفوس متعلمينا".⁽¹⁾

وقد أوصى اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدول العربية بالعمل على تضمين أدب الخيال العلمي بالمناهج الدراسية.⁽²⁾

وبالرغم من أن دولاً متقدمة تدرج الخيال العلمي في مناهجها الدراسية وتجعله تخصصاً علمياً أكاديمياً في جامعاتها وتدخله في دراسات المستقبل الاستراتيجية إلا أنه لا يزال ثقافة غريبة عن مجتمعاتنا العربية ونظمها التعليمية والثقافية مما يتطلب إعادة النظر فيها لتتطرق لهذه الموضوعات المعاصرة.⁽³⁾

ويؤكد "خليل أبو قوره" أن الخيال العلمي يعد أحد المداخل المهمة والحديثة لتنمية الإبداع وإعداد العلماء بالدول المتقدمة. وأن من أخطر الثغرات التي تعاني منها نظم التعليم في عالمنا العربي تكمن في عدم إعطاء الخيال والإبداع حصتهما من الاهتمام.⁽⁴⁾

وقد جاء في تقديم عالم الفضاء العربي والجيولوجيا "فاروق الباز" لكتاب خليل أبو قوره وصفات سلامة "الخيال العلمي وتنمية الإبداع": أن الخيال العلمي هو أحد المبادرات الادبية الفريدة وأنه من صفات الانسان المفكر الذي لا يكبح جماح عقله بلا حدود وقال إن الخيال يضيف حب التمعن والتساؤل فيشجع على البحث عن مزيد من المعرفة، وذكر الدكتور زويل إن الجميل في أمريكا وهو ما جعلها تتقدم على العالم علمياً أن الخيال لا يقتل وليس له حدود وكل المؤسسات شجعتة".⁽⁵⁾

والعالم الحقيقي المحب لعلمه لا بد أن يحلم وإذا لم يتخيل العالم ويحلم سيفعل ما فعله السابقون ولن يضيف شيئاً ولهذا يعد تنمية الخيال العلمي من مجالات البحث في عالمنا العربي لضمان تزويد خريجي المراحل الثانوية بالمعرفة والإبداع في مجالات العلم والمعرفة ويكون عنده القدرة على الابتكار والنبوغ في علم الأحياء.

وقد أدركت الدول المتقدمة دور الخيال العلمي في إعداد وتنشئة جيل من العلماء والمبدعين فقامت بإدراجه في مناهج التعليم المختلفة واعتبرته ركيزة أساسية من ركائز عملية تصميم المناهج الدراسية، وافتتاح أقسام دراسية بالجامعات وأكدت أن دراسة الخيال العلمي جزء لا يتجزأ من استراتيجيات المستقبل.

⁽¹⁾ السيد، جمال، فاعلية استخدام الخيال العلمي في تدريس الجغرافيا لتنمية عمليات العلم واستشراف المستقبل لدى تلميذ الصف الأول الإعدادي (2013)، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد47، ص ص 157-208.

⁽²⁾ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2009)، اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي "تونس، في الفترة من 6-8 بريل. متاح على الرابط: <http://alapn.com/ar/news.php?cat=18&id=7587>

⁽³⁾ كيلاني، لينا، أدب الخيال العلمي للأطفال، الندوة الأولى لكتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول: 2008، ص ، 434 (بتصرف).

⁽⁴⁾ أبو قوره، خليل، فلنبداً بالخيال العلمي.. لتنمية الإبداع والموهبة، جريدة، الشرق الأوسط، عدد: 13002 الجمعة 7/4م/2014م.

⁽⁵⁾ المرجع السابق.

المحور الثاني: دور المؤسسات التربوية في تنمية الخيال العلمي

لقد استخدم الخيال العلمي في العملية التربوية فكانت نتائجه مثمرة وذلك عن طريق استخدامه في تطوير أساليب متنوعة لتنمية النشاط العقلي سواء تم تنشيط التخيل لنشاط عملي مستقل أو من خلال أنشطة البرامج الدراسية ويتم من خلال معلم غير نمطي يساعد على خلق مناخ التنوع والتكامل المستمر بين ما هو غير واقعي (خيالي) وما هو واقعي فإنه ليس مطالب بتنمية القدرة على التذكر والحفظ أو الفهم بل تنشيط عنصر الخيال الذي يمكن أن يطلق لدى الفرد الحالة الإبداعية.⁽¹⁾

كما أوضحت بعض الدراسات أن دور مادة العلوم في تنمية الخيال العلمي يقع على عاتق طرق ووسائل تدريس العلوم بشكل خاص مسئولية تنمية الخيال لدى التلميذ وصولاً به إلى الإبداع ، والمعلم الجيد هو الذي يستطيع أن يحقق ذلك من خلال الممارسات التالية⁽²⁾:

1. السماح بإطلاق خيال التلميذ في حدود مقبولة.
 2. إثارة انتباه التلاميذ، فالمعلم الجيد يحاول أن ينوع الطرق المستخدمة لإثارة التلاميذ ومن ثم التركيز على أساليب حل المشكلات والاكتشاف والاستقصاء.
 3. المعلم الجيد هو الذي يسهل وييسر على تلاميذه فهم المادة ويجعلهم يتخيلون ويرتبطون بحياتهم الخاصة.
 4. المعلم الخيالي يؤمن بأن التدريس كالفن يمد التلاميذ بمجموعة من الأشياء الجديدة المبتكرة.
 5. إتاحة الفرص أمام التلاميذ لممارسة الأنشطة العملية البسيطة بأنفسهم ومن ثم تهيئة الفرصة أمامهم لتنمية الفضول العملي وحب الاستطلاع.
 6. يبنى ثقة التلاميذ بأنفسهم من خلال توفير الفرص أمامهم لتكوين خبرات ناجحة في التفكير وبالتالي تتحسن قدراتهم ومهاراتهم التفكيرية.
 7. يستخدم الأسئلة مفتوحة النهاية داخل الأنشطة التي يمارسها التلميذ حيث يطلب منه التفكير في حلول خيالية لهذه الأسئلة.
 8. يشجع التلاميذ على تقبل الأفكار الغريبة.
 9. تشجيعهم على البحث وطرح الأسئلة حول ما يسمعون أو يقرأون أو يرون من أشياء وظواهر علمية وممارسة مهارات التفكير العلمي بدءاً من تحديد المشكلة وحتى حلها في مواقف تعليم وتعلم العلوم.
- كيف يمكن تدريس الخيال العلمي في العلوم؟

أوضحت كلاب (2009) أن تدريس الخيال العلمي تدريس الخيال العلمي يتم من خلال العلوم الطبيعية والاجتماعية والدين والأخلاق والبيئة وغيرها كالتالي⁽³⁾:

(1) كلاب، هبة زكريا معي الدين، فاعلية برنامج قائم على الخيال العلمي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م

(2) ورد في المرجع السابق، ص 13.

(3) المرجع السابق، ص 20.

1. تدريسه بواسطة الكتب التي تركز على الروايات المتعلقة بالخيال العلمي.
2. بواسطة مقرر أفكار في الخيال العلمي ويهدف إلى توظيف قصص الخيال في صورة درامية تعبر عن المشكلات المعاصرة.
3. تدريسه باستخدام "المدخل التاريخي" ويهدف إلى دراسة ماهية الخيال العلمي وتتبع نموه تاريخياً.

المحور الثالث: الأثار الإيجابية من تبنى المؤسسات التعليمية العربية

أما الحديث عن أثر توظيف استراتيجيات الخيال العلمي على المجتمع العربي والنهضة العلمية فهذا أمر لم ينل حظه من العناية والبحث، مما انعكس على عدم إدراك قيمة هذا التوظيف، يؤيد ذلك قول د. خليل أبو قورة وصفات سلامة "إن أصحاب القرار الثقافي والمستولين عن الثقافة في عالمنا العربي لا يعرفون قيمة وأهمية أدب الخيال العلمي في تطور العلم والتكنولوجيا"⁽¹⁾، ومن الجدير بالذكر أن "تقديم الخيال العلمي المدعم بالقيم للأطفال يفيد كثيراً في نضج شخصياتهم"⁽²⁾ وقد أدرك المربون أهمية الخيال في تربية الصغار وتنشئتهم وأثبت تاريخ التقدم التكنولوجي أن الخيال إذا ما دعمته المعارف العلمية لا يكف عن بذور الأفكار الجديدة وقد اتضح من الدراسات⁽³⁾ أن الخيال العلمي ينهض بدور حاسم في الإبداع التكنولوجي ويحث الباحثين والمهندسين على إيجاد حلول جديدة بحق، فالطفل يستطيع عبر تخيلاته القفز فوق حواجز الزمان والمكان وتجاوز حدود قواه الخاصة ومد يده بحيث تطول ما تعجز عن بلوغه في واقع الأشياء كما يمكنه عن طريق التخيل أن يتجاوز مصاعب الحياة اليومية وأن يحقق مطامحة فيتذوق طعم الوفرة ويستضيء بنور الأمل ويطلق العنان لعقله كي يعمل في هذه الحياة مبدياً القدرة على الاستعداد لاستيعاب كل ما هو جديد والتكيف معه والبحث عن كل ما هو مفيد ويكون بذلك قد حقق نمواً شاملاً.

لقد أصبح من الضروري إعطاء الخيال وأدب الخيال العلمي في عالمنا العربي الأهمية التي يستحقها فعلياً من قبل مؤسسات المجتمع التعليمية والثقافية والإعلامية والتأكيد على عمق العلاقة بين العلم والخيال العلمي من خلال المساندة والدعم بجميع الوسائل وإدراج هذا الفن الراقى في المناهج الدراسية المختلفة وتشجيع الطلاب عليه وغرس حب العلم في نفوسهم وتوجيهه إلى الناشئة توجيهاً جاداً وحريصاً إلى جانب ترجمة النماذج الراقية من هذا الأدب ما أمكن، ووضع المسابقات الثقافية في المؤسسات التعليمية لتشجيع الكتابة فيه ومساعدة الناشئة على استيعاب معطيات هذا الأدب وقيمتها في المستقبل.

وخبراء التربية في الدول المتقدمة يجدون في الخيال العلمي قاعدة لمناهج الدراسة في المستقبل كما أنه يساعد المتعلمين على التعبير عن آرائهم وتصوراتهم بشكل فردي مستقل وهذا له قيمة كبيرة في توسيع أفق المتعلمين وتنمية قدراتهم على التفكير العلمي الابتكاري الخلاق والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل والاستعداد لمواجهة.

إن استخدام الخيال العلمي لتدريس العلوم يعد ضرورة تربوية مستقبلية وتنمية الخيال العلمي في مجتمعاتنا العربية يفتح الآفاق لدراسة المستقبل القريب والبعيد ويحاول التنبؤ بالأشياء القادمة والتنبيه والتحذير من أخطارها وتهيئة

(1) أبو قورة، خليل، فلنبدأ بالخيال العلمي.. لتنمية الإبداع والموهبة، جريدة "الشرق الأوسط" الجمعة - 7 شهر رمضان 1435 هـ - 04 يوليو 2014 مرقم العدد (13002)، متاح على الرابط: <https://goo.gl/Ekpujn>

(2) باجيرا، عبد الله، أهمية الخيال العلمي، جريدة الاقتصادية، 21 ديسمبر 2013م، متاح على الرابط: <https://goo.gl/Ryirvj>

(3) المرجع السابق.

الأذهان لاستقبالها والتأقلم معها ، فالخيال العلمي يرسم صورة في ذهن الفرد لما ستكون عليه الأشياء والأحداث في الحاضر والمستقبل وقد أوضحت الدراسات⁽¹⁾ أن الخيال العلمي يساهم في:

1. تنمية القدرات العقلية للطفل.
 2. تدريب حواس الطفل.
 3. يبنى قدرات الطفل على التفاعل مع البيئة.
 4. يساهم في اكتساب الخبرات العلمية.
 5. يحسن الذاكرة.
 6. يوظف مهارة التحليل وتعميق القدرة على استخدام المعلومات.
- ويرى آخرون⁽²⁾ أن الخيال العلمي في مجتمعاتنا العربية يلعب دوراً هاماً في:

1. إشباع الحاجات.
2. استثارة الطاقات الإبداعية للطلاب والطالبات.
3. تكوين اتجاه موجب لأفراد المجتمع نحو قبول التغيير ومبادرته.
4. تقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية والقضاء على أسباب تعاسة شعوبنا العربية من الحروب.
5. تلقين الحقائق والمفاهيم العلمية بأسلوب شيق وممتع ومثير بعيداً عن جفاء المعلومات في المناهج.

النتائج و التوصيات:

حاولت الدراسة تسليط الضوء على الحاجة الملحة لمؤسساتنا التعليمية لهذا النوع والأسلوب الجديد في التفكير العلمي حتى نوسع مدارك أبنائنا وبناتنا ونلحق بركب التطور العالمي والثورة التكنولوجية ومن أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة:

1. تنمية الخيال العلمي من أولويات المؤسسات التعليمية الغربية.
2. ضرورة تبني المؤسسات التعليمية العربية أساليب تربوية حديثة لتنمية الخيال العلمي.
3. الخيال العلمي ميراث إسلامي وعربي وليس دخيلاً علينا فيجب تنميته والمحافظة عليه.
4. الخيال العلمي هو شريك أساسي في النهضة العلمية الحديثة.

كما قدمت الدراسة بعض التوصيات وهي:

1. اعتماد استراتيجية الخيال العلمي كأسلوب جديد معتمد في المؤسسات التعليمية.
2. تضمين المناهج العلمية المختلفة موضوعات تنمي مهارة الخيال العلمي.

(1) خضور، خلود أحمد، فاعلية برنامج حاسوبي قائم على الخيال العلمي في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الرياض، رسالة ماجستير،

كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2014، ص92.

(2) ورد في المرجع السابق، ص98.

3. نشر ثقافة الخيال العلمي في كافة المؤسسات الاجتماعية والتي تعمر بالشراكة مع المجتمع المدرسي.
4. رصد ميزانية خاصة في المؤسسات التعليمية لتنمية الخيال العلمي لدى الطلاب والطالبات.
5. تبني السياسة العليا للدول الغربية ومؤسساتها التعليمية للخيال العلمي كمشروع قومي.
6. يوصي الباحث باستمرارية البحث والدراسات في مجالات تنمية الخيال العلمي لتشمل كافة جوانب العملية التعليمية.

قائمة المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

1. أبو عوض، إباد (2009)، الخيال العلمي، مجلة آفاق العلم، ع 27، سبتمبر- أكتوبر، متاح على: <https://goo.gl/cdez76>
2. أبو قورة، خليل، فلنبدأ بالخيال العلمي.. لتنمية الإبداع والموهبة، "جريدة" الشرق الأوسط" الجمعة - 7 شهر رمضان 1435 هـ - 04 يوليو 2014 مرقم العدد (13002)، متاح على الرابط: <https://goo.gl/Ekpuij>
3. أبو قوره، خليل، فلنبدأ بالخيال العلمي.. لتنمية الإبداع والموهبة، "جريدة" الشرق الأوسط، عدد: 13002 الجمعة 7/4م/2014م.
4. باجيرا ، عبد الله ، أهمية الخيال العلمي ، جريدة الاقتصادية ، 21 ديسمبر 2013م ، متاح على الرابط : <https://goo.gl/Ryirvj>
5. بدوى، أمال محمد: فاعلية استخدام الخيال العلمي في تدريب الأطفال على التفكير العلمي وتنمية قيمهم العلمية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية البنات - جامعة عين شمس، 1996.
6. توفيق ، أحمد خالد ، وآخرون، الخيال العلمي علم آثار المستقبل، مجلة القافلة السعودية، عدد نوفمبر - ديسمبر 2017 م، متاح على الرابط : <https://goo.gl/VoHrkb>
7. جريدة الوطن الالكترونية، صادرة في: الأربعاء 03-08-2016، متاح على الرابط: <https://goo.gl/X8idmg>
8. خضور، خلود أحمد، فاعلية برنامج حاسوبي قائم على الخيال العلمي في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2014، ص 92.
9. السبيني، عزيزة، الخيال العلمي: واقع وأفاق مستقبلية، الندوة الأولى لكتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول: 2008، ص 432 (بتصرف)
10. سعيد ، أيمن حبيب (2000): استخدام إستراتيجية مقترحة في تدريس العلوم لتنمية الخيال العلمي والاتجاه نحو مادة العلوم لدى التلاميذ المكفوفين"، المؤتمر
11. السيد، جمال، فاعلية استخدام الخيال العلمي في تدريس الجغرافيا لتنمية عمليات العلم واستشراف المستقبل لدى تلميذ الصف الأول الإعدادي (2013)، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد 47، ص 157-208.
12. صحيح البخاري (128/37/1) كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية لأن لا يفهموا) ، ونصه : متاح على الرابط: <https://al-maktaba.org/book/32974/383#p1>

13. صحيح البخاري (8، 7/89، 64) كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله. ونص الحديث ، متاح على الرابط: <https://al-maktaba.org/book/32974/5787#p1>
14. صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب من أجاب بلبيك وسعديك، (8، 60/6267) ونصه ، متاح على الرابط: <https://al-maktaba.org/book/32974/5692>
15. العلي الرابع (التربية العلمية للجميع) الجمعية المصرية للتربية العلمية، مجلد 2، 369-414.
16. غانم، زهر، أدب الخيال العلمي، الندوة الأولى لكتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق أ المجلد 24، العدد الأول: 2008، ص 426.
17. غانم، زهر، أدب الخيال العلمي، الندوة الأولى لكتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول: 2008، ص 426.
18. الغندور، سماح طه أحمد، التنمية البشرية في السنة النبوية، دراسة موضوعية، بحث تكميلي لنيل الماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م، ص 147
19. فتح الباري ، (3/575) ، باب الخطبة أيام منى، موقع المكتبة الشاملة الحديث، متاح على الرابط: <https://goo.gl/4cHVmp>
20. فتح الباري، باب من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل (11/399)، موقع المكتبة الشاملة الحديث، متاح على الرابط: <https://goo.gl/tZW5ZS>
21. كلاب، هبة زكريا محي الدين، فاعلية برنامج قائم على الخيال العلمي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة 2016م.
22. كيلاني، ليلى، أدب الخيال العلمي للأطفال، الندوة الأولى لكتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول: 2008، ص 434 (بتصرف).
23. مرسى ، حاتم محمد ، فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الخيال العلمي والجوانب المعرفية المرتبطة به لطلاب الدبلوم العام في التربية بجامعة جازان بالمملكة العربية السعودية المجلة العلمية ، المجلد السابع عشر العدد: الثاني الشهر: مارس السنة: 2014، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، القاهرة (بتصرف).
24. معجم المعاني ، متاح على الرابط: <https://goo.gl/dwgYqF>
25. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2009)، اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي "تونس، في الفترة من 6-8 بريل. متاح على الرابط: <http://alapn.com/ar/news.php?cat=18&id=7587>
26. موقع الويكي ، متاح على الرابط : <https://goo.gl/LGB4EC>
27. نشوان، يعقوب، " الخيال العلمي لدى أطفال دول الخليج العربية، دراسة ميدانية " الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج للنشر، 1993.

تحديات القائمين بالاتصال في مجال الصحافة الرقمية:

المواقع الإلكترونية اللبنانية نموذجاً

فيرونيك أبوغزالة، طالبة دكتوراه/الجامعة اللبنانية، لبنان

ملخص:

فرضت التطورات السريعة في مجال الصحافة الرقمية، ممارسات مهنية جديدة على القائمين بالاتصال، وتحديات متنوعة تحتاج إلى مهارات محدّدة لتجاوزها. وتنكبّ الدراسات العالمية اليوم على بحث هذه التحديات، وكيفية إشراك الصحافيين في الثورة الرقمية، ولا سيّما في طور إقبال العديد من الصحف، والإذاعات، ومحطّات التلفزيون أيضاً، بسبب نقص التمويل، والإعلانات التي باتت تميل أكثر فأكثر، إلى الصحافة الإلكترونية. وفي العالم العربي، يُرسم مشهد الإعلام الرقمي اليوم بنشوء المواقع الإلكترونية، وتطورها، وتنظيم عملها، وتطوير خبرات العاملين فيها. لذلك، سعينا بهذه الورقة البحثية، إلى معرفة أبرز تحديات القائمين بالاتصال، في الصحافة الرقمية، انطلاقاً من النموذج اللبناني. وذلك هو الخطوة الأساس، لتحديد سبل تطوير العمل الإعلامي الإلكتروني، تجاوزاً للعوائق، وتحسيناً لأداء المواقع المحلية، لتكون في مرتبة متقدّمة، مقارنة بالمواقع الإقليمية والدولية أيضاً.

الكلمات المفتاحية: صحافة رقمية، القائمون بالاتصال، تطور وسائل الإعلام.

مقدمة:

بتطوّر عالم التكنولوجيا السريع، تطوّرت أيضاً أدوات الصحافة، وتقنياتها، وأساليبها، كما حدث في العديد من الميادين الأخرى. وليست التكنولوجيا وحدها ما فرض هذا التطوّر، بل الجمهور أيضاً الذي واكب التغيّرات الحديثة، و نمّت لديه ميول جديدة في القراءة، واستقاء المعلومات، وهذا ما أثر مباشرة في الصحافة التي وجدت نفسها تنتقل شيئاً فشيئاً، من عالم السرد التقليدي، إلى العالم الرقمي الذي يحوي تحديات جديدة، وقوالب متنوّعة. ولم يعد هذا الانتقال جزءاً من التطوّر فحسب، بالضرورة هو للبقاء، ولا سيّما بعد ميل إيرادات الإعلان أكثر فأكثر، إلى العالم الرقمي.

وإذا كانت بعض المؤسسات الإعلامية "التقليدية"، محرّجة في مواجهة التطوّر الرقمي، إذ اضطرت إلى كسر القوالب النمطية وتقديم المواد الإعلامية تقديمًا جديدًا جاذبًا للجمهور مستندًا إلى التقانات الحديثة، فالقائمون بالاتصال واجهوا تحدي الانتقال الرقمي. فالصحافي، لذلك، يخرج عن الدورة المعتادة في العمل الصحافي أي جمع المعلومات والكتابة ثم النشر، وقد بات مطلوباً منه أن يجمع في عمله مهارات الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون. ولما كانت الأدوات الرقمية تحوي وسائط متعدّدة، من نصّ، وفيديو، وصورة، وصوت، أصبحت مهمّة القائم بالاتصال تتجاوز ذلك أيضاً، لتشمل المهارات المختصة بالعالم الرقمي فقط، مثل استخدام الكلمات المفتاح، و الكتابة بحسب معايير تحسين الموقع، في

محركات البحث (SEO)¹، و استخدام الواجهة الخلفية للموقع (Backend)، بكلّ ما يتطلّبه ذلك، من معرفة وإتقان للأساليب الجديدة، ومهارات معاملة الحاسوب، زيادةً على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وهذا التحديّ الذي يواجهه القائمون بالاتصال، إشكالية مطروحة عالمياً، وتنكبّ الدراسات والأبحاث، اليوم، على تحديد أسس الانتقال، من الإعلام التقليدي، إلى الرقمي بسلاسة، على الصعوبات كلها. ينقل باحثون أستراليون في كتاب لهم صادر في العام 2011: "الصحافيين هم، حقاً، في أزمة ويعانون للمحافظة على أدايمهم، ضمن الإعلام الرقمي، فالمطلوب منهم تعلّم حزمة ضخمة من التقانات الجديدة والأدوات، لكي يستطيعوا الاستمرار في عملهم"². و تصف الصحافية الأميركية لوري لينش، تحديات القائمون بالاتصال، في هذا المجال بـ"محو الأمية الإعلامية" (Media Literacy)، فكأنّهم يدخلون عالماً جديداً، حيث يجب أن يستخدموا أكثر من تقانة إعلامية لإعداد مادة واحدة. فالصحافي، زيادةً على المهارات التقليدية التي يجب أن يمتلكها، لا بدّ من أن يكون ملماً بالحاسوب، وأحدث تقانات الإنترنت، والتصوير، والمونتاج، وجمع المادة، وتحميلها، ثم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي³.

و في البلدان العربية، التحديات هي نفسها، لا بل أكثر بروزاً، لسيطرة الإعلام التقليدي على المحتوى الصحافي، سواء أُلصحت المكتوبة، أم الإذاعات، أم محطات التلفزة، ولا سيّما الرسمية منها. لذا أردنا بهذه الورقة البحثية، طرح الإشكالية التالية: هل الانتقال من المؤسسات الإعلامية التقليدية، إلى العالم الرقمي سلس للقائمين بالاتصال في لبنان؟ وهل يملكون المعارف اللازمة، لينشطوا في هذا المجال الجديد والمتطوّر؟. في محاولة للجواب عن هذه الإشكالية، اعتمدنا على دراسة ميدانية تستهدف المواقع الإلكترونية اللبنانية، حيث وزّعنا استبياناً، بين خمسين صحافياً ناشطاً في هذه المواقع⁴. وقد انقسم الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء رئيسية: المعلومات الخاصة بالقائم بالاتصال، القسم الخاص بالانتقال إلى العالم الرقمي،

SEO¹ هي اختصار تعبير "Search Engine Optimization" الذي يدلّ على تقنيات تحسين ظهور الموقع الإلكتروني في نتائج محركات البحث، وذلك بدراسة كيفية عمل محركات البحث، والعوامل المؤثرة في ترتيب النتائج.

²Barbara Alysen, Mandy Oakham, Roger Patching & Gail Sedorkin, **Reporting in a multimedia world**, Allen and Unwin, Sydney, 2011, p.6

³ Lorrie Lynch, **Exploring journalism and the media**, South-Western Cengage learning, 2013, p.28

⁴ المواقع الإلكترونية التي شملتها الورقة البحثية هي التالية:

- النشرة: www.elnashra.com

- ليبانون24: www.lebanon24.com

- ليبانونفايلز: www.lebanonfiles.com

- موقع المؤسسة اللبنانية للإرسال: www.lbcgroup.tv

- موقع محطة المنار: www.almanar.com.lb

- موقع ليبانيزفورسيس: www.lebanese-forces.com

- موقع محطة الجديد: www.aljadeed.tv

- موقع محطة أمتيفي: www.mtv.com.lb

- موقع تياردوتأورغ: www.tayyar.org

- موقع ليبانونديبايت: www.lebanondebate.com

- موقع صحيفة الأخبار: www.al-akhbar.com

- موقع صحيفة الجمهورية: www.aljournhouria.com

- موقع حزب الكتائب: www.kataeb.org

القسم الثالث عن اختبار المعرفة الإلكترونية. وقد استهدفنا، بهذا الاستبيان، معرفة تحديات القائمين بالاتصال، قدر الإمكان، وهو ما يساعد على فهم حاجاتهم، لكي يكونوا أكثر اندماجاً بالعالم الرقمي.

أولاً: البيانات الوصفية الخاصة بالصحافيين المستطلعين:

وزّع الاستبيان بين صحافيين يعملون ضمن غرفة تحرير الأخبار، في المواقع الإلكترونية المبينة في الأعلى، وقد أتت الفئات العمرية موزّعة، على النحو التالي: 36.7% من المستطلعين أكبر من 32 سنة، و10% أقل من 25 سنة. في حين سجّلت، أيضاً، نسبة 20% للفئة العمرية التي تتقلّب بين 25 و 28 سنة، و33.3% للفئة المتقلبة بين 29 و31 سنة. ويمكن ملاحظة سيطرة فئة الشباب في العشرينيات، على غرف التحرير الخاصة بالمواقع الإلكترونية المحلية.

أمّا في ما يخصّ سنوات الخبرة، 46.7% من المستطلعين كان لديهم خبرة تتقلّب بين 6 و8 سنوات و40% ذوو سنوات خبرة تتقلّب بين 3 و5 سنوات، في حين سجّلت نسب منخفضة لأقلّ من سنتي خبرة (6.7%) وأكثر من 9 سنوات خبرة (6.7%). وذلك يظهر أنّ الصحافيين الشباب العاملين في المواقع، لم يتأخروا كثيراً قبل الدخول إلى العالم الرقمي، بعد تخرّجهم، ولا سيّما أنّ الفرص المتاحة فيه، هي أكثر وفرة، مقارنة بالمؤسسات الإعلامية التقليدية.

وكان لافتاً، عند سؤال القائمين بالاتصال عن القسم الذي يعملون فيه ضمن الموقع الإلكتروني، أنّ 56.7% يعملون في أكثر من قسم وليس لديهم تخصص معين، وذلك يظهر الحاجة إلى تعدّد المهامّ، ضمن العالم الرقمي، بخلاف المهامّ المحدّدة أكثر في الإعلام التقليديّ. أمّا القسم السياسيّ، فأتى في المرتبة الثانية (36.7%)، ثم الأقسام الاجتماعيّ والاقتصاديّ والترفيهيّ (3.3%).

ثانياً: الانتقال إلى العالم الرقمي:

إنّ الانتقال من الصحف، و الإذاعات، ومحطّات التلفزة، إلى المواقع الإلكترونية، بات أمراً متداولاً وشائعاً في لبنان.

ولا سيّما بعد إقفال العديد من المؤسسات الإعلامية، نذكر منها حديثاً صحيفة "السفير"، والأزمات المالية التي تشهدها العديد من المؤسسات الأخرى. وقد تبين في الاستبيان أنّ 36.7% من المستطلعين عملوا في مؤسسات غير إلكترونية من قبل، في حين عمل 63.3% فقط، في المجال الإلكتروني، منذ بدء عملهم في الصحافة. وقد طلبنا إلى الصحافيين الذين انتقلوا من مؤسسة غير رقمية إلى الموقع، أن يصفوا هذا الانتقال، وسلاسته، أو صعوبته. وقد أتت النسبة العالية لافتة، لأنّ 68.4% من المستطلعين واجهوا التحدّيات خلال انتقالهم، و26.3% رأوا أنّه قليل السلاسة، و5.3% فقط وصفوه بالسلس.

والصعوبات التي يتطرق إليها الصحافيون، تتّضح في السؤال التالي عن امتلاكهم المعرفة الكافية للإعلام الإلكتروني، قبل بدء العمل فيه. 63.3% منهم كانت معرفتهم محدودة، و33.3% لم تكن لديهم أي معرفة لهذا العالم الجديد، في حين أجاب 3.3% فقط بأنّ لديهم معرفة كافية. أمّا مصدر المعرفة، فقد اقتصر أساساً على البحث الشخصي، والتجربة الخاصة (96.7%)، أمّا الدراسة الأكاديمية فقد سجّلت نسبة 3.3% فقط. وهذا ما يبيّن وجود عقبة رئيسية، فيما يرتبط بالمعارف والمهارات التي يكتسبها الصحافيون في الجامعة، والتي لا تواكب التطوّرات التكنولوجية، وهو ما يضطرهم إلى البحث، والتجريب، و حضور الندوات، وورش العمل لتحسين أدائهم، وإمكانية خوضهم معترك الإعلام الإلكتروني.

لكن هذه "الأمية" الإلكترونية، كما تصفها الصحافية الأميركية، لا تتوقف عند حدود الدراسة الجامعية. فهناك تحدّ آخر للصحافيين، هو التدرّب على تقنيات الصحافة الرقمية، في مكان العمل، وقبل المباشرة بالمهامّ، لكي يكون الأداء مناسباً للموقع، لا مماثلاً لما كانوا يقومون به، من مهام تقليدية، في عملهم السابق. فعند سؤال المستطلعين عن تدريبهم على تقنيات الصحافة الرقمية، عند بدء العمل في الموقع، تبين أنّ 60% تدرّبوا تدرّباً بسيطاً جداً فقط، و10% لم يدرّبوا قط، في حين

أنّ هناك 30٪ منهم حصلوا على التدريب المناسب. وذلك يمكن أن يكون عاملاً مؤثراً جداً في المجال الإلكتروني. فالضعف الأكاديمي لا يعوّض تعويضاً كافياً، في مكان العمل، بل يمكن أن يستكمل الصحافي مسيرته الإلكترونية، بلا تدريب. ومن الأمور اللافتة، على مستوى تدريب الصحفيين، أنّ الفئة التي أجابت أكثر بأنّها لم تحظَ بالتدريب الكافي، قادمة من تخصّص الصحافة المكتوبة، مع الحاجة الماسة إلى ذلك، وهذا ما أظهره تحليل "اختبار مَرّيع كاي"، بوساطة برنامج SPSS. وكان لافتاً أنّ الأشخاص الذين لم يتدرّبوا قط، انحصروا ضمن فئة عمرية معيّنة، وهي ما فوق 29 سنة. ذلك ينبّه إلى خلل لافت في هذا المجال، فكلّما تقدّم الصحافي في السنّ كان أكثر حاجة إلى التدريب، وتجاهل ذلك يمكن أن يحدّ من تطوّره في العمل.

أمّا الصحافيّون الذين تدرّبوا على التقنيات الجديدة، فقد واجه 64٪ منهم صعوبات بسيطة في التدريب، و28٪ رأوه صعباً جداً، في حين كان سهلاً لـ8٪ فقط من المستطلعين. ولذا يتبيّن أيضاً أن التدريب إن كان ضمن مكان العمل؛ فليس سلساً للقائمين بالاتّصال، ويمكن أن يعود ذلك الشخصية المدرب، وطريقة التدريب، و الفترة الزمنية، وغيرها من العوامل المؤثرة.

وقد سألنا الصحفيين الذين تدرّبوا، عن كون التدريب أساساً لقبولهم في العمل، والزامياً للانتساب إلى الموقع الإلكتروني؛ فذلك يمكن أن يحقّق التعلّم، إلا أنّ النتيجة أظهرت أن ذلك لم يكن عاملاً مؤثراً في التوظيف، عند 56.7٪ من المستطلعين، أي نصف المستخدمين تقريباً، في حين رأى 43.3٪ أنّ التعلّم ضرورة لبدء العمل. وذلك يبيّن أنّ هنا كعوامل أخرى غير المهارة والتدريب، تحدّد قبول الصحفيين في العالم الرقمي. للبحث عن أبرز هذه العوامل، أجرينا تحليل "إختبار مَرّيع كاي"، لربط التدريب الإلزامي بمختلف المتغيّرات، ليتبيّن أنّ هناك رابطاً لأهمية التدريب هوية الموقع. ففي المواقع الحزبية (ليبانيز فورسيس وموقع الكتائب)، أتت النسبة 100٪، لعدم عدّ التدريب إلزامياً للقبول، وذلك يبين أنّ التوظيف في بعض المواقع، ليس مهنيّاً، بل هناك عوامل أخرى مؤثرة، كالانتماء الطائفي والحزبي. في حين تقلّ هذه النسبة على نحو لافت، في المواقع ذات النزعة الاحترافية، والتي تبغي الربح مثل موقع المؤسسة اللبنانية للإرسال (66.7٪) رأوا أنّ التدريب كان إلزامياً للتوظيف، وموقع (أمتيفي) حيث وصلت النسبة إلى 100٪.

وقد حاولنا ربط هذه المسألة بالاستراتيجية المعتمدة في الموقع الإلكتروني، أي بكون الصحافي مسؤولاً عن الكتابة أو التحميل أو كليهما. و ذلك كلّه يتطلّب مهارات، زيادةً على المشاركة على مواقع التواصل الاجتماعي. فإذا كان التدريب غير أساسي، لقبول الصحافي في بعض المواقع الإلكترونية، فمن البداهة ألا يوكل إليه مهام تتعدّى تلك التقليدية التي يقوم بها. لكن ما تبين من "تحليل مَرّيع كاي"، أنّ الصحافي نفسه في المواقع الحزبية، يكتب، ويحمّل المواد الإعلامية، ويشارك فيها على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك ينطبق أيضاً على معظم المواقع الإلكترونية. حتّى لو لم يُعدّ التدريب مُلزماً للعمل في الموقع، فالصحافي يجد نفسه إزاء مهامّ تتطلّب مهارات عدّة لمعاملتها.

وما بيّنه هذا القسم من الاستبيان، أنّ هناك فقداً لإستراتيجية واضحة، لعمل الإعلام الإلكتروني في لبنان، في ما يتعلق بالتوظيف والتدريب ونقل المهارات. فلكلّ موقع طريقته الخاصة في معاملة هذا الموضوع، بحسب سياساته الخاصة وأهدافه. والصحافي يدخل إلى هذا العالم غير المنتظم بعد، وعليه أن يجاري التطوّرات السريعة، بمهارات محدودة، وتدريب غير كافٍ، في معظم الحالات. وذلك يثير تساؤلات بدهية عن النتائج المتوقعة، و أداء القائم بالاتّصال المرتقب، خلال هذه الظروف.

ثالثاً: اختبار المعارف الإلكترونية:

في القسم الثالث من الاستبيان، سعينا إلى الإضاءة على معارف القائمين بالاتصال الإلكترونية، فذلك ضروري لتحديد تحدياتهم المعرفية. وقد طرح عليهم سؤال عن طريقة اختيارهم للموضوعات التي سيعدونها وينشروها على الموقع الإلكتروني، لتحديد مقدار معرفتهم بالتقانات الرقمية وأهمية العمل بالكلمات المفتاح (Keywords) لتحسين الأداء على محرّكات البحث، وهو ما تطرقنا إليه سابقاً بـ SEO، إلا أنه تبين أنّ 3.3٪ فقط من المستطلعين، يعملون بحسب الكلمات المفتاحية، في حين يركّز 83.3٪ منهم على الأحداث الآنية فقط. وذلك يبرز تعويلهم على عامل السرعة الذي يمكن أن يستفيد منه الموقع، لمواجهة المواقع الأخرى، ولكن من غير أن يحقق تقدماً لافتاً في محرّكات البحث، إذا لم تكن طريقة كتابة المادة الإعلامية وإعدادها تركز على تقانات التحسين المذكورة سابقاً. أمّا النسبة المتبقية من المستطلعين أي 13.5٪، فيعملون بحسب تعليمات إدارة التحرير فقط، لتحديد ما سينشرونه؛ فهذا يعني وجودهم في موقع غير مقرر لصناعة المحتوى.

وقد بين تحليل "اختبار كاي"، أنّ للعمر دوراً أساسياً، في تحديد معالجة الصحافي للموضوعات التي سيعمل عليها، وينشرها. فالصحافيون الذين تقلّ أعمارهم عن 25 عاماً، هم الأكثر استخداماً للكلمات المفتاحية، وكلّما زاد السنّ مال الصحافي أكثر إلى الأخبار السريعة، أو تعليمات إدارة التحرير. وذلك يمكن أن يبيّن وعي الصحافيين الشباب لأهمية التقانات الجديدة وانفتاحهم اللافت على التكنولوجيا، وهذا أمر يمكن استثماره لتحقيق أفضل النتائج، تحسّيناً لأداء الموقع والمواد المنشورة.

وتكملة للسؤال السابق، سعينا إلى تحديد مقدار معرفة الصحافيين بتقانات تحسين محرّكات البحث وأسس الكتابة الإلكترونية التي تحقق هذا الهدف، إلا أنّ نصف الصحافيين، لديهم معرفة بسيطة جداً لهذا الموضوع، و10٪ ليس لديهم أي معرفة قط، وهذه النسبة مرتفعة جداً، وتدلل على خلل معرفي كبير. فإذا عدنا إلى المراجع العالمية، وما تعمل عليه المواقع الإلكترونية المتقدمة، لا يمكن للصحافي ألا يتمكّن من هذه المهارات الأساسية، للعمل في الصحافة الرقمية. يقول جوليان سامبلز المدير المسؤول عن تطوير قاعدة الجمهور، في موقع صحيفة The Telegraph البريطانية الإلكترونية: "SEO يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من الكتابة الإلكترونية لأي مادة كانت. وكلّ صحافي سيعمل في موقع إلكتروني يجب أن يتدرّب على هذه التقانات، بمساعدة خبراء في تحسين محرّكات البحث، ليستطيع بعد ذلك العمل وحده وتحقيق نتائج ممتازة". وفي هذه الصحيفة، هذه المهمة من الأدوار الموكلة إلى الصحافيين أنفسهم، لا إلى الفريق التقني، فالصحافي يجب أن يكون مسؤولاً عن مادته بتفاصيلها كلّها، وهذه هي أسس الصحافة الرقمية العصرية¹.

لكن ننبّه في هذا السياق إلى أنّ "تحليل مرتّع كاي" أظهر أنّ هناك علاقة لمعرفة SEO بهوية الموقع. فكّلما نزع إلى الاحتراف مثل موقع المؤسسة اللبنانية للإرسال وموقع محطة الأمتيفي، كان القائمون بالاتصال أكثر انخراطاً في هذا المجال. وفي المواقع الأخرى لا تولى أهمية كبرى لهذا الموضوع، وهذا ما يجعلها في مستوى الأداء نفسه من غير أي تحسّن أو تطوّر. لذا يتبيّن ممّا تقدّم، أن ليس كلّ صحافي يعمل في موقع إلكتروني، على دراية كافية، بل ترتبط المهارات بالمكان الذي يعمل فيه. وإن أراد الصحافي تحسين قدراته، يحتاج إلى الانتقال إلى موقع إلكتروني ذي أداء أفضل، ليؤثر ذلك فيه شخصياً.

بعد التطرق إلى تقنية الـ SEO التي تُعدّ من أبرز أركان العمل الإلكتروني، سعينا إلى الإضاءة على مسائل أخرى مرتبطة أيضاً بأداء الموقع، وجودة المواد الإعلامية المنشورة و مقدار معرفة الصحافيين لها وإتقانها. فقد طرح على المستطلعين سؤال عن أسلوب الكتابة وقراءته: أسهلة هي أي القراءة أم متوسطة الصعوبة أم صعبة جداً؟ وقد أتت النسبة الأعلى (53.3٪) في المستوى المتوسط، ولكن هناك نسبة جيدة من القائمين بالاتصال يميلون إلى الأسلوب السهل (40٪)، في حين أتت

¹ Jeff Kaye & Stephen Quinn, *Funding journalism in the digital age*, Peter Lang Publishing, New York, p.43

النسبة منخفضة، لمن يعتمد الأسلوب الصعب (6.7٪). وذلك يظهر تبديلاً في أسلوب كتابة الصحفيين، وإن تكامل الأسلوب و اعتماد تقانات تحسين محركات البحث، يمكن توقع نتائج أفضل على مستوى الأداء.

ولما كانت طرق قابلية المسح، لها أهمية كبيرة في طريقة عمل الصحفيين الإلكترونيين، ولها دور أساس في جذب القارئ، ودفعه إلى القراءة (قوائم النقاط، قوائم الأرقام، العناوين الفرعية، اختلاف اللون والأحجام في الكتابة)، فقد سألنا المستطلعين عن مدى استخدامهم لها، وتبين أنّ 20٪ منهم يستخدمونها في موادهم كلّها، في حين أنّ 40٪ يلجأون إليها من وقت إلى آخر، من غير أن يكون ذلك جزءاً أساسياً من مادتهم الإعلامية، و 40٪ لا يستخدمونها أبداً. وذلك يبيّن أهمية تكامل أسلوب الكتابة وطريقة تنظيم النصّ لتسهيل القراءة والتخفيف معدلات الارتداد (Bounce Rate) التي تظهر الجلسات التي غادر فيها المستخدم الموقع الإلكتروني من صفحة الدخول من غير التفاعل مع الموقع.

20٪ من المستطلعين فقط، لهم دور في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهم يشاركون مادتهم مباشرة على الـ"سوشيل ميديا"، ويراقبون تأثيراتها. ونسبة الصحفيين غير الناشطين هي الأعلى في هذا المجال (43.3٪)، في حين أنّ 36.7٪ من الصحفيين كان لهم دور محدود فيه. وقد لوحظ من "تحليل مربع كاي" أنّ النسبة الأعلى من القائمين بالاتصال، غير المشاركين في مواقع التواصل الاجتماعي، هم في الفئة العمرية فوق 32 سنة. فكلّما انخفض عمر الصحفي، كان أكثر انخراطاً في هذا المجال، ولذلك يمكن التعويل على الطاقة الشبابية فيه، والعمل على تطويرها، ليكون الصحفيون أكثر مهارة في استخدام الـ"سوشيل ميديا"، وهذا ما يؤثر إيجاباً في أداء الموقع الإلكتروني.

وهناك مسألتان أخريان ركّزنا عليهما في الاستبيان. وقد ارتبطت المسألة الأولى باستخدام الصور في المادة الإعلامية التي يعدها القائم بالاتصال ومصدرها. فتبين أنّ 63٪ من الصحفيين يعتمدون على صور الوكالات أو الصور الجاهزة (Stock photos) التي تتيحها العديد من المواقع العالمية وتتكزّر على أكثر من منصّة. و 21٪ من المستطلعين يعتمدون على الصور التي يلتقطها المصوّر الخاص بالموقع بكاميرا احترافية، في حين سجّلت نسبة منخفضة (16٪) للصحفيين الذين يصورون بأنفسهم. علماً أنّ التصوير بات من مهارات الصحفي الإلكتروني المطلوبة، وإن لم يكن محترفاً، لأن الصورة باتت تعبر على الموقع أكثر من الكلمة، والمستخدم يحتاج إلى رؤية مجموعة من الصور، لا واحدة فقط، فمن المهم جداً أن يبذل الصحفي الجهد، لاستكمال مادته بصور خاصة. و الميل الصحفي العالمي اليوم ينصبّ على تدريب الصحفيين على استخدام هواتفهم الذكي الذي يملكونه لتحقيق هذه المهمة، فهم يحملون بين أيديهم كاميرا ذات جودة عالية، ولا تعرّضهم للخطر إن وجدوا في مكان نزاع، ولا يمكنهم التقاط الصور فقط، بل المشاركة فيها مباشرة على الموقع الإلكتروني، أو مواقع التواصل الاجتماعي، من غير الحاجة إلى الانتظار، كما هو الحال في الكاميرا الاحترافية. و ينبّه الباحث الإعلامي الأسترالي دانيال بالمر في هذا السياق، إلى أنّ الموبايل غير عالم الصحافة كلّها، وقلب المعايير، ولا سيما أنّه أظهر صحافة المواطن أو Citizen Journalism، إذ يمكن لأي شخص أن يكون صحافياً، ويراسل من المكان الذي يوجد فيه. فكيف يكون حال الصحفي الذي يملك هاتفاً ذكياً، ولا يستغله استغلالاً كافياً، لإعداد مادة رقمية متكاملة تجذب المستخدم؟ ولا سيما أنّه يطلب صوراً حقيقية حتى لو كانت عفوية وغير منمّقة كما في الصور الاحترافية¹.

أما المسألة الثّانية فترتبط بالفيديوهات، فمن المعروف أنّ الإعلام الإلكتروني اليوم يستند استناداً كبيراً إلى مقاطع الفيديو خصوصاً التي تصوّر تصويراً مباشراً ضمن الحدث ثم تنقل على الموقع أو مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنّ نتائج الاستبيان بيّنت أنّ الصحفيين في المواقع الإلكترونية اللبنانية، لا يُؤلّون هذا الموضوع الاهتمام اللازم، ف 25٪ منهم فقط يصوّرون فيديوهات، خلال وجودهم على أرض الحدث، ويكون ذلك باستخدام هواتفهم الذكي. في حين يعتمد الصحفيون الآخرون

¹Gerard Goggin & Larissa Hjorth, *The Routledge companion to mobile media*, London, Routledge, p. 245

على الصور الجاهزة أو التي ترد من الوكالات. وهذا أيضاً يدل على خلل في فهم العمل الإلكتروني، وما يحتاج إليه لكي يكون ناجحاً، فالفيديو من أساسيات النشر الرقمي، وتجاهله يعني إسقاط عنصر فاعل جداً في تنشيط الموقع.

وفي نهاية الاستبيان، طُرِحَ على الصحافيين السؤال الأخير عن طريقة تقويم رئاسة التحرير، أو الهيئة الموكلة بذلك، المواد الإعلامية التي ينشرونها، وعن اعتماد ذلك على عدد المشاهدات، والتفاعلات مع المادة. وقد أجاب 46.7% من المستطلعين بأنّ التقويم يكون وفق معايير أخرى غير التي ذكرت، في حين أن هناك 16.7% منهم أجابوا بأنه ليس هناك تقويم قط للمواد التي ينشرونها. أي أنّ 36.7% من الصحافيين المستطلعين يُقَوِّمون تقويماً حقاً، ولكن هذه النسبة منخفضة، باعتبار أنّ المواقع الإلكترونية لا يمكن أن تحرز مراتب متقدمة، وتحسّن أدائها، إن لم تُقَوِّم المواد المنشورة بالتَّحَقُّق من إثارها انتباه المستخدمين واهتمامهم. وقد لوحظ - أيضاً - من "تحليل مَرَبِّع كاي"، أنّ المواقع التي لا يكون فيها تقويم للمواد المنشورة، هي ذات ميول حزبية في الأغلب، ويكون ذلك لأتّها تحاكي مجموعة محدودة جداً من الأفراد، ولا تسعى إلى تحقيق مستوى احترافي. في حين كانت نسبة التقويم وفق معايير المشاهدات والتفاعلات عالية (100%)، في المواقع التي تتوخى الربح، وتسعى إلى احتراف العمل الإلكتروني مثل موقع المؤسسة اللبنانية للإرسال وموقع أمتيفي.

خاتمة:

إنّ المشهد الإعلامي الإلكتروني في لبنان، لديه اتجاهات إيجابية، استناداً إلى كلّ ما تقدّم، بوفرة المواقع الإلكترونية، ولاسيّما في المجال الإخباري، أو بحصولها على هامش جيّد من الحريات، ومساحة للعمل بلا قيود لافتة، و إنما هناك عوائق بنيوية يمكن أن تمنع تطوّر هذا المشهد، وذلك يرتبط، خصوصاً، بالقائم بالاتصال الذي يجد نفسه في عالم متغيّر ومتبدّل، من غير توجهات واضحة إلى أسس العمل في هذا الميدان الجديد.

فالمهارات التي يكتسبها الصحافيون في الجامعة، لا تكفي لخوض معترك الإعلام الإلكتروني، وهم يحتاجون إلى بناء تجربتهم المهنية الخاصة، ولكن ذلك سيرتبط بهوية الموقع الإلكتروني الذي يعملون فيه. فالمهارات المتقدمة لا تتوفّر إلا في عدد محدود جداً، من المواقع المحلية التي تتبع مؤسسات إعلامية كبرى. أمّا المواقع ذات التأثير المحدود، أو ذات الميول الحزبية، فهي لا تتيح التدريب اللازم للقائم بالاتصال، لكي يكون حقّاً صحافياً إلكترونياً. وهذه الصعوبات التي يواجهها الصحافي لها تأثير مباشر في أدائه، ومدى قدرته على التفاعل مع المتلقّي الذي أصبح أكثر تطلّباً، ومعرفة لأبرز أساليب النقل الإعلامي.

لذلك هناك حاجة ماسة إلى العمل على مسائل عدّة، ترتبط بمهارات القائمين بالاتصال في المجال الإلكتروني:

- تطوير منهج الدراسة الجامعي، ليحصل الصحافي على المعارف اللازمة التي تخوّله في الأقلّ الانطلاق في هذا العالم الذي يتطوّر تطوراً متسارعاً، وعدم حصر المواد المرتبطة بالإعلام الإلكتروني، في المجال النظري، بل تَعَدّيها إلى التطبيقي.

- تنظيم ورش عمل وطنية للصحافيين بمعاونة وزارة الإعلام واستقدام خبراء دوليين في الإعلام الإلكتروني. ومن البرامج التي يمكن تفعيلها في لبنان ما تقوم بها شبكة "أريج - إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية" حيث تنظّم ورش العمل الدورية بمعاونة خبراء في عالم "الديجيتال"، لتطوير مهارات الصحافيين، كي يستفيدوا من التكنولوجيا الجديدة، تطويراً لطريقة عملهم، وتقديماً لموادّ مبتكرة لها تأثير في المستخدم، أكبر من الموادّ ذات القوالب التقليدية أو النمطية.

- إتاحة التدريب المعمّق في المواقع الإلكترونية كلّها، فترة زمنية تحدّد بحسب مهارات الصحافي، إدارات المواقع ستحقّق منافع كثيرة من هذا التدريب، وسيكون لديها طاقم عمل ماهر ومتقن لاستخدام التكنولوجيا الجديدة. أمّا تجاهل أهمية التدريب، فيصير الموقع الإلكتروني وسيلة إعلامية تقليدية، لكن تنشر موادّها على الانترنت.

- تقويم القائم بالاتصال تقويمًا مستمرًا، وفق المعايير العالمية الموضوعة للصحافة الرقمية، فذلك يساعده كثيراً على تطوير أدائه وتحسين مهاراته.

- أخيراً، من المهم أن يدرك الصحافي نفسه أن الانتقال إلى العالم الرقمي ليس خطوة سهلة وهي تشمل العديد من التحديات والعوائق لكتّابها في الوقت نفسه كما ذكرنا في المقدمة "ضرورة للبقاء". وفي تطور التكنولوجيا السريع، لا يمكن تعلم الأساسيات والتوقف عند حدود ذلك، فالصحافة الرقمية اليوم تفرض تطويراً شخصياً شبه يومي بالمطالعة والبحث.

قائمة المراجع:

المراجع الأجنبية:

1. Barbara Alysén, Mandy Oakham, Roger Patching & Gail Sedorkin, **Reporting in a multimedia world**, Sydney: Allen and Unwin, 2011.
2. Lorrie Lynch, **Exploring journalism and the media**, South-Western Cengage learning, 2013.
3. Jeff Kaye & Stephen Quinn, **Funding journalism in the digital age**, New York: Peter Lang Publishing.
4. Gerard Goggin & Larissa Hjorth, **The Routledge companion to mobile media**, London: Routledge.

كرونولوجية اكتساب الحدث الجانح للسلوك العدواني في البيئة المغلقة -دراسة ميدانية على عينة من الأحداث الجانحين بمركز إعادة التربية لولاية سطيف- د. أومليلي حميد - أ. بكار بوبكر/جامعة محمد مين دباغين سطيف 2، الجزائر

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير فترة العقوبة في اكتساب بعض السلوكيات العدوانية لدى الأحداث الجانحين باختلاف مدة العقوبة، وقد تم الإعتماد في هذه الدراسة المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، كما تم استخدام مقياس السلوك العدواني لباص و بيري Buss - Perry و المقابلة العيادية نصف الموجهة على عينة مكونة من 14 محدثا جانحا من ولاية سطيف، أين تم التوصل لعدة نتائج أبرزها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى عينة الدراسة باختلاف مدة العقوبة.

- وجود فروق في درجات أبعاد السلوكيات العدوانية لدى عينة البحث، باختلاف مدى فترة العقوبة.

الكلمات المفتاحية: حدث جانح - سلوك عدواني - بيئة مغلقة .

1. مشكلة الدراسة:

تعتبر سيكولوجية الجانح من أكثر وأخصب الدراسات في مجال العقوبة، ومما لا شك فيه أن الجانح الموضوع على مستوى دور الحماية يتفاعل بشكل أو بآخر مع البيئة المادية والمعنوية لتلك المؤسسات التي لها خصوصية محاولة إعادة البناء النفسي السوي حتى يتمكن الجانح من عدم المرور إلى الفعل الإجرامي، ومما يصاحب مرحلة الوضع بتلك المؤسسات هي العمل على تغييب ذات الجانح في شقها اللاسوي عن طريق تحديد العقوبة التي تتلاءم والجرم المرتكب، وهو ما أكدته أمثال Laccasagne سنة 1985 الذي درس طبائع الجناة وكيفها مع العقوبة، وللتحديد أكثر وضعت مجموعة من القواعد المنظمة لكيفية تنفيذ العقوبة¹، ولم تكن هذه القواعد وليدة الاعتباط بل كانت نتيجة إرهابات علمية عديدة تمثلت في تأسيس المؤتمر الدولي لعلم العقوبة المنعقد بلندن سنة 1925، وتأسيس مجلات علمية كمجلة "علم العقوبة" الصادرة بفرنسا، وهذا ما يمثل نوعا من المقاومة والرفض من قبل الجانح، الذي قد يهيكل نمطا سلوكيا عكسيا لما تفرضه البيئة المحيطة والنظم الواجب تنفيذها خاصة وأن الجانح بصفته حدثا لا زال في مرحلة اكتشاف لمعالم العالم الخارجي وهو ما يتعارض مع فترة العقوبة التي تعتبر حدثا زمكانيا هاما في حياة الحدث الجانح لما تتميز به هذه الفترة من خصوصية على مجموعة من المستويات أهمها المستوى التواصل بين الأحداث الذين تنتشر بينهم جملة من السلوكيات أبرزها السلوكيات العدوانية خصوصا أن السلوك العدواني حسب Guerra & Salby يكون كرد فعل مكتسب من البيئة التي تشبع منها

¹ Vidal, G. (1985). Cours De droit criminel et de science pénitentiaires (18^{ème} ed.). Paris: presse de la FNSD. P55.

الأرصدة المعرفية غير السليمة¹، وبالتالي يمكن أن تظهر عليه- كما سبق - سلوكيات ترفض هالة البيئة الحادة من حريته، وعلى ضوء ما سبق يمكن أن تكون المدة العقابية -أو مدة الحماية - قناة اكتساب أنماط سلوكيات عدوانية كالغضب والعدائية وكذا العدوانية اللفظية والجسدية، وعليه يمكن أن نطرح تساؤلاً للدراسة المعروضة: هل يمكن أن تؤثر مدة الوضع في اكتساب سلوكيات عدوانية لدى الجانح؟.

2. فرضيات الدراسة:

1- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى عينة الدراسة باختلاف مدة العقوبة لصالح أفراد المجموعة الأطول مكوثاً .

2- هناك فروق في درجات أبعاد السلوكيات العدوانية لدى عينة البحث، باختلاف مدى فترة العقوبة لصالح أفراد المجموعة الأطول مكوثاً.

3. أهداف الدراسة:

- التعرف على أهم أنواع السلوكيات العدوانية المنتشرة في مراكز الأحداث.

- إبراز البعد الزمني في البيئة العقابية وتأثيره على سلوك الحدث.

- التحقق من السببية الزمنية ذات البعد الفارقي في اكتساب السلوك العدواني لدى الحدث في البيئة العقابية.

4. أهمية الدراسة:

- تعتبر هذه الدراسة إضافة إلى التراث السيكولوجي القليل الذي يتناول البعد الزمني العقابي وأثره على السلوكيات العدوانية، أي أنه تكملة لما كان أو انطلاقة لما سوف يكون.

- الفهم الجيد لظاهرة العدوانية إنطلاقاً من البيئة العقابية ذات السببية الزمنية لدى الحدث.

- إلقاء الضوء على أهم السلوكيات العدوانية لدى الأحداث.

- يكتسي البحث خصوصية المقاربة الفارقية لفترة العقوبة.

5. تحديد مصطلحات الدراسة إجرائياً:

العقوبة: هي قدر من الألم تفرضه الهيئات القضائية بالمجتمع على كل من يخرج عن قواعد الضبط الاجتماعي ويرتكب سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً، سواء لحق هذا الألم ببدنه أو حريته أو ماله

العدوانية: هي كل سلوك يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة معتمدة بالطرف الأخر.

الحدث الجانح: هو كل مراهق لم يبلغ سن 18 من عمره يرتكب جنحة أو مخالفة أو جناية يعاقب عليها القانون، أو كانت صحته أو أخلاقه وتربيته عرضة لأي خطر مما ينعكس سلباً على سلامة سلوكه ومستقبله.

مراكز الأحداث: هي المراكز المتخصصة لإستقبال الأطفال والذين لم يكملوا 18 سنة من عمرهم، من أجل الوقاية أو إعادة التربية ويمر الحدث أثناء تواجده بها بثلاث مراحل هي: مرحلة الملاحظة ثم مرحلة إعادة التربية فمرحلة العلاج البعدي.

¹ ميزاب، ناصر. (2005). مدخل إلى سيكولوجية الجنوح (ط. 1). القاهرة: عالم الكتب. ص213.

6. الدراسات السابقة:

1- دراسة (Elewis 1960) بعنوان: المزايا المتضمنة في الأحكام الطويلة: دامت دراسة هذا الباحث 10 سنوات في أمريكا، وتمحورت طبيعة الدراسة حول مزايا العقوبة طويلة المدى على سلوك السجين وقد اعتمد الباحث عن التحليل الإحصائي للعلاقة بين متغيرات البحث، أي بين طول فترة العقوبة وبين نتائجها التأهيلية، وفي ختام دراسته توصل الباحث إلى أن الغاية من طول العقوبة هي غاية رديعة بالنسبة لمن هم خارج السجون، أي لمن لم يسبق له أن إحترف الإجرام أي أن للعقوبة فائدة للمصلحة العامة، لكن ما لاحظته هو ارتفاع نسبة السلوكيات العدوانية بين للزلاء كلما طالت فترة العقوبة¹.

2- دراسة (Joffrey 1974) التي تهتم بالسلوكيات العدوانية لدى الأحداث: تهدف هذه الدراسة إلى ربط مدة العقوبة بمدى اكتساب ثقافة السجن، وقد استمدت هذه الدراسة جانبها النظري من "اتريوني" الذي نادى بنظرية الإذعان التي تقر بأن قوة القهر تستند على استخدام أسلوب عقابي بدني أو نفسي يولد نوعا من الإحباط على النزول، وبما أن الإحباط من أهم مسببات العدوانية فإن هذه الدراسة ركزت على إمكانية التنبؤ بدرجة هذه الأخيرة لدى النزول إنطلاقا من درجة الإحباط التي يعانها نتيجة للقهر والإكراه، وما توصلت إليه الدراسة هو تسجيل حالات عدوانية ناتجة عن الإحباط بالنسبة للزلاء الذين يقضون مدة عقوبة أكثر من 6 أشهر، وبالتالي اعتبر العدوانية من احد مكتسبات الثقافة².

3- دراسة (Thomas 1981) بعنوان: التحليل التنظيمي المقارن للتكيف في السجن: قام الباحث بدراسة ثلاث مؤسسات عقابية، إثنان منها خاصة بالأحداث والثالثة خاصة بالكبار، وهدف الباحث من خلال هذه الدراسة هو الكشف عن نتائج تكيف السجين في البيئة العقابية و مجمل السلوكيات التي من الممكن أن يكتسبها خلال فترة العقوبة، ومن بين النتائج التي تمخضت من الدراسة هو أن الفترة التي يقضيها النزول في البيئة العقابية، تنتج من خلالها مواقف سلبية عدوانية على المستوى الآني أي أثناء فترة العقوبة ذاتها، وعلى المستوى اللاحق عند إنهاء فترة العقوبة أي خارج البيئة العقابية³.

4- دراسة المطيري (1990) بعنوان: التأهيل في السجون: إعتد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، الذي حاول من خلاله معرفة أهم الصعوبات والمعوقات التي تكون عائقا أمام استجابة النزول لبرنامج تأهيلي مهني داخل السجن، والتي قد تجعل نتيجة عدم التأهيل عكسية وسلبية، ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى أن لفترة العقوبة بين الطول والقصر، بالغ الأثر في إمكانية التأهيل المهني للنزول، وفي حال عدم وجود تأهيل مهني يتلاءم مع مدة العقوبة، فإن الوقت الذي يقضيه النزول مع المنحرفين يؤدي به إلى اكتساب سلوكيات إجرامية⁴.

5- دراسة الغامدي (2008) بعنوان: العوامل المؤدية إلى ارتكاب العنف بين النزلاء في إصلاحيات الحائر بالرياض: قد اشتملت الدراسة على عينة مكونة من 299 نزلا يمثلون مجمعا احصائيا بقيمة 1524 نزلا، وتم إتباع المنهج الوصفي وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على حجم انتشار العنف بين النزلاء ومحاولة استقصاء على العوامل المؤدية إلى العنف داخل

¹ Elewis, D. (1986). The general deterrent effect of longer sentences (Vol. 26, p. 13). New York. p13.

² Jeoffrey, A. (1974). Prison as formal organization in sociology and Social research (Vol. 63, pp. 112-125). New York .

³ المايز، محمد بن عبد الله. (2003). إتجاهات الأحداث في المؤسسات الإصلاحيية نحو العاملين بها. ماجستير، أكاديمية نايف للبحوث الأمنية، المملكة العربية السعودية. ص44.

⁴ الفرج، ناصر بن صالح. (2008). العوامل المؤدية إلى عزوف السجناء عن الإلتحاق بالبرامج التأهيلية. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للبحوث الأمنية، المملكة العربية السعودية. ص79.

السجن، ومن جملة ما أسفرت عليه الدراسة هو وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات العنف بين النزلاء حسب مدة الحكم أو العقوبة ومالت الكفة إلى النزلاء ذوي العقوبة الطويلة¹.

التعليق على الدراسات السابقة: مما سبق من دراسات نلاحظ أن بعضها درس السلوك العدواني لدى النزلاء عامة والبعض الآخر درسه لدى الحدث بصفة خاصة، حيث نجد أن دراسة (Elewis) تتناول في مجملها الأثر الردعي للعقوبة الطويلة دون تبيان أوجه المقارنة بين الفترتين، في حين نجد دراسة (Joffrey) تركز على اكتساب ثقافة السجن أثناء فترة العقوبة بصفة عامة مع تناول السلوكيات العدوانية كنتائج ثانوية ينضوي تحت لواء المكتسبات السجنية لكن هذه الدراسة يظهر عليها نوع من أوجه المقارنة في الفترة العقابية، في حين اشتملت دراسة (Thomas) على نمط التكيف في البيئة العقابية في مقارنة منه بين الأحداث والراشدين، فوجد أن أثناء التكيف يكون هناك نوع من الاكتساب للسلوكيات العدوانية التي يمكن أن تظهر على مستويين، الأول تزمني أي في البيئة العقابية ذاتها، والثاني تزامني مع الفترة ما بعد العقوبة، لكن ما لوحظ على الدراسة هو غياب البعد الفارقي بين فترتي العقوبة، نلاحظ في دراسة (المطيري) أن الباحث ركز فيها على دور مدة العقوبة في تأهيل السجن، لكن مما خلصت له الدراسة في حال عدم التأهيل هو اكتساب الميولات الإجرامية التي تنتج عن الاحتكاك بين النزلاء بسبب الفراغ المهني، أي أن فترة العقوبة أعطى لها بعداً تأهلياً، وما يمكن استنباطه من هذه الدراسة هو التركيز على مدى فترة العقوبة لكن من منحنى تأهيلي، دراسة (الغامدي) نجد فيها نوعاً من التقارب بين الدراسة الحالية في المحتوى فقط، حيث أن موضوع الدراسة الحالية ورد كنتيجة في الدراسة السابقة وليس كموضوع بحد ذاته.

7. حدود الدراسة :

1.7 عينة الدراسة: ضمت عينة البحث 14 حدثاً جانحاً محكوما عليهم، وذلك عن طريق المعاينة القصدية أين تراوحت أعمارهم بين 14-17 سنة، وقد تم استبعاد الأحداث من صنف الخطر المعنوي لأن الفترة التي يقضونها بالمركز تعتبر فترة حماية وليست عقوبة.

جدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة حسب السن:

| السن | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| 15-14 | 5 | 53.71% |
| 17-16 | 9 | 64.29% |
| المجموع | 14 | 100% |

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن النسبة المرتفعة للعينة، كانت من نصيب فئة الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين 14-17 سنة، حيث بلغت نسبتهم 64.29%، أما من تتراوح أعمارهم بين 14-15 سنة فتمثل نسبتهم 53.71%.

¹ الغامدي، إبراهيم سعد سعيد. (2008). العوامل المؤدية إلى ارتكاب العنف بين النزلاء في إصلاحيات الحائر بالرياض. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية. ص.182.

جدول رقم (02) الوضعية الجزائرية يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الجزائرية:

| الوضعية الجزائرية | | | | | | | | |
|-------------------|---------|-----------------------|----------------|---------|------------------|----------------|---------|---------------|
| النسبة المئوية | التكرار | مدّة العقوبة المنقضية | النسبة المئوية | التكرار | طبيعة الجرم | النسبة المئوية | التكرار | العود للجريمة |
| %50 | 07 | من شهر إلى 06 أشهر | %42.86 | 06 | سرقة | %28.57 | 04 | عائد |
| | | | %14.29 | 02 | مشاجرة | | | |
| | | | %28.57 | 04 | إح محذرات (*) | | | |
| %50 | 07 | من 07 أشهر إلى 18 شهر | %7.14 | 01 | فعل مخل بالحياء | %71.43 | 10 | غير عائد |
| | | | %7.14 | 01 | سُكْر+صو ر خليعة | | | |
| | | | %100 | 14 | المجموع | | | |

* إستهلاك وحياسة المحذرات .

ما يلاحظ من خلال الجدول رقم (02) ، بالنسبة للوضعية الجنائية المتعلقة بالعود أن نسبة 71.43% كانت من نصيب الأحداث غير العائدين، أما فيما يتعلق بالوضعية الجنائية المتعلقة بطبيعة الجرم، فنجد أن جنحة السرقة تصدرت النسب بمقدار 42.86% ثم تليها نسب باقي الجنح موزعة من 7%-28%، فيما يخص مدّة العقوبة المنقضية، كانت النسبة مناصفة بنسبة 50% لكلتا العينتين.

2.7 الحدود المكانية والزمنية للدراسة: تم إجراء الدراسة بمركز إعادة التربية لولاية سطيف، ويتربع المركز على 4.5 هكتار، حيث يحتوي المركز على عدّة أجنحة ، كالجناح الإداري والجناح البيداغوجي و (أقسام دراسية وورشات مهنية)، وكذلك الجناح المخصص للإيواء و الإطعام و العلاج. أما الدراسة فطبقت خلال 2017

8. منهج الدراسة : إن لموضوع البحث بالغ الأهمية في تحديد منهج البحث المتبع، و عليه فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي، لتبيان الفروق في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى الأحداث، حسب طول وقصر فترة العقوبة المنقضية، ولا يتم ذلك إلا عن طريق تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها، وبالتالي التوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها، عن طريق المعالجة والتحليل، وهو ما يتوافر من خصائص في المنهج الوصفي.

9. أدوات الدراسة :

أ- مقياس السلوك العدواني لأرنولد باص ومارك بيرري: لقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على مقياس السلوك العدواني الذي أعده باص و بيرري Buss - Perry سنة 1992 كأداة لجمع البيانات والمعلومات والذي يتكون في إخراجة الأصلي من 29 بنداً، وقد تم ترجمته من طرف عبد الله وأبو عباة إلى اللغة العربية أين حصل المقياس على نسبة صلاحية 90% بين المحكمين¹، بعد أن أضافا بندا واحدا لبعدها العدوانية اللفظية فأصبح المقياس يتكون من 30 بنداً، تقيس في مجملها الأبعاد الأساسية للسلوك العدواني، والمقدرة بأربعة أبعاد على النحو التالي: العدوانية الجسدية، العدوانية اللفظية، الغضب، والعدائية.

الخصائص السيكومترية للمقياس: للتأكد من صلاحية المقياس لما أعد لقياسه، وجب التحقق من خصائصه عن طريق قياس الصدق والثبات .

- حساب الصدق: تم حساب صدق الإختبار عن طريق صدق الاتساق الداخلي بتحديد معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لكل بعد، ثم الارتباط بين البنود والاختبار ككل أين تراوحت معاملات الارتباط بين بنود بعد العدوانية الجسدية والدرجة الكلية بين 0.64 و 0.94، وتراوحت معاملات الارتباط بين بنود بعد العدوانية اللفظية والدرجة الكلية بين 0.67 و 0.88، وتراوحت معاملات الارتباط بين بنود بعد الغضب والدرجة الكلية بين 0.64 و 0.89، كما تراوحت معاملات الارتباط بين بنود بعد العدائية والدرجة الكلية للبعد بين 0.71 و 0.89 وكلها قيم دالة عند مستوى 0.01، أما عن الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية للبنود والاختبار ككل كانت الارتباطات دالة أيضا عند مستوى 0.01، إذ تراوحت القيم بين 0.61 و 0.82، ما يجعل صدق الاتساق الداخلي مؤشرا مقبولا لصدق الاختبار .

- حساب الثبات: للتحقق أكثر من المقياس، تم حساب ثباته بطريقتين:

جدول رقم (03) يبين حساب معامل ثبات مقياس العدوانية بطريقة ألفا كرمباخ:

| العدائية | الغضب | العدوانية اللفظية | العدوانية الجسدية | البعد |
|----------|-------|-------------------|-------------------|--------------------|
| 0.81 | 0.79 | 0.82 | 0.93 | معامل الفا كرونباخ |

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) تسجيل معاملات الارتباط تراوحت بين 0.79 و 0.93 وهي قيم عالية الثبات.

جدول رقم (04) يبين حساب معامل ثبات مقياس العدوانية بطريقة التجزئة النصفية بعد التعديل الخطي لسبيرمان:

| العدائية | الغضب | العدوانية اللفظية | العدوانية الجسدية | البعد |
|----------|-------|-------------------|-------------------|---------------|
| 0.82 | 0.79 | 0.80 | 0.91 | معامل سبيرمان |

نلاحظ من الجدول رقم (04) أن معاملات الارتباط محصورة في مدى 0.79 و 0.91 وهي قيم تدل على الارتباط المرتفع .

من خلال النتائج المحصل عليها في الصدق والثبات يمكن القول بأن المقياس ثابت بسبب معامل الإرتفاع الكلي الذي يتجلى من خلال معاملات ارتباط كل بند ودرجات ثباته، مما يرجح لإمكانية الحصول على نتائج موثوق بها.

¹ عريشي، صديق بن أحمد محمد. (2006). نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. ص 57.

ب- المقابلة النصف موجهة: هي إحدى أصناف المقابلة، وهي محادثة في حدود غرض البحث تستهدف جمع الحقائق، للاستفادة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج، وإلى جانب أسلوب المحادثة فهناك نبرات الصوت، تعبيرات الوجه، ونظرات العين، والإيماءات¹، ويترك فيها هامش لحرية الحالة في التعبير عما يختلجه، لكن في إطار محددات الخطة التي أعدت للمقابلة من قبل المعالج، وحاول البحث استعمال المقابلة أداة استئناس لنتائج البحث من أجل تدعيم نتائج المقياس، وقد احتوت المقابلة على ثلاث محاور، الأول يضم معلومات عامة، والثاني يحتوي على أسئلة تتعلق بمرحلة ما قبل دخول الحدث للمركز، أما المحور الثالث فله علاقة بمرحلة ما بعد الدخول للمركز، وأهم ما يراد تحقيقه من المقابلة هو تبيان الفرق بطريقة كيفية، ومدى تطور السلوكيات العدوانية لدى الحدث في المرحلتين (قبل / بعد) الدخول للمركز والمقارنة بين فئتين عقابيتين (طويلة / قصيرة) المدّة، وأهم أنماط العدوانية التي ترصدها المقابلة هي: العدوانية الجسدية بمختلف أشكالها والعدوانية اللفظية والغضب، والعدائية، وكذا تقييم السلوك العدواني من وجهة نظر الحدث الجانح.

10. الأساليب الإحصائية :

استخدم البحث في تحليل بيانات الدراسة النظام الإحصائي SPSS الإصدار 17 لحساب الفروق بين المتغيرات حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية الآتية :

- المتوسط الحسابي لتبيان الفروق في درجات أبعاد السلوكيات العدوانية.

- إختبار U (Withney -Mann) لحساب الفروق في اكتساب السلوكيات العدوانية

11. عرض وتحليل النتائج:

1.11 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: "هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى عينة الدراسة باختلاف مدة العقوبة لصالح المجموعة الأطول مكوثاً".

لتبيان الفروق التي تتوقعها الفرضية الأولى ونظرا لعدم توفر عينة كبيرة ، وجب استخدام إختبار مان ويتني Man Whitney أو ما يعرف إحصائيا بـ U.Test لحساب الفروق في اكتساب السلوكيات العدوانية حسب مدى فترة العقوبة التي يقضيها الحدث، و الدافع الأساسي وراء استعمال هذا النوع من الاختبارات لقياس الفروق، هو عينة الدراسة المحدود التي لا يصلح لقياس الفروق بينها إلا هذا الاختبار.

جدول رقم (05) يبين نتائج اختبار U لحساب الفروق في درجات اكتساب السلوك العدواني.

| مستوى الدلالة | U مان ويتني | متوسط الترتيب | العدد | مدة العقوبة المنقضية |
|---------------|-------------|---------------|-------|----------------------|
| 0.01 | 0.00 | 11 | 7 | طويلة |
| | | 4 | 7 | قصيرة |
| | | | 14 | الجموع |

من خلال الجدول رقم (05) يتضح لنا أن هناك فروق في متوسط الترتيب لكل من الفترتين الطويلة و القصيرة مع تساوي في عدد أفراد العينتين، و المقدّر بـ 7 أفراد لكل عينة، وما يلاحظ حسابيا هو بلوغ متوسط الترتيب لمدة العقوبة الطويلة 11

¹ مسعود، محي محمد. (2000). كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات (ط. 2). الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، ص.35.

، في المقابل تسجل مدة العقوبة القصيرة متوسط تراتيب يقدر بـ 4، أي أن هناك ارتفاع متوسط تراتيب عينة الفترة الطويلة مقارنة مع الفترة القصيرة، ويلاحظ أيضا بلوغ قيمة إختبار "U" 0.00 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة مقدر بـ 0.01.

2.11 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: "هناك فروق في درجات أبعاد السلوكيات العدوانية لدى عينة البحث ، باختلاف مدى فترة العقوبة".

حتى تتبين لنا الفروق بين درجات أبعاد السلوكيات العدوانية لدى عينة الدراسة، توجب علينا حساب متوسط درجات الأبعاد لكل بند، ثم مقارنة العينتين معا من حيث النتائج.

جدول رقم (06) يبين نتائج الفروق في متوسط درجات أبعاد السلوكيات العدوانية حسب مدى العقوبة :

| قصيرة | الدرجة الكلية لكل بعد | طويلة | مدّة العقوبة |
|-------|-----------------------|-----------------|--------------------|
| | | المتوسط الحسابي | متوسط كل بعد البعد |
| 23 | 45 | 36 | عدوانية جسدية |
| 17 | 30 | 22 | عدوانية لفظية |
| 22 | 35 | 27 | غضب |
| 19 | 40 | 22 | عدائية |

من خلال النتائج التي أسفر عنها الجدول رقم (06) نلاحظ أن هناك فروق واضحة في قيم متوسطات كل بعد من الأبعاد ، وذلك باختلاف المدّة المنقضية للعقوبة، حيث أن نتائج المتوسط الحسابي لمدّة العقوبة الطويلة ، كانت بالنسبة لبعد العدوانية الجسدية 36 مقارنة بنفس البعد بالنسبة لمدّة العقوبة القصيرة و المقدر بـ 23، أما بالنسبة لبعد العدوانية اللفظية فقد بلغ متوسطه الحسابي 22 للعقوبة الطويلة في مقابل 17 للعقوبة القصيرة، في حين أن بعد الغضب كان متوسطه الحسابي 27 في مقابل 22 للعقوبة القصيرة، وفي آخر الأبعاد سُجّل المتوسط الحسابي المقدر بـ 22 للعقوبة الطويلة في مقابل 19 للعقوبة القصيرة وهما نتيجتين متقاربتين نوعيا بالنسبة للفروق بين متوسطات الأبعاد السابقة، وفي حال مقارنة المتوسطات الحسابية لكل بعد مع درجته الكلية، نجد أن افراد العقوبة الطويلة سجلوا متوسطات حسابية هي الأقرب على العموم من الدرجات الكلية للأبعاد مقارنة بأفراد العقوبة القصيرة.

3.11 عرض وتحليل نتائج المقابلة:

تلعب المقابلة دورا هاما في تأكيد نتائج الفرضيتين السابقتين ونتائجهما تكون على سبيل الدعم والاستئناس، وقد تم التركيز في تفرغ مضامين المقابلات على بلورة حدّة الألفاظ ودلائل المعاني مع التركيز على اللغة الجسدية أثناء المقابلة، مع اتباع كل محور من محاور المقابلة، وعرض النتائج قد اعتمد فيه على مبدأ اختزال العبارات التي تدل على مفهوم واحد في "عبارة واحدة" من شأنها أن تترجم مجموعة من الإجابات دون ذكرها جميعا.

أ- العرض العام لنتائج المقارنة بين المحورين القبلي والبعدي للمقابلة الإجمالية مع أفراد العينة المتراوحة عقوبتها بين شهر و06 أشهر:

المحور القبلي: من بين الإجابات على السؤالين رقم 2 و3 هو تكرار عبارتي "أنا لا أكره أحدا ولا مشكلة لي مع أحد"، وعبارة "كسر الأشياء ليس حلا" وأغلب إجابات العينة جاءت بالنفي أو في حال ما إذا دعت الضرورة، وأكد أغلبهم أنه بالإمكان "ترك حقي في مقابل درء المشاكل"، إلا فردان من العينة جاءت إجابته بالتأكيد في حال دعت الضرورة، ووردت إجابات العينة على السؤالين رقم 4-5 بالتأكيد النسبي في العبارة "إذا كان الموضوع يستحق ذلك" وعبارة "أحيانا"، أما بالنسبة للسؤالين رقم 6-7 فكانت أغلب الإجابات تتمحور حول "أنا هادئ نسبيا إلا في بعض الأحيان" أما السؤال الثاني فقبول بالنفي، أما السؤالين رقم 8-9 ووردت كل إجابتهما بالنفي المطلق ومجمل ذلك عبارة "من كان معي طيبا أكون معه كذلك" وعبارة "لا أشك في أحد"، وبالنسبة للإجابة على السؤالين 1-10 جاءت كل الإجابات بسواء السلوك وخلوها من المشاكل مثل عبارة "كنت عادي"، عدا إجابة واحدة في عبارة "سلوكي السيئ هو المشكل في كوني هنا".

المحور البعدي: فيما يخص أسئلة المحور البعدي جاءت الإجابة على السؤالين 12-13 متباينة نوعيا عن المحور القبلي وذلك في عبارة "أحاول التحكم في نفسي لكن يجب أدافع عن نفسي و حقي"، أما بالنسبة للسؤالين 14-15 فكانت الإجابة عليهما بعبارة "أحب النقاش الهادئ و المفيد" عبارة "نوعا ما"، فيما يخص السؤالين 16-17 جاءت الإجابة عليهما بعبارة "نعم لأنني بعيد عن الأسرة" وعبارة "أبكي"، أما السؤالين 18-19 فقد كانت الإجابة عليهما بعبارة "أتساءل من يكون" وعبارة "أحس نفسي وحيداً وأغبطه"، فيما يخص السؤالين جاءت الإجابات عليهما إجمالاً في عبارة "حسنة" و "الهدوء".

- تحليل المقابلة الإجمالية لأفراد العينة المتراوحة عقوبتها بين شهر و06 أشهر:

من خلال المحورين الأول والثاني نلاحظ أن هناك فرقا طفيفا في طبيعة الإجابات المقدمة من قبل الأحداث على مستوى "الشدة" في الإجابة، حيث أن أغلب الإجابات كانت متفاوتة بشكل بسيط بين المحورين القبلي والبعدي، ومما يشد الانتباه في التحليل هو تغير في شدة الإجابة حيث لوحظ تغير في اختيار الألفاظ مع "التأكيد على إلزامية الدفاع عن النفس في حال الاعتداء"، أما في المحور الأول فكانت الإجابة عقلانية ومترددة في عبارة "كسر الأشياء ليس حلا" وهنا تغير واضح على مستوى محور العدوانية الجسدية.

وبالنسبة لمحور العدوانية اللفظية في المحورين لم يسجل هنالك تباين واضح في شدة الإجابة حيث أن كل إجابات كانت ذات مدلول واحد خالٍ من الإجابات التي تدل على تنامي العدوانية اللفظية ويتضح ذلك من خلال المقارنة بين عبارتي "إذا كان الموضوع يستحق ذلك" وعبارة "أحب النقاش الهادئ المفيد" أي أن رباطة الجأش لم يسجل فيها تغير. وفيما يخص محور الغضب نلتمس نوعا من التغير البسيط في شدة الإجابات نحو الارتفاع وذلك بالمقارنة بين عبارتي "أنا هادئ نسبيا إلا في بعض الأحيان" وعبارة "نعم لأنني بعيد عن الأسرة" حيث أن الإجابة الأولى فيها نوع من التردد أما الثانية فقد كانت مباشرة وصريحة وبالتالي يستنبط أن هناك تنامي في مستوى حدة الأجوبة التي تتعلق بالغضب، أما فيما يتعلق بمحور العدائية نلتمس تغير بسيط في مستوى شدة الأجوبة حيث تتقابل العبارتين "لا أشك في أحد وعبارة" "أتساءل من يكون" حيث أن العبارة الأولى من المحور الأول كانت واضحة وناقية للشك بالغير، أما الثانية فقد تخللها بعض الشك الذي يهدف إلى طرح التساؤل والفهم لا غير أي من دون خلفيات سلبية وصيغة الإجابة تدل على ذلك، وبالنسبة لمحور تقييم السلوك العدواني من وجهة نظر الحدث كانت إجابات الأحداث على الأسئلة غير متفاوتة المدلول حيث جاء العبارتين "كانت حسنة" و"عادية" قريبتين من مفهوم واحد في الإجابة على أسئلة متغيرة البناء لكن ذات صيغة واحدة، وبالتالي لم يكن هناك فرق ساشع في هذا المحور، لكن ما سجل عموما على أفراد هذه العينة هو ارتفاع نوعي لكنه بسيط على مستوى أنماط

العدوانية وذلك يرجع إلى البيئة التي لعبت دورها في تنامي مشاعر العدوانية، لكن لم يسجل أي سلوك فعلي من شأنه أن يرقى إلى مصاف العدوانية في أي صفة أو نمط منها جسدية أو لفظية، ومن جملة ما سجل أيضا اثناء المقابلة غياب اللغة الجسدية اثناء التواصل.

ب- العرض العام لنتائج المقارنة بين المحورين القبلي والبعدي للمقابلة الإجمالية مع أفراد العينة المتراوحة عقوبتها بين 7 أشهر و18 شهرا:

المحور القبلي: من بين الإجابات على السؤالين 2-3 هو عبارة " في بعض الأحيان القليلة فقط " وعبارة "ليس بالضرورة "، أما بالنسبة للسؤالين 4-5 فقد كانت الإجابة عليهما بعبارة " في بعض الأحيان " اي إجابة ترددية وغير مفصول فيها ، فيما يخص السؤالين رقم 6-7 وردت إجابتهما بعبارة "عادي في أغلب الأوقات و عبارة "نادرا" أي أن هناك مجال ضئيل جدا لعامل كينونة الفعل المراد قياسه ، من جهة أخرى وردت الإجابة على السؤالين 8-9 بعبارة "الوقت صعب يجب أن اكون حريصا " إلا أحد المفحوصين وردت إجابته نافية بعبارة "لا أشك في أحد"، في السؤالين 1-10 كانت الرد عليهما في عبارة "كان سلوكي لا بأس به " وهي عبارة تنم عن الثبات الانفعالي.

المحور البعدي: فيما يتعلق بإجابات المحور البعدي، وردت الأجوبة على السؤالين 12-13 بعبارة " يجب أن أضربه " وعبارة " أحفظ حقي بيدي إن ادعت الضرورة"، أما بالنسبة للسؤالين 14-15 فقد كانت الإجابة عليهما بعبارة "أصرخ في وجهه أو أصفه بألفاظ سيئة"، الإجابة على السؤالين 16-17 وردت في عبارة "في كثير من الأحيان بسبب بقائي هنا " وعبارة " أبقى أهدق و انظر بطريقة اشمئزاز للآخرين و انتظر أي ردة فعل منهم حتى أتشاجر معهم"، بالنسبة للإجابة على السؤالين 18-19 جاء الرد عليهما في عبارة "أنا لا أثق في أحد إلا القليل " وعبارة "أحسد أي شخص على الزيارة وتمنيت لو أنني هو"، وفيما يخص السؤالين 1-20 كانت الإجابة عليهما بعبارة "لا بأس به لكن لكنني أتشاجر لأن الصداقة هنا غير كافية لوحدها" وعبارة "تعلمت النظام المفروض علينا، وتعلمت أن لا أترك حقي يضيع".

تحليل المقابلة الإجمالية لأفراد العينة المتراوحة عقوبتها بين 07 أشهر و18 شهرا:

من خلال عرض نتائج المحورين القبلي والبعدي نتلمس تغير واضح نحو الارتفاع في مستوى "الشدة" في الإجابة على أنماط العدوانية، ومن جملة التحليلات المتوصل إليها على مستوى بعد العدوانية الجسدية تغير واضح في الإجابات القبلية والبعدي حيث أن الحدة في الإجابة تطورت نحو الزيادة، ويتمثل ذلك بالمقارنة بين العبارتين " في بعض الأحيان فقط" وعبارة "يجب أن أضربه"، حيث يظهر تنامي واضح على مستوى العدواني الجسدية مع التمثيل العضوي في حال القيام بالفعل في "عبارة أحفظ حقي بيدي" وهنا دليل على الارتفاع في الشدة. وعن المحور الثاني المتمثل في العدوانية اللفظية نجد أن هنا تمايز في الإجابات بين المحورين ونتلمس ذلك من خلال العبارتين " في بعض الأحيان" وعبارة "أصرخ في وجهه أو أصفه بألفاظ سيئة"، وهو تغير واضح في مستوى الشدة المعبر عنها بألفاظ تدل على الفرق، حيث أن العبارة الأولى كانت تحتل نسبة ضئيلة من العدوانية اللفظية أما الثاني فقد كانت مباشرة وصريحة ولها بُنى دلالية تشير إلى العدوانية اللفظية في عبارة "أصفه بالألفاظ السيئة". وفيما يخص المحور المتعلق بالغضب يُعلق من خلاله على تسجيل نوع من التباين نحو الارتفاع في طبيعة الإجابة على أسئلة المحورين القبلي والبعدي في هذا النمط من العدوانية، ويتجلى ذلك من خلال العبارتين "عادية في كل أغلب الأوقات" و"نادرا" بالنسبة للغضب غير السببي في مقابل عبارة "أبقى أهدق وأنظر بطريقة اشمئزاز للآخرين وانتظر أي ردة فعل منهم حتى أتشاجر معهم"، وهنا يتبين أن هذا النمط من العدوانية تغير تغيرا واضحا؛ حيث أنه في العبارة الأولى دلالة على الرصانة والثبات إلى التغير في العبارة الثانية نحو التهور وعدم التحكم في الانفعالات، مع تحديد للألفاظ الدالة على كيفية تفريغ الغضب بشكل ارتقائي، وذلك من خلال البداية بالنظر أولا لإثارة

الغير في عبارة "أحدق وانظر بطريقة اشمئزاز للأخرين" ثم تتطور إلى عراك من أجل تفريغ الغضب في عبارة "انتظار أي ردة فعل منهم حتى أتشاجر معهم"، أما العدائية كانت من بين أنماط السلوك العدواني التي سُجِّلَ فيها ارتفاع محسوس وواضح من حيث الشدة والحدة في التعبير، ويتضح ذلك من خلال المقارنة بين عبارة "الوقت صعب يجب أن أكون حريص" وعبارة "أنا لا أثق في أحد إلا القليل" حيث أن في العبارة الأولى التي تنتمي إلى المحور القبلي كانت الإجابة لبقة نوعيا مع توافر عامل الشك لكن بشكل نسبي ومن باب الاحتياط في لفظ "حريص" أي دفاع فيه نوع من الإحجام، أما العبارة الثانية فيوجد فيها نوع من الاندفاع والجرأة الزائدين، ومن خلال المقارنة بين المحورين في هذا النمط نرى أن هناك تزايد ملحوظ وواضح في مستوى العدائية في المحور الثاني. وفيما يتعلق بمحور تقييم السلوك العدواني من وجهة نظر الحدث نستنبط ارتفاع في شدة السلوك العدواني في المحور الثاني ويتبين ذلك من خلال المقارنة بين عبارتي "كان سلوكي لأبأس به" وعبارة "لا بأس به لكنني أتشاجر لأن الصداقة هنا غير كافية لوحدها" حيث يلاحظ تغير على مستوى فحوى الإجابة من التواصل المعتدل مع الغير نحو رفض فكرة الصداقة التي تدل -من خلاله- على عدم الكفاية و بالتالي عدم الاعتراف بها نهائيا مع أنها تمثل أسى معاني التواصل. نرى أيضا دلالة في عبارة "النظام المفروض علينا" والتي تدل على الرفض ومحاولة التخلص من الأوامر و النواهي من قبل الآخر، ومع التدقيق في عبارة "تعلمت أن لا أترك حقي يضيع" دلالة على الإصرار على الحفاظ على المكانة والرأي في الجماعة ومحاولة حماية الذات بأي طريقة، مع التركيز على لفظ "تعلمت" الدالة على الاكتساب.

ما يشد الإنتباه على عينة هذه المقابلة هو تسجيل فروق واضحة وبشكل مرتفع، في مستوى السلوكيات العدوانية، من خلال الدلالات الفارقية المسجلة في أجوبة المحور القبلي والبعدي لصالح هذا الأخير، مع وقوع بعض السلوكيات الفعلية التي تصب في بوتقة العدوانية بشتى أنماطها، وما سُجِّلَ أثناء المقابلة هو استعمال اللغة الجسدية من إيماءات إنكارية ونظرات حادة وبشكل يلفت الانتباه لدى أغلب عينة فترة العقوبة الممتدة بين 07-18 شهرا وأهم شيء هو المقاومة ومحاولة الهرب من الإجابة بشكل ملفت ملحوظ.

ج- خلاصة المقارنة بين المقابلتين (أ) و (ب) عموما:

إن الشيء الملحوظ على كلتا المقابلتين هو التنامي الواضح في السلوكيات العدوانية، لكن تختلف فقط من حيث شدة ارتفاعها لصالح أفراد العينة التي قضت فترة أطول، وأهم المحكات الفارقية التي قيست عليها الشدة هي الألفاظ المنتقاة أثناء الإجابة، فقد كانت استجابات الأفراد من العينة ذات العقوبة الطويلة تتميز بنوع من الصراحة والاندفاعية والتأكيد والحزم، أما أفراد العينة القصيرة العقوبة فكانت إجاباتهم تتسم بنوع من التردد والحيلة -النتيجة عن عدم الثقة- مع المقاومة الزائدة أثناء الإجابة، إضافة إلى الألفاظ التي كانت واضحة الدلالة على اكتساب الثقافة السجنية باستعمال بعض المصطلحات الخاصة بالبيئة السجنية والتي سجلت عند العينة طويلة العقوبة، حتى أن هناك فروقا واضحة في نبرة الصوت، أما بالنسبة لاستعمال اللغة الجسدية في التعبير فقد كانت بشكل أكبر لدى العينة التي قضت فترة أطول، ومن خلال ما سبق من نتائج عرض وتحليل للمقابلة يتبين لنا أن استجابات أفراد العينتتين تصب في فحوى الفرضيتين الأولى والثانية من هذا البحث.

12. مناقشة وتفسير النتائج:

1.12 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

أ-على ضوء عرض وتحليل النتائج:

من خلال الفرضية الأولى والتي مؤداها "هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى عينة الدراسة باختلاف مدة العقوبة لصالح المجموعة الأطول مكوثا"، وانطلاقا من عرض النتائج في الجدول رقم (06) تبين أن

هناك فروقا في متوسط الترتيب لصالح العينة التي قضت فترة عقوبة أطول والتي قدر بـ 11، في مقابل متوسط الترتيب المحصل عليه من قبل أفراد العينة أصحاب الفترة القصيرة و الدرجة المحصل عليها تقدر بـ 4، أما بالنسبة لقيمة مان ويتي فقد كانت دالة إحصائيا، هذا يعكس أهمية البعد الزمني في عملية الاكتساب السلوكي خاصة إذا تعلق الأمر بنفسية الحدث و بالأخص في البيئة العقابية التي تحمل الكثير من الدلالات حيث أن هذه النتائج المستقاة من هذا الجدول تتماشى مع الواقع المعاش في البيئة العقابية التي يشعر فيها ومن خلالها الحدث - خاصة- بنوع من "الاغتراب" الذي يجعله يعيش نوعا من الانعزال بسبب عدم الثقة والخوف والتشتت الذي ينتج عن "سلخه" من البيئة الخارجية التي تمتاز بالحرية المطلقة و"زجّه" في بيئة مغلقة لغتها الأوامر والتطبيق دون نقاش أو اعتراض، فتكون كل حركات الحدث وهمساته محسوب لها، لكن الواقع وعامل الزمن يفرضان عليه الاندماج والانغماس في البيئة العقابية، وبالتالي كلما زادت مدة العقوبة زاد الاحتكاك بالأفراد المحيطين، وكتحصيل حاصل لذلك تزداد درجة القابلية للاكتساب.

وما يزيد من دعم لصحة الفرضية، هو التناغم بين النتائج الكمية والنتائج الكيفية للمقابلة النصف موجهة والمقتبسة من بنود الاختبار، والتي سجلت أثناء تحليل المقابلة حيث أنه تم رصد إجابات دالة على اكتساب السلوكيات العدوانية لكلتا العينتين لكن باختلاف في الشدة بشكل تصاعدي والتعبير الجسدي لصالح العينة التي قضت فترة أطول، مع التأكيد على العبارة التي تكررت مرارا أثناء المقابلة وهي "تعلمت" بالخصوص في المحور البعدي من المقابلة والذي يمثل تقييم السلوك العدواني من وجهة نظر الحدث التي تحمل رمزية الاكتساب، وعند التحليل المقارن للمحورين القبلي والبعدي لكلتا العينتين تبين أن جل أفرادهما أبدى استجابات تنم على تنامي السلوك العدواني لديه بسبب بعض المؤثرات المتواجدة في البيئة العقابية التي تنكس سلبا على شخصية الحدث، بحكم أنه في مرحلة نمو وتفجير طاقتي، لكن الواقع يفرض عليه نوع من الكمون المكبوت الذي يتولد عن الحرمان وبالتالي يتنامى إلى إحباط مما يؤدي به إلى صرف تلك الطاقة بطرق سلبية ذات طابع رمزي و تعبيري مضاد للواقع، والذي يستدعي اكتساب بعض السلوكيات التي من خلالها تثبت الذات حسب مفهوم البيئة العقابية، ومن بين أهم هذه السلوكيات نجد العدوانية بأنماطها، فيما يتعلق ببعده تقييم السلوك العدواني من وجهة نظر الحدث اتضح أن الأحداث الذين قضوا فترة عقوبة أطول حيث أن هناك اختلاف جلي في طريقة الإجابة و محتواها بين المحورين القبلي والبعدي ويتضح ذلك من خلال العبارتين: "كان سلوكي لا بأس به" وعبارة "لا بأس به لكنني أتشاجر لأن الصداقة هنا غير كافية لوحدها"، أما بالنسبة لعينة الفترة القصيرة فكانت إجاباتها تحمل دلالة عدم الاكتساب في العبارتين: "كانت حسنة" و "عادية" اللتان تحملان دلالة قريبة المعنى.

ب- على ضوء التأسيس النظري والدراسات السابقة:

تتفق نتائج الفرضية مع (Huestman et Eron 1984) حول طريقة الاكتساب أو التعلم المتعلقة بطول المدة حيث أن هناك تلازم بين طول المدة والاكتساب، أما من ناحية السلوك العدواني فنجد (Guerra & Salby 1988) يسلم بأن العدوانية اكتساب بيئي ذات هدف تكيفي، كما تتفق نتائج الفرضية مع دراسة (Elewis 1960) التي خلصت إلى تكرار وارتفاع السلوكيات العدوانية كلما كانت مدة العقوبة أطول، علما أن الهدف من الدراسة هو الكشف عن محاسن العقوبة طويلة المدى فكانت العدوانية إحدى نتائجها، ومن ناحية أخرى، تتلائم الفرضية أيضا من ناحية البعد الزمني مع دراسة (Joffrey 1974) الذي توصل إلى أن العدوانية الناتجة عن الإحباط كانت مرتفعة لدى من قضوا مدة عقوبة أكثر من 06 أشهر، وهو تقسيم انتهج في الدراسة الحالية من حيث تصنيف أفراد العينة، وتؤكد دراسة (Warr 1993) أن السلوك الجانح يكتسبه الأحداث الذين قضوا فترات معينة بالمراكز المخصصة للرعاية أكثر ممن لم يلجوا هذه المراكز نهائيا ووجد أن جل من أوقفوا لمخالفتهم القانون كانوا ممن صدر في حقه عقوبة نافذة، أي أن العقوبة لها الدور البارز في حركية الميول

العدوانية. في حين أنها تتلاءم نسبيا مع دراسة (المطيري 1990) في أن تمضية وقت الفراغ أثناء فترة العقوبة مع المنحرفين يؤدي إلى اكتساب سلوكيات إجرامية.

2.12 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

أ- على ضوء عرض وتحليل النتائج:

من خلال الفرضية الثانية والتي كان مفادها "هناك فروق في درجات أبعاد السلوكيات العدوانية ، باختلاف مدى فترة العقوبة لصالح أفراد المجموعة الأطول مكوثا" ، ومن خلال عرض نتائج الجدول رقم (06) تبين أن هناك فروقا واضحة في درجات أبعاد السلوك العدواني المحصل عليها، لصالح أفراد العينة الذين قضوا فترة عقوبة بالمركز تساوي أو تزيد على ستة أشهر، حيث أن كل متوسطات أبعاد السلوك العدواني الخاصة بفترة العقوبة الطويلة كانت قريبة من الدرجة الكلية لكل بعد بفارق (مدى) حسابي حصر بين [8-9]، أما بالنسبة لعينة الفترة القصيرة ؛ فقد كانت متوسطات أبعاد السلوك العدواني الخاصة بهم تحت عتبة الوسط بفارق متناقص في المدى تراوح بين [13-22] عن الدرجة الكلية لكل بعد، والشيء الذي لوحظ أثناء التحليل هو ترتيب المتوسط حسابي لبعد الغضب ثانيا لكلتا الفترتين العقابيتين، والذي يعكس حالة نفسية متأججة تدل على السخط وعدم الرضا بالواقع المعاش خاصة أن الغضب هو الشعور الأساسي والمحرك لكل أنماط العدوانية، وبما أن حجر الأساس في هذه الفرضية هو عامل الزمن أيضا، فإن الحدث الوافد على المركز أو البيئة العقابية -عموما- يكون مزودا بمفاهيم " الثقافة السجنية" التي غالبا ما تتضمن فكرة البقاء للأقوى، وبما أن العدوانية هي المحرك الأساس لهذه الفكرة فإن لها - العدوانية - خصوصية التعددية التي حددها ميلرودنفر (1982) خاصة فيما يتعلق بالنمط والشدة، حيث أن الحدث الذي قضى فترة أطول، يكون صارما وحادا في طريقة الكلام ومتمرسا عنفوانيا في نمط الشجار، أما الحدث الذي يدخل لأول مرة فيكون همه هو البقاء آمنا عن طريق الانطواء، والإبتعاد قدر الإمكان على مسببات المشاكل.

مما يزيد من دعم لنتائج الفرضية الثانية زيادة على نتائج الجدول رقم (06) التي تصب في إمكانية قبول هذه الفرضية هو النتائج التي تمخضت من التحليل الكيفي للمقابلة والتي بينت تباين في "شدة" الإجابات بشكل تصاعدي لكلتا العينتين باختلاف مدة عقوبتها، حيث أن العينة التي قضت فترة أقل اتسمت بتغير بسيط في شدة الإجابة والتعبير وأبدى جل أفراد هذه العينة نوعا من الاتزان في إجابات المحورين القبلي والبعدي المتعلق بأبعاد العدوانية، ما عدا بعد العدوانية الجسدية حيث سجل ارتفاعا طفيفا، أما العينة التي قضت فترة أطول فقد كان الاختلاف في الشدة جليا من خلال التباين الواضح على مستوى الدلالات اللفظية المستعملة بين المحورين. وكانت أغلب الإجابات على أبعاد العدوانية في المحور البعدي واضحة الشدة نحو الارتفاع كاستعمال عبارات التأكيد بدل التردد مثل عبارة: "في بعض الأحيان فقط" في المحور القبلي وعبارة: "يجب أن أضربه" في المحور القبلي هذا بالنسبة لبعد العدوانية الجسدية، بالنسبة لبعد العدوانية اللفظية فقد اختلفت الإجابات من التسامح إلى الصرامة و التزمت ويتضح ذلك من خلال العبارتين: "في بعض الأحيان" ثم "أصرخ في وجهه أو أصفه بألفاظ سيئة".

ب- على ضوء التأسيس النظري والدراسات السابقة :

يؤكد (Heward 1979) في دراسته حول أثر العقاب أن العدوانية خاصة اللفظية والجسدية تكون تحصيل حاصل للعقاب، وكلما تكرر العقاب زادت إمكانية حدة العدوانية، كما أشارت دراسة (Huesman, Olwes 1984) أن أنماط السلوك العدواني يتأثر بالفترة الزمنية والشدة والتكرار إلى أن يصبح ثابتا إذا لم يضبط ويعالج، وبالتالي فالفترة الزمنية يمكن أن تكون من بين محكات تسجيل الفروق في نسبة التأثر كما تتلاءم دراسة (الغامدي 2008) مع نتائج الفرضية الثانية، حيث

أن هذه الدراسة خلصت إلى الإقرار وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات العنف بين النزلاء حسب مدة الحكم أو العقوبة ومالت الكفة إلى النزلاء ذوي العقوبة الطويلة.

13. الاستنتاج العام:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير فترة العقوبة في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى الأحداث باختلاف مدة العقوبة، وبعد تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة تم التوصل إلى ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى عينة الدراسة باختلاف مدة العقوبة.

- وجود فروق في درجات أبعاد السلوكيات العدوانية لدى عينة البحث، باختلاف مدى فترة العقوبة

من خلال الفرضيتين الأولى والثانية يتضح أن السلوكيات العدوانية لدى الأحداث، تختلف حسب فترة العقوبة المنقضية و بالتالي فسببية اكتساب السلوكيات العدوانية وتنميتها يعزى إلى ظروف البيئة العقابية التي يتواجد فيها الحدث أثناء فترة العقوبة التي يقضيها وفي مقدمتها الطرف الزمني، وبصدد البيئة نجد دراسة (شريف 1992) تؤكد على أن السلوك العدواني مؤداه البيئة خصوصا داخل المؤسسات الإيوائية، وهذا كفيل بالإجابة على التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة بأن فترة العقوبة تؤثر في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى الأحداث باختلاف المدة.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها، يبقى أملنا هو أن تتكاتف الجهود وتجتمع الهمم على توفير سبل الحد أو التقليل من السلوكيات العدوانية في البيئة العقابية عموما ومراكز الأحداث خصوصا كون الحدث - جانحا أو معرضا له - فعلا يحتاج إلى عناية واهتمام أكبر.

14. التوصيات والاقتراحات: بناء على النتائج المتوصل إليها يمكن أن نقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات تجملها في ما يلي:

- إعادة النظر في أساليب المعاملة العقابية و التأهيلية للأحداث، لأن مخرجاتها خير دليل على محدودية فعاليتها والعود للإجرام خير دليل.

- الاهتمام بشريحة الأحداث أثناء فترة العقوبة، لأن فترة المراهقة فترة غنية بالطاقات ومفعمة بالحيوية لذا تحتاج إلى تطوير من أجل الإبداع من أجل الاستثمار في الإنسان لا في البنيان (السجون).

- خلق نوع من البدائل التي تتمتع بطابع التحفيز، للمساعدة في تغيير معتقدات الأحداث السلبية خاصة وأنهم في مرحلة بناء نفسية اجتماعية.

- إجبارية تكاتف الجهود من أجل بناء برنامج علاجي ووقائي يطبق داخل المراكز الأحداث خصوصا والوسط العقابي على العموم أثناء فترة العقوبة للحد من تنامي أو ظهور السلوكيات العدوانية.

- فتح المجال نحو إثبات أو نفي مفهوم "العدوى النفسية في الوسط العقابي" خصوصا، وفي علم النفس عموما.

- مراعاة طبيعة مرحلة المراهقة ومتطلباتها النفسية الاجتماعية والبيولوجية وتكييفها مع العقوبة. لأنه من الصعب اختزال رمزية الفشل في مجرد توقيع العقاب.

- تكثيف الدورات التكوينية للقائمين على مراكز إعادة التربية، لتفهم الحدث سلوكيا ونفسيا وعلائقيا أثناء تواجده بالمركز.

- تدريب الحدث على ضبط انفعالاته مما يمكنه من التوازن الانفعالي السوي مع محيطه.

- غرس مفهوم لغة الحوار في نفسية الطفل -لأنه رجل الغد- إنطلاقاً من الأسرة إلى المدرسة، وإن فشل هؤلاء الإثنان، فمن واجب المؤسسة الإصلاحية عامة أن تنمي هذا المفهوم لأنه بداية لتحقيق التواصل الإنساني مع الحدث من أجل خلق حوار بناء بعيد عن كل أنماط العدوانية وبالتالي الحفاظ على البعد العلائقي بين الفرد وبيئته من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

خاتمة:

من خلال النتائج التي تمخضت أثناء البحث ومن خلاله، تبرز الأهمية القصوى للبعد الزمني في حياة السجين عموماً والحدث بشكل أخص، حيث أن نتائج الدراسة أثبتت أن الأحداث الذين قضوا فترة عقابية أطول اكتسبوا عدّة أنماط من العدوانية كالعدوانية الجسدية واللفظية ونمطي الغضب والعدائية وهي الأبعاد التي رصدت من خلال الفرضية الأولى، ثم تأكدت نتائج الفرضية الأولى عن طريق الفرضية الثانية من خلال الاستنتاج الفارقي في درجات أبعاد السلوكيات العدوانية لكلتا العينتين وحسب فترة العقوبة، وكانت الكفة لصالح العينة ذات الفترة العقابية الأطول و كان ذلك تأكيداً للتساؤل الرئيسي للبحث الذي تبين من خلاله أن مدى فترة العقوبة له تأثير مباشر في اكتساب السلوكيات العدوانية لدى فئة الأحداث.

وكون العقوبة ميدان بحث مترام الأطراف من خلال ما تحمله من رمزية وخصوصية تجعلها تحمل دلالات لا يعقلها إلا من ذاق ويلات العقاب خصوصاً إذا تعلق الأمر باختزال فترة حياتية مهمة كحياة الحدث في جملة من الأوامر والنواهي، التي تطبق في محدودية الزمان والمكان، فالعلم والواقع يفرضان علينا أن نسلم بأن الضغط يولد الانفجار، لذلك فإن حياة الحدث إذا قيدت، فإن عواقب الأمور لا ولن تكون هينة، لأنه حرم من فترة زمنية كان يحتاجها لبناء ذاته من منطلق أن الفشل يعلم النجاح، فما أوجهه للإصلاح بدل العقاب.

قائمة المراجع :

- 1- عريشي، صديق بن أحمد محمد. (2006). نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 2- الغامدي، إبراهيم سعد سعيد. (2008). العوامل المؤدية إلى ارتكاب العنف بين النزلاء في إصلاحيات الحائز بالرياض. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- 3- الفرج، ناصر بن صالح. (2008). العوامل المؤدية إلى عزوف السجناء عن الإلتحاق بالبرامج التأهيلية. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للبحوث الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- 4- الماي، محمد بن عبد الله. (2003). اتجاهات الأحداث في المؤسسات الإصلاحية نحو العاملين بها. ماجستير. أكاديمية نايف للبحوث الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- 5- ميزاب، ناصر. (2005). مدخل الى سيكولوجية الجنوح (ط. 1). القاهرة: عالم الكتب.
- 6- مسعد، معي محمد. (2000). كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات (ط. 2). الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.



- 8-Jeffrey, A. (1974). Prison as formal organization in sociology and Social research (Vol. 63,pp. 112-125). New York
- 9-Vidal, G. (1985). Cours De droit criminel et de science pénitentiaires (18^{eme} ed.). Paris: presse de la FNSD.

درجة توافر مهارات التدريس الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، جامعة صنعاء

د. صفية ناجي إسماعيل الدعيس/جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي درجة توافر مهارات التدريس الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات التدريس من وجهة نظر الطلبة الدارسين في العام الجامعي 2016 / 2017. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبيان مكون من (27) فقرة تم توزيعها في خمسة مجالات هي: مهارة الإعداد والتنظيم، وإمكانية التوفر للطلبة، وممارسة الأنشطة التدريسية، ومهارة إثارة الدافعية ومشاركة الطلبة، ومهارة التقويم. وتضمن الاستبيان سؤال مفتوح للطلبة لإضافة أية آراء أو مقترحات أخرى. وأظهرت نتائج الدراسة أن عضو هيئة التدريس يمتلك مهارات التدريس الموصوفة في أداة الدراسة بدرجة متوسطة بشكل عام بلغت (3.03). وبلغت متوسطات كل مجال (3.04)، (3.02)، (3.17)، (3.35)، (2.57) على التوالي وجميعها تشير إلى أن عضو هيئة التدريس يمتلك مهارات التدريس بدرجة متوسطة في كل المجالات. كما أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) تعزى لمتغير الجنس، والتخصص، والسنة الدراسية.

مقدمة:

تعتبر مؤسسات التعليم العالي في عالمنا المعاصر المؤسسات الأهم كونها تسهم بشكل أساسي في تشكيل الحياة العصرية وفي صقل شخصية المواطن الإنسان، وتنمية مواهبه وقدراته وميوله وخبراته ومعارفه، وتزويده بأدوات العصر من العلم والتكنولوجيا، علاوة على غرس القيم الروحية وتعميق المبادئ الخلقية، لذا تعد الجامعات أساس المجتمعات في التقدم، وإعداد القيادات المجتمعية والفنية والتنظيمية والفكرية، وفي إرساء قاعدة البحوث العلمية المتقدمة¹.

ويتسع دور الجامعة من خلال أدوارها الثلاثة العلمي، والمجتمعي والبحثي، فالجامعة تعد مصدراً مهماً وأساسياً لتوليد الفكر والمعرفة من خلال دعم وتشجيع الإبداع والبحث. كما أنها وسيلة مهمة في تسليط الضوء على القضايا المجتمعية والعمل على حل مشكلاته، فضلاً عن أنها المؤسسة العلمية المسؤولة عن إعداد الكوادر العلمية والمهنية وتأهيلها لسوق العمالة وقيادة مواقع الإنتاج، كما أنها تعمل على تنقية التراث الثقافي والحفاظ عليه من الشوائب واستمرار بقائه وسط المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية² "3"

¹ Crosling G, As-Saber, Rahman N (2008). 'Postgraduate International students and Independent Learning', Paper at International Conference on Postgraduate Education, 16-17 December, Penang, Malaysia.

² Denbo SM (2005). 'Contracts in the Classroom-Providing Undergraduate Business Students with Important "Real Life" Skills'. J. Legal Studies Edu. 22(2):149-167.

³ Denbo, Previous re reference.

ووفقاً للدور الذي تضطلع به الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، كان لزاماً أن يتم تأهيل الأستاذ الجامعي حتى يكون قادراً على تنفيذ دور الجامعة بنجاح، فمكانة الجامعة وسمعتها تتمثل في تميز وجدارة وخبرة أعضاء هيئة التدريس وبمدى اطلاعهم ومواكبتهم وانفتاحهم على التطور التقني والمعرفي، وبمدى تلبية احتياجات مجتمعاتهم، لذا فإن النمو والتطوير المهني لعضو هيئة التدريس وإمداده بالجديد من المعرفة أصبح ضرورة من ضرورات المعاصرة ومواكبة التطور"¹

ويشتمل دور الأستاذ الجامعي مجموعة من المعايير والأنماط والنماذج السلوكية التي تتضمن مجموعة من المقومات والخصائص والصفات الشخصية والمهنية، التي تؤثر في أدائه وسلوكه الأكاديمي وعلاقاته وتفاعلاته مع إدارته وزملائه وطلابه، وبالتالي يؤثر على نواتجه التعليمية والعلمية، وعلى ذلك فإن دور أستاذ الجامعة يجب أن يتصف بمجموعة من الصفات الشخصية والأكاديمية كمقومات ومعايير أساسية إذا أرادت الجامعة بلوغ أهدافها"²

من هذا المنطلق برز الإهتمام المتزايد بالتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، فعلى سبيل المثال في عام 1991 تأسست الشبكة العربية للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية بمساعدة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، واستهدفت من نشأتها تعزيز القدرات الوطنية في مجال التطوير المهني وتسهيل تبادل الخبرات والتجارب بين الجامعات المشاركة في الشبكة، وإجراء البحوث والدراسات المشتركة. كما عقدت في جامعة الإمارات العربية المتحدة بمدينة العين في الفترة (30 مارس-2 إبريل) 1993 الندوة الإقليمية للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي. وحددت أهداف الندوة في تعريف المفاهيم والمنطلقات في مجال تنمية أعضاء هيئة التدريس وتبادل الخبرات والتجارب، وتحديد أولويات وأساليب العمل في مجال تنمية وتطوير أعضاء هيئة التدريس³.

وفي الجزائر بدأ الاهتمام بتدريب أساتذة الجامعات مهنيًا عام 76 حيث تم إعداد برامج شاملة عديدة تناولت مواضيع مثل: نظريات التعليم العالي، وأساليب التدريس الجامعي، وقامت الجامعة التكنولوجية وجامعة بغداد والبصرة والموصل، بتنظيم دورات تدريبية هدفت إلى إيصال معلومات حول التربية وعلم النفس إلى الأساتذة وخاصة الجدد، وشملت هذه الدورات محاضرات حول أساليب التدريس والتقنيات التربوية والمناهج والقياس والتقييم، وأصبح لتطوير القدرات المهنية بعداً جديداً بعد إنشاء مراكز لتطوير أساليب التدريس الجامعي هدفها تنظيم الندوات والمؤتمرات وإصدار الدوريات⁴.

وسنت الجامعات العربية بعض القوانين والأنظمة واللوائح التي عززت تطوير ونمو عضو هيئة التدريس، وأكدت هذا التوجه ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية - التي عقدت في جامعة الملك سعود عام 1983 قدم خلالها أربع وعشرون دراسة في مجالات اختيار وإعداد وتطوير وتحديد مسؤوليات عضو هيئة التدريس - أكدت على ضرورة أن تقوم كل جامعة بوضع برامج تأهيل خاصة بطرق وأساليب التدريس لأعضاء هيئة التدريس المستجدين ممن لم يتلقوا ذلك سابقاً، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس في القسم الواحد لعقد لقاءات دورية: لتبادل الخبرات وإنشاء معاهد وإعداد برامج للتأهيل التربوي اللازم لعضو هيئة التدريس في كل جامعة. حيث أكدت الندوة العربية التي عقدت في الرياض عام

¹ Crosling Previous re reference.

² Hare W (1993). What Makes a Good Teacher: Reflections on Some Characteristics Central to the Educational Enterprise, The Althouse Press, Ontario.

³ Brockbank A, McGill I (1998). Facilitating Reflective Learning in Higher Education, (SRHE).

⁴ Liu Z (2010). Thought on achieving modernization in higher education. Chinese Higher Education, (10), 29

⁵ حسن، محمد حربي (2002)، دور الجامعة في تنمية بيئتها، الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض ع 68 ص(45-87).

⁶ علي، موفق (1987)، دراسة مقارنة لإعداد وتدريب الأستاذ الجامعي، إتحاد الجامعات العربية، عمان 22(3).

1973 عندما أوصت بضرورة إعداد عضو هيئة التدريس في الجامعات إعداداً تربوياً من قبل جامعاتهم وفق برامج تأهيل خاصة تتناول طرائق وأساليب التدريس¹.

وأكدت جامعة صنعاء مفهوم التطوير المهني لعضو هيئة التدريس من خلال مركز تطوير التعليم الجامعي الذي بدأ نشاطه مطلع سنة 2007، والذي يعتبر أداة جامعة صنعاء لمواكبة الثورة العالمية لضمان الجودة وتحسين الأداء التعليمي الجامعي، لتستطيع الجامعة التعايش بجدارة مع البيئة الجامعية العالمية التنافسية، ومواجهة التحديات، وتحقيق الذات، وبالتالي الحصول على الاعتماد الأكاديمي العالمي ضمن الجامعات المرموقة².

مشكلة الدراسة:

حقيقة القول إن كثير من الجامعات في الدول النامية ومن ضمنها الجمهورية اليمنية تعاني من الكثير من المشاكل التي تقف عائقاً لها في مواكبتها لمتطلبات العصر ومستجداته في ميدان العلم والتعليم وفي مواجهة هذه الدول لمتطلبات سوق العمل، وعدم مراعاته لتطبيق مواصفات جودة الأداء التعليمي التي من خلالها تصل الجامعات العالمية المرموقة إلى تحقيق ضمان الجودة وتحسين الأداء التعليمي بامتياز.

وأكد أبو وطفة (أبو وطفة، 2002) خلال استعراضه للجهود العربية في مجال تأهيل عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية أن هذه الجهود غير كافية وما زالت مخرجات التعليم ضعيفة عكس الجهود العالمية، وذلك برغم اتفاق علماء التربية علي أهمية تنمية قدرات ومهارات واتجاهات عضو هيئة التدريس وتعريفهم بأهداف التعليم الجامعي العالي وفلسفته والتعرف علي أساليب وطرق التدريس الحديثة، وطرق التقويم والاختبارات، وطرق بناء المناهج وتنمية قدراتهم البحثية، وتعزيز نشاطاتهم المجتمعية وغيرها من الوسائل³.

ويؤكد المتخصصون في العلوم التربوية والنفسية وفي العلوم الاجتماعية والاقتصادية أن أحد الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الكفاية الداخلية والخارجية لأنظمة التعليم؛ هو عدم العناية بالتوجيه التربوي والمهني في مؤسسات التعليم العام والتعليم المهني والفني ومؤسسات التعليم العالي، إذ أن الغايات الكبرى للتوجه للنمو التربوي هي معاونة المتعلمين على معرفة قدراتهم واكتشاف مهاراتهم ومجالات اهتمامهم، ومن ثم توجيههم إلى التخصصات العلمية والمهنية في مؤسسات التعليم والتدريب التي يحتمل نجاحهم فيها، ومساعدتهم على اختيار المهن والأعمال التي تناسب إعدادهم العلمي والثقافي، وتلائم ما لديهم من قدرات ومهارات⁴ "4" "5".

ومن هنا زاد الاهتمام بدراسات تقويم الأداء الأكاديمي للأستاذ الجامعي، ليس من قبيل التعرف على مدى كفاءة هذا الأداء وترشيده، أو لمجرد إثراء المعرفة الإنسانية فقط بل أيضاً لتطوير دور الجامعات في تحقيق التنمية المجتمعية والتحرر

¹ هجرس، مهدي، وجريو داخل (1996)، دور مركز طرائق التدريس والتدريب الجامعي في تأهيل وتدريب الأطر التدريسية، اتحاد الجامعات العربية، عمان 31(5) ص ص (141-157).

² عون، فضل عبد الله علي (2008)، جودة التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية دراسة حالة للإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعتي صنعاء وتعز، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة معهد الدراسات التربوية قسم أصول التربية.

³ أبو وطفة، محمود مرزوق (2002)، واقع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تطويره من وجهة نظره، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية قسم أصول التربية، غزة - فلسطين

⁴ Biggs J (1999). Teaching for quality learning at university: What the student does, (SRHE).

⁵ McDowell L, Sambell K (2003). 'The Experience of Innovative Assessment: Students Perspective'. In. Sally Brown-Angela Glasner (Eds.), Assessment Matters in Higher Education, Choosing and Using Diverse Approaches, The Society for Research into Higher Education and Open University Press, Buckingham, 72-80.

السياسي والاقتصادي والثقافي باعتبار التحرر يرتكز بالدرجة الأولى على إمكانياتنا وقدراتنا العلمية. وقد كشفت الدراسات والبحوث العديد من النتائج والتي فسرت الكثير من النقاط والمحاور الغامضة في أداء وعمل أعضاء هيئة التدريس، وتطوير حركة البحث والتدريس، والتي لم تكن لتظهر لولا تلك الموضوعية الجادة التي تتسم بها تلك البحوث "1" "2". من هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على درجة توافر مهارات التدريس لدى عضو هيئة التدريس في كلية التربية جامعة صنعاء.

تساؤلات الدراسة: تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي

ما درجة توافر مهارات التدريس الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات الإعداد والتنظيم من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟
2. إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات امكانية التوفر للطلبة من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017 ؟
3. إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات التدريس من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟
4. إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات الدافعية ومشاركة الطلبة من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟
5. إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات الاختبار والتقويم من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات التعليم الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس، والتخصص، والسنة الدراسية؟

أهداف الدراسة:

سيتم التحقق من هدف الدراسة الأساس المتمثل بتحديد درجة إمتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات التدريس من وجهة نظر طلابهم من خلال القيام بما يلي:

- ١- إعداد قائمة بالمهارات الستدرسية التي تلزم عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء من خلال الإطلاع على الأدب التربوي السابق والدراسات ذات العلاقة.

¹ Bauer K, Bauer G, Revelt J, Knight K (2002). A framework for assessing problem-based learning at the University of Delaware. Presented at PBL 2002: A Pathway to Better Learning onference, June 20, Baltimore, MD.

² Falchikov N (1995). Improving feedback to and from students. In Assessment for learning in higher education, ed. P. Knight, Kogan Page, London.

٢- تحديد درجة إمتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء للمهارات التدريسية الموصوفة في أداة الدراسة من وجهة نظر الطلبة.

٣- الكشف عن وجود فروق دالة إحصائية في درجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء للمهارات التدريسية تعزى لمتغير الجنس أو التخصص أو السنة الدراسية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال تناولها موضوعاً جديراً بالبحث ، حيث إن الجامعة من أهم المؤسسات التربوية الموجهة لحركة نمو المجتمع ، وعضو هيئة التدريس المحور الأهم في توصيل المحتوى التعليمي وتخرج الكادر العلمي والتربوي المؤهل ، وبقدر تطوره ونموه المهني تتحسن نتائج ومخرجات التعليم.

ويمكن أن يستفيد من هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس جامعة صنعاء و الجامعات اليمنية بصفة عامة؛ بالوقوف علي أوجه الضعف والقوة والعقبات التي تعترض نموهم المهني والعمل من خلال مؤسسات الجامعة المختلفة على وضع الحلول المناسبة

كما قد يستفيد من هذه الدراسة عمداء الكليات ورؤساء الأقسام في الجامعة في تحديد احتياجات أعضاء هيئة التدريس من خلال دراسة الواقع ووضع البرامج والوسائل التي تحقق الكفاءة وتطور الأداء وتسهل الخبرات .

وقد تستفيد عمادة التخطيط والتطوير والشئون الأكاديمية ، ومراكز التطوير في الجامعة من نتائج الدراسة في صياغة خطط وبرامج في شتى مجالات نمو عضو هيئة التدريس، تراعي خلالها منظور أعضاء هيئة التدريس لهذا الواقع والعمل علي مراعاة احتياجاتهم المهنية

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية بالمهارات التدريسية التي تلزم عضو هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة صنعاء تلك المهارات الموصوفة في أداة الدراسة التي تتضمن 27 فقرة تم تقسيمها إلى خمسة مجالات هي: مهارة الإعداد والتنظيم، مهارة إمكانية التوفر للطلبة، مهارة التدريس، مهارة اثاره الدافعية والمشاركة لدى الطلبة، ومهارة الإختبار و التقييم.

الحدود الزمانية: تم تنفيذ الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2016/2017.

الحدود المكانية: تمثل الحد المكاني بكلية التربية بجامعة صنعاء في الجمهورية اليمنية.

الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية العاملين بعقود والمثبتين من حملة الدكتوراه والماجستير

مصطلحات الدراسة : إستخدمت الدراسة المصطلحات التالية

إستراتيجية التدريس الجامعي: تعرف إستراتيجية التدريس بأنها مجموعة من الاجراءات التي يخطط المعلم لاستخدامها في تنفيذ تدريس موضوع معين بما يحقق الاهداف التعليمية المأمولة في ضوء الامكانيات المتاحة¹.

¹سلسلة الجودة وا لتطوير (2011)، مهارات واستراتيجيات التدريس الجامعي، عمادة التطوير الأكاديمي، جامعة جازان: المملكة العربية السعودية. ص ص (78-91).

كما تعرف مهارات التدريس الجامعي مجموع القدرات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي، والتي تؤهله للتدريس في الجامعات بكفاءة، من خلال قيامه بمجموعة من الأداءات (التحركات) التدريسية المنظمة والمتسلسلة التي تخص تدريس مجال معين من مجالات المعرفة، وتتعلق هذه القدرات بأربع مجموعات هي: القدرة على التخطيط للتدريس، القدرة على تنفيذ التدريس، القدرة على تقويم تعلم الطلبة وتقديم التغذية الراجعة، والقدرة على الاتصال والتواصل مع الطلبة¹.

عضو هيئة التدريس : يقصد به كل من يعمل بالتدريس والبحث العلمي من الأساتذة والأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين والمحاضرين².

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي القائم على التحليل الكمي للبيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيان بالإضافة إلى تحليل إجابات أفراد العينة عن السؤال المفتوح.

مجتمع وعينة الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع طلبة كلية التربية في جامعة صنعاء الدارسين في جميع المستويات (من المستوى الأول إلى المستوى الرابع) للعام الجامعي 2016/2017. وتمثل عينة الدراسة في اختيار عينة عشوائية ممثلة من الطلبة الدارسين بكلية التربية جامعة صنعاء وبلغ عدد أفراد العينة (69) طالب وطالبة. ويظهر الجدول (1) خصائص عينة الدراسة التي تم توزيع الاستبيانات عليها.

جدول 1: يبين خصائص عينة الدراسة تبعا للمتغيرات

| المتغيرات | مستوى المتغيرات | عدد أفراد العينة |
|-----------------|-----------------|------------------|
| القسم | علمية | 25 |
| | إنسانية | 44 |
| الجنس | ذكور | 29 |
| | إناث | 40 |
| المستوى الدراسي | الأول | 20 |
| | الثاني | 15 |
| | الثالث | 13 |
| | الرابع | 21 |

¹السر، خالد خميس (2004)، تقويم جودة مهارات التدريس الجامعي لدى أساتذة جامعة الأقصى في غزة، جامعة الأقصى، غزة: فلسطين.

https://www.alaqsa.edu.ps/site_resources/aqsa_magazine/files/25.pdf

²الجامعة الإسلامية (1994)، مجموعة اللوائح والأنظمة والقوانين، الجامعة الإسلامية: غزة

أداة الدراسة :

استبيان يتضمن (27) فقرة تصف في مجملها مهارات التدريس التي تلزم عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء، تم تطويرها بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة. وتوزعت فقرات المقياس على خمسة مجالات (الإعداد والتنظيم، إمكانية التوفر للطلبة، مهارات التدريس، إثارة الدافعية ومشاركة الطلبة، التقويم والإختبارات).

صدق الأداة

تم عرض الأداة على مجموعة من المختصين في مجال الإدارة والتربية لتحديد مدى شمولية الأداة لمهارات التدريس ودرجة ارتباط كل فقرة بالمجال الذي أدرج تحته، كما تم التأكد من درجة الصحة اللغوية للفقرات وصلاحيه المقياس للتطبيق، وبناءً على ملاحظاتهم ومقترحاتهم إضافة فقرات جديدة أو حذفها أو تعديلها.

ثبات الأداة

من خلال استخراج معامل الثبات باستخدام معادلة (كرونباخ الفا) لتقدير درجة التجانس وانسجام مجالات الدراسة، ويوضح الجدول (2) بأن معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة وللأداة ككل كانت عالية، مما يدعم الثقة باستخدام الإستبانة لتحقيق أهداف الدراسة.

الجدول (2) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمجالات أداة الدراسة وللأداة ككل

| المجال | عدد الفقرات | معامل الثبات |
|-------------------------------|-------------|--------------|
| الإعداد والتنظيم | 5 | 0.68 |
| إمكانية التوفر للطلبة | 3 | 0.75 |
| مهارات التدريس | 9 | 0.87 |
| إثارة الدافعية ومشاركة الطلبة | 4 | 0.77 |
| التقويم والإختبار | 6 | 0.85 |
| الأداة ككل | 27 | 0.79 |

المعالجة الإحصائية

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS حيث استخدم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتفسير البيانات. وبما أن الاداة (الاستبيان) تم تصميمه وفق مقياس ليكرت الخماسي الدرجات فق تم تفسير قيمة المتوسطات كما هو موضح في الجدول (3):

الجدول (3) قيمة المتوسطات والقرارات المتخذة بناء على كل قيمة

| درجة المتوفر (القرار) | قيمة المتوسط |
|-----------------------|--------------|
| درجة عالية جدًا | 4.5-5.00 |
| درجة عالية | 3.5-4.4 |
| درجة متوسطة | 2.5-3.4 |
| درجة متدنية | 1.5-2.4 |
| درجة متدنية جدًا | 0.00-1.4 |

ولمعرفة دلالة الفروق تبعاً لمتغيرات الدراسة تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي لبيان دلالة الفروق في درجة إمتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية-جامعة صنعاء لمهارات التدريس تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي).

تحليل البيانات:

هدفت الدراسة إلى تقصي درجة تطبيق أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة صنعاء لمهارات التدريس ونص السؤال الرئيس على:

إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات التدريس من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2017/2016؟

وبينت نتائج الدراسة كما هي موضحة في الجدول (1) أن عضو هيئة التدريس يمتلك مهارات التدريس بدرجة متوسطة بلغت (3.03). وقد جاءت أدنى نسبة لمحور الإختبار والتقييم (3.57) إلا أنها ما تزال في نطاق درجة التطبيق المتوسطة.

الجدول (1) المتوسط والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارة التدريس من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2017/2016

| م | المهارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوفر |
|----|-------------------------|---------------|-------------------|-------------|
| 1. | الإعداد والتنظيم | 3.04 | 0.78 | |
| 2. | امكانية التوفر للطلبة | 3.02 | 0.88 | |
| 3. | مهارات التدريس | 3.17 | 0.74 | |
| 4. | الدافعية ومشاركة الطلبة | 3.35 | 0.80 | |
| 5. | الاختبار والتقييم | 2.57 | 0.84 | |
| | المتوسط | 3.03 | 0.81 | |

وبتحليل البيانات بناء على نتائج كل محور على حدة تبين ما يلي:

السؤال الأول: إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء مهارة الإعداد والتنظيم من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل البيانات المتعلقة بالمجال الأول من خلال إيجاد المتوسطات والانحرافات المعيارية. ويظهر من الجدول (3) أن الطلبة يرون أن عضو هيئة التدريس يمتلك مهارة الإعداد والتنظيم بدرجة متوسطة بشكل عام وبقيمة (3.04). وجاء أعلى متوسط فيما يختص بالإعداد الجيد للمادة التعليمية بمتوسط (3.80) وهي قيمة تشير إلى درجة إمتلاك عالية. أما أدنى متوسط فق بلغ (2.05) وتشير القيمة إلى درجة امتلاك ضعيفة وهو ما يختص بالاستخدام الملائم للوقت. ولعل السبب يرجع إلى زيادة أعداد الطلبة قد يصل إلى ما يفوق مائة طالب في بعض التخصصات الإنسانية كتخصص علوم القرآن. ومن الملاحظات التي ذكرها الطلبة في هذا المجال أن جزء كبير من بداية المحاضرة يضيع في انتظار المحاضر للطلبة للدخول إلى قاعة الدرس والإنتظام في أماكنهم.

الجدول (3) المتوسط والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- بجامعة صنعاء لمهارات الإعداد والتنظيم من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017

| م | العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوفر |
|---------|--|---------------|-------------------|-------------|
| 6. | يقدم مخرجات تعلم المساق بشكل واضح | 3.08 | 0.78 | |
| 7. | يقدم محتوى المادة التعليمية بشكل منظم وجيد | 3.61 | 0.75 | |
| 8. | الإعداد الجيد للمادة التعليمية | 3.80 | 0.85 | |
| 9. | يستخدم الوقت بشكل ملائم | 2.05 | 0.87 | |
| 10. | الحضور والالتزام بالمواعيد | 2.68 | 0.66 | |
| المتوسط | | 3.04 | 0.78 | |

السؤال الثاني: إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- بجامعة صنعاء لمهارات امكانية التوفر للطلبة من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟

يقيس هذا المجال درجة إمتلاك عضو هيئة التدريس للمهارات التي تمكنه من تنظيم وقته ومسؤولياته بحيث يكون متاح للطلبة للتواصل معهم. وقد اظهرت النتائج كما هي مبينة في الجدول (4) أن الطلبة يرون أن عضو هيئة التدريس في كلية التربية جامعة صنعاء متوفر للطلبة بدرجة متوسطة بشكل عام وبقيمة (3.02). وجاء أعلى متوسط للعبارة "قادر على الإجابة عن اسئلة الطلبة" بقيمة (3.61) وهي قيمة تقترب إلى الدرجة المرتفعة. بينما جاء أدنى متوسط للعبارة (متاح خلال ساعات العمل المكتبية لتقديم أية استشارة قد يحتاجها الطلبة" مما يعني أن عضو هيئة التدريس غير ملتزم بالساعات المكتبية التي يتم تحديدها له من ضمن العبء الأكاديمية. ولعل السبب يعود في ذلك إلى عدم توفر مكان مناسب لعضو هيئة التدريس خاص به يمكن من خلال الجلوس مع الطلبة ومناقشة أية أمور أو قضايا تهم الطلبة. وقد ذكر أحد الطلبة في تعقيبه على أداة الدراسة (الاستبيان) "إنني القى صعوبة في التواصل مع الأستاذ المحاضر في غير أوقات المحاضرة حيث

إنني اتابعه في بحث التخرج و أحيانا احتاجه في مناقشة في أشياء متعلقة بالبحث ولكني لا أجده". ومن التعليقات أيضا تعليق آخر يذكر فيه الطالب صعوبة التواصل مع الأساتذة مما يضطره للتواصل مع الأستاذ بصفة شخصية وخارج الدوام " صحيح كل الأساتذة متعاونين لكن ما نقدرش نتواصل معاهم فيما لو احتجنا منهم اشياء ضرورية متعلقة بالدراسة أو بالنتائج، لذلك أحيانا نتواصل معاهم بالتليفون او نروح لهم للبيت وهذا فيه احراج عليا كطالب والمحاضر ك استاذ جامعي".

الجدول (4) المتوسط والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارة التوفر للطلبة من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2017/2016

| م | العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوفر |
|----------------|---|---------------|-------------------|-------------|
| 1. | متاح خلال ساعات العمل المكتبية لتقديم اية استشارة قد يحتاجها الطلبة | 2.01 | 0.91 | |
| 2. | قادر على الإجابة عن اسئلة الطلبة | 3.61 | 0.88 | |
| 3. | يقدم المساعدة للطلبة الذين يواجهون اية صعوبات | 3.45 | 0.86 | |
| المتوسط | | 3.02 | 0.88 | |

السؤال الثالث: إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية - جامعة صنعاء لمهارات التدريس من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2017/2016؟

تضمن هذا المجال مهارات التدريس التي تلزم عضو هيئة التدريس في تنفيذ وتقويم الدرس ويشير الجدول (5) أن الطلبة يرون أن عضو هيئة التدريس بكلية التربية جامعة صنعاء يمتلك مهارات التدريس بدرجة متوسطة وبمتوسط (3.17). وجاء أعلى متوسط فيما يختص بعبارة " يستخدم لغة واضحة ومفهومة" وبقيمة (3.94) وهي قيمة تشير إلى درجة توفر مرتفعة. بينما حصلت العبارة " يؤكد على فهم الأفكار بدلا من عملي حفظ الحقائق" على أدنى متوسط بقيمة (2.01) وهو يشير إلى درجة متدنية مما يشير أن عضو هيئة التدريس يؤكد على عملية الحفظ أكثر من عملية الفهم.

الجدول (5) المتوسط والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارة الأنشطة التدريسية من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2017/2016

| م | العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوفر |
|----|--|---------------|-------------------|-------------|
| 1. | يستخدم لغة واضحة ومفهومة | 3.94 | 0.93 | |
| 2. | وضوح الخط وشرائح العرض المستخدم من قبل المحاضر | 2.98 | 0.67 | |
| 3. | وضوح الشرح | 3.08 | 0.66 | |
| 4. | يستخدم أمثلة ورسوم توضيحية متنوعة | 2.99 | 0.81 | |
| 5. | المواد التعليمية مرتبطة بالمخرجات التعليمية CLOs | 3.11 | 0.68 | |

| | | | |
|---------|---|------|------|
| 6. | استخدام مجموعة متنوعة من الأنشطة (المناقشة، والعمل الجماعي، المحاضرة، وحل المشكلات، وغيرها) أثناء وقت الدراسة | 3.96 | 0.74 |
| 7. | يستخدم التقنية (Technology) في عملية التدريس | 2.65 | 0.73 |
| 8. | يتعامل مع المحتوى بشكل جيد | 3.78 | 0.67 |
| 9. | يؤكد على فهم الأفكار، بدلا من عملية حفظ الحقائق | 2.01 | 0.76 |
| المتوسط | | 3.17 | 0.74 |

السؤال الرابع: إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارة الدافعية ومشاركة الطلبة من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟

تعد مهارة إثارة الدافعية لدى المتعلمين ودفعهم للمشاركة في عملية التعلم من أهم المهارات التي لا بد أن يمتلكها المعلم بشكل عام وعضو هيئة التدريس على وجه الخصوص. حيث أن الدافعية تعتبر عنصر مهم وأساسي في عملية التعلم لدى التلاميذ. ويشير الجدول (6) أن عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء يمتلك هذه المهارة بدرجة متوسطة وبمتوسط قيمته (3.35).

الجدول (6) المتوسط والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارة الدافعية ومشاركة الطلبة من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017

| م | العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوفر |
|---------|---|---------------|-------------------|-------------|
| 1. | يحفز على التفكير والتعلم | 2.96 | 0.86 | |
| 2. | يتيح للطلبة تحديد مهام التعلم | 3.85 | 0.77 | |
| 3. | يشجع الطلبة على اختيار الموضوع والعمل عليه سواء بشكل فردي او في مجموعات | 3.71 | 0.89 | |
| 4. | يحفز التفاعل بين الطلبة | 2.89 | 0.68 | |
| المتوسط | | 3.35 | 0.80 | |

السؤال الخامس: إلى أية درجة يمتلك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارة الاختبار والتقييم من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017؟

تعد عملية التقييم من العمليات المهمة في العملية التعليمية كونها تزود المعنيين بنتائج حول درجة تحقق مخرجات التعلم لدى التلاميذ، ووفق نتائج التقييم يمكن أن يقوم المعنيين بالاجراءات التصحيحية لتلافي أي نقاط ضعف. ويشير الجدول (7) إلى أن الطلبة يرون أن عضو هيئة التدريس يمتلك مهارة الاختبار والتقييم بدرجة متوسطة وبمتوسط قيمته (2.57). وجاء أعلى متوسط للعبارة "عملية التقييم مرتبط بمخرجات التعلم CLO" وبمتوسط (3.79) وهو متوسط يشير إلى درجة توفر مرتفعة. بينما جاء أدنى متوسط لكل من العبارات التالية "يشجع الطلبة على تحديد نقاط القوة والضعف من خلال مراجعة أدائهم"، "يعطي تغذية راجعة فعالة بناء على نتائج المواد"، "يقدم التغذية الراجعة حول المادة التعليمية المصححة في الوقت المناسب" وبمتوسط قدرة (2.01)، (2.05)، (1.09) على التوالي. وهي تشير إلى درجة توفر متدنية.

الجدول (7) المتوسط والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارة الإحترار والتقييم من وجهة نظر طلبة العام الجامعي 2016/2017

| م | العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوفر |
|---------|--|---------------|-------------------|-------------|
| 1. | اساليب التقييم المستخدمة مناسبة وعادلة | 3.68 | 0.89 | |
| 2. | عملية التقييم مرتبطة بمخرجات التعلم (CLOs) | 3.79 | 0.88 | |
| 3. | تعتمد النتيجة على فهم الأفكار، بدلا من الحفظ عن ظهر قلب للحقائق | 2.77 | 0.78 | |
| 4. | يشجع الطلبة على تحديد نقاط القوة والضعف من خلال مراجعة أدائهم | 2.01 | 0.75 | |
| 5. | يعطي تغذية راجعة فعالة بناء على نتائج المواد | 2.05 | 0.85 | |
| 6. | يقدم التغذية الراجعة حول المادة التعليمية المصححة في الوقت المناسب | 1.09 | 0.87 | |
| المتوسط | | 2.57 | 0.84 | |

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات التدريس تعزى لمتغير التخصص أو الدرجة الأكاديمية؟

لبيان دلالة الفروق في درجة توفر أو امتلاك عضو هيئة التدريس لمهارات التدريس الموصوفة في الإستبيان تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي)، تم حساب تحليل التباين الثلاثي كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8) نتائج تحليل التباين الثلاثي لبيان دلالة الفروق في درجة امتلاك عضو هيئة التدريس بكلية التربية-جامعة صنعاء لمهارات التدريس تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي)

| مصدر التباين | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | مستوى الدلالة |
|----------------|-------------|----------------|--------|---------------|
| الجنس | 1 | 0.025 | 4.451 | <u>0.360</u> |
| التخصص | 1 | 0.056 | .676 | <u>0.075</u> |
| السنة الدراسية | 3 | 0.042 | 1.477 | <u>0.158</u> |
| المجموع | | | | |

ويشير الجدول (8) إلى أن قيم مستوى الدلالة التي تم الحصول عليها من معالجة البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS أكبر من ($\alpha=0.05$) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى في درجة إمتلاك عضو هيئة التدريس في كلية التربية- جامعة صنعاء لمهارات التدريس تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي).

مناقشة النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة من خلال تحليل البيانات إلى أن عضو هيئة التدريس يمتلك مهارات التدريس الموصوفة في أداة الدراسة بدرجة متوسطة بشكل عام بلغت (3.03). وبلغت متوسطات كل مجال (3.04)، (3.02)، (3.17)، (3.35)، (2.57) على التوالي وجميعها تشير إلى أن عضو هيئة التدريس يمتلك مهارات التدريس بدرجة متوسطة في كل المجالات. كما أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) تعزى لمتغير الجنس، والتخصص، والسنة الدراسية. وبناء على النتائج السابقة يمكن التوصية بما يلي:

1. على جامعة صنعاء أن تقوم بتوعية أعضاء هيئة التدريس حول مهارات التعليم الأكاديمي وفق مبادئ الجودة ومعايير الاعتماد.
2. تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بالتدريب المستمر على عملية تخطيط وتطوير البرامج الأكاديمية.
3. إلزام جميع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في لجان تطوير وتخطيط البرامج الأكاديمية في كلياتهم.

قائمة المراجع:

1. أبو وظيفة، محمود مرزوق (2002)، واقع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تطويره من وجهة نظره، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية قسم أصول التربية، غزة - فلسطين
2. الجامعة الإسلامية (1994)، مجموعة اللوائح والأنظمة والقوانين، الجامعة الإسلامية: غزة.
3. حسن، محمد حربي (2002)، دور الجامعة في تنمية بيئتها، الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض ع 68.
4. السر، خالد خميس (2004)، تقويم جودة مهارات التدريس الجامعي لدى أساتذة جامعة الأقصى في غزة، جامعة الأقصى، غزة: فلسطين. https://www.alaqsa.edu.ps/site_resources/aqsa_magazine/files/25.pdf.
5. سلسلة الجودة والتطوير (2011)، مهارات واستراتيجيات التدريس الجامعي، عمادة التطوير الأكاديمي، جامعة جازان: المملكة العربية السعودية.
6. ص ص (91-78).
7. علي، موفق (1987)، دراسة مقارنة لإعداد وتدريب الأستاذ الجامعي، إتحاد الجامعات العربية، عمان 22(3).
8. عون، فضل عبد الله علي (2008)، جودة التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية دراسة حالة للإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعتي صنعاء وتعز، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة معهد الدراسات التربوية قسم أصول التربية.
9. هجرس، مهدي، وجريو داخل (1996)، دور مركز طرائق التدريس والتدريب الجامعي في تأهيل وتدريب الأطر التدريسية، إتحاد الجامعات العربية، عمان 31(5).



10. Bauer K, Bauer G, Revelt J, Knight K (2002). A framework for assessing problem-based learning at the University of Delaware. Presented at PBL 2002: A Pathway to Better Learning conference, June 20, Baltimore, MD.
11. Biggs J (1999). Teaching for quality learning at university: What the student does, (SRHE).
12. Brockbank A, McGill I (1998). Facilitating Reflective Learning in Higher Education, (SRHE).
13. Crosling G, As-Saber, Rahman N (2008). 'Postgraduate International students and Independent Learning', Paper at International Conference on Postgraduate Education, 16-17 December, Penang, Malaysia.
14. Denbo SM (2005). 'Contracts in the Classroom-Providing Undergraduate Business Students with Important "Real Life" Skills'. J. Legal Studies Edu. 22(2):149-167.
15. Falchikov N (1995). Improving feedback to and from students. In Assessment for learning in higher education, ed. P. Knight, Kogan Page, London.
16. Hare W (1993). What Makes a Good Teacher: Reflections on Some Characteristics Central to the Educational Enterprise, The Althouse Press, Ontario.
17. Liu Z (2010). Thought on achieving modernization in higher education. Chinese Higher Education, (10), 29.
18. McDowell L, Sambell K (2003). 'The Experience of Innovative Assessment: Students Perspective'. In Sally Brown-Angela Glasner (Eds.), Assessment Matters in Higher Education, Choosing and Using Diverse Approaches, The Society for Research into Higher Education and Open University Press, Buckingham, 72-80.

اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات

دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة

الباحث بوزيد محمد فارح/ جامعة محمد بوضياف المسيلة الباحث جمال يحي/جامعة الجزائر2

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، وقد تكونت عينة الدراسة من 85 معلما ومعلمة اختيروا بطريقة عشوائية واستخدم الباحثان المنهج الوصفي لهذه الدراسة ، وتم الاعتماد على استبيان لقياس الاتجاهات كأداة للدراسة مكون من 30 بنداً ، وفيما يخص الأساليب الإحصائية تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS. وقد خلصت النتائج إلى أن :

لدى معلمي المدرسة الابتدائية اتجاهات ايجابية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، كون هذه الطريقة الجديدة تتماشى والتطور العلمي والتكنولوجي وتراعي قدرات المتعلمين وتجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغيرات الجنس، والخبرة والمؤهل العلمي .

الكلمات المفتاحية: الاتجاه، البيداغوجيا، المقاربة، الكفاءة.

مقدمة:

يعتبر قطاع التربية والتعليم من أهم القطاعات المساهمة في تطوير ورقي الدول ، ولأن عملية التجديد والتطوير في مختلف الميادين (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية) بل ضرورة تقتضيها التحولات والمستجدات في المجتمعات ، إذ يهدف كل تطوير إلى تحقيق الفعالية والسعي نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة، والأولى بالتطوير هو قطاع التربية، لأنه مجال يتعلق ببناء الفرد الذي يعتبر الثروة التي لا تنضب والركيزة الأساسية لكل تأسيس عقلائي وسليم لبناء مجتمع المعرفة الذي أصبح سمة العصر ، لهذا حظي هذا القطاع باهتمام كبير وواسع من طرف المختصين التربويين حيث نجد أن معظم البحوث والدراسات التربوية تسعى إلى الكشف عن الأسباب والعوامل المعرقلّة لمسيرة العملية التربوية وتأمل في تفاديها من خلال البحث عن أنجح السبل والطرق العلمية والحديثة للوصول بقطاع التربية إلى أعلى مستويات التطور والتقدم الحضاري.

ولهذا عرفت المنظومة التربوية الجزائرية عدة ممارسات تربوية في إيجاد أنسب الطرق للتدريس، فنجد التدريس بالمضامين ثم التدريس بالأهداف وأخيرا التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، التي جاءت كاختيار في بناء المناهج ، وهي تصور ومنهج لتنظيم العملية التعليمية التعلمية، فهي مقارنة ذات نظرة جديدة لمحتويات التعليم والكتاب المدرسي والأنشطة التعليمية والتقويم التربوي والزمن البيداغوجي.

وكل هذا من أجل تكييف طرق التدريس وتطويرها والمساهمة في بلورة شخصية المتعلم والوصول بها نحو الكمال المعرفي والنفسي.

ولأن المعلم هو المحرك الأساسي لدوافع المتعلمين والموجه لاتجاهاتهم عن طريقها فهو المسؤول على إنجاح أو إخفاق المتعلمين. وكل هذا يكون ضمن عدة جوانب خاصة به أهمها: أن يكون كفؤاً، معداً إعداداً علمياً وثقافياً.....مقابل هذا نجد أن المعلمين على اختلاف خبراتهم ومؤهلاتهم العملية مازالوا يعانون من صعوبة في التكيف مع هذه الطريقة الجديدة من التدريس، بسبب غموض الرؤيا، نتيجة عدم إطلاعهم على البحوث والدراسات التي تناولت هذه الطريقة الجديدة من التدريس، وكذا نقص التكوين وضعفه في هذا المجال.

92

وقد ظهرت بوادر إصلاح النظام التربوي الجزائري منذ الاستقلال أين وجدت الجزائر نفسها أمام مجموعة من الصعوبات والضغوطات أفرزها الموروث الاستعماري وهذا ما دفعها إلى المبادرة في الإصلاح حيث يتجلى ذلك من خلال وضعها المبادئ الأساسية التربوية والتي أصبحت متجذرة في النظام التربوي الجزائري، وبقية المدرسة الجزائرية على نفس الوتيرة إلى غاية الموسم الدراسي 2002-2003، أين كان الإصلاح أعمق وأشمل مس جميع جوانب النظام التربوي بناء المناهج، المقاربة المعتمدة، التقييم وطرق التدريس التي حظيت باهتمام كبير من قبل المسؤولين على التربية والتعليم في الجزائر. الذين اعتبروا طريقة التدريس وفق المقاربة بالكفاءات نموذجاً جديداً للتعليم يسعى إلى ترقية التعليم وتفعيله وتعديل مسارات التكوين.¹

1- تحديد الإشكالية:

يشهد النظام التربوي الجزائري عدة إصلاحات منذ الاستقلال على مستوى المناهج والبرامج والأهداف والطرائق التعليمية، حيث عرفت هذه الأخيرة - الطرائق التعليمية - العديد من التغيرات والتحديات، فمن التدريس بواسطة المضامين إلى التدريس بالأهداف وصولاً إلى التدريس بالكفاءات كبيداغوجيا جديدة، والتي تهدف إلى تحقيق كفاءات معينة لدى المتعلمين مثل كفاءة التحليل والتركيب والتطبيق والتقويم، ففي هذا النوع من البيداغوجيا يقوم المعلم بضبط الأهداف التربوية وتحديدها ليس كأهداف إجرائية كما هو الأمر في بيداغوجيا الأهداف ولكن كمهام يجب على المتعلمين تنفيذها بأعلى درجة من الدقة والنجاح، أي أنها تهدف إلى تمكين المتعلمين من القيام بإنجازات تتميز بالجودة والإتقان وهذه الطريقة غيرت دور كل من المعلم والمتعلم فهي تجعل المتعلم محورياً أساسياً لها وتقوم على اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات وهذا بهدف حلها.

وفي ظل التطورات السالفة الذكر فإننا نجد من المعلمين من يساند ويتوافق مع هذا الإصلاح الجديد. في حين نجد آخرين يقاومون العملية على اختلاف خبراتهم وجنسهم، لهذا سنحاول في بحثنا هذا التعرف على اتجاهات المعلمين نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

ومن كل ما سبق يمكننا طرح التساؤلات التالية:

التساؤل العام:

- ما اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟

¹ -وزارة التربية الوطنية: مخطط العمل لإصلاح المناهج، 2003، ص. 7-8

التساؤلات الجزئية:

- هل توجد فروق تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الخبرة؟

- هل توجد فروق تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

2- فرضيات البحث:

الفرضية العامة:

- اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ايجابية.

الفرضيات الجزئية:

- لا توجد فروق تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الخبرة.

- لا توجد فروق تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3- أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

- نقص الدراسات المتعلقة بالكفاءات التدريسية لدى المعلمين .

- الحاجة إلى استغلال المعلمين للكفاءات والإمكانيات المتوفرة .

- الوقوف على أهم التغيرات التي طرأت على طرائق التدريس والمناهج .

- الرغبة الأكيدة في تناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل بغية الاستفادة وإفادة التعليم ببحث علمي واعد ومفيد .

- الوقوف على الاتجاهات الحقيقية للمعلمين نحو طريقة التدريس بالكفاءات .

- اعتبار عنوان البحث موضوع الساعة بالنسبة للقائمين على التربية والتعليم في الجزائر

- بيان أهمية الدور الذي تلعبه هذه البيداغوجيا في النهوض بالمتعلم الذي يعتبر محور العملية التعليمية التعلمية .

4- أهداف البحث :

- التعرف على اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات .

- التعرف على انه هناك فروق بين المعلمين نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الخبرة

- التعرف على انه هناك فروق بين المعلمين نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الجنس
- التعرف على انه هناك فروق بين المعلمين نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير المؤهل العلمي .

5- التعرف الإجرائي للمفاهيم:

1-5 الاتجاه:

الاتجاه هو تعبير الفرد بالقبول أو الرفض لموضوع ما ، أي انه يعكس موقف الفرد نحو هذا الموضوع .

ونقصد بالاتجاه في موضوعنا هو معرفة وجهة نظر المعلمين نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وذلك بالقبول أو الرفض (ايجابيا أو سلبيا) من خلال المقياس المعد من طرف مجموعة البحث.

2-5- المعلم:

المعلم مرشد وموجه ونموذج حتى يتأثر به التلاميذ حيث يمكنهم من الحصول على

المعارف والمهارات الجديدة ومساعدتهم على كشف مهاراتهم وقدراتهم للعمل بها

واستعمالها فيما يواجههم من مواقف مختلفة .

3-5- البيداغوجيا :Pédagogie:

هي مسار تربوي يستخدم مجموعة وسائل تعليمية تعليمية قصد مساعدة المتعلمين المختلفين في السن والقدرات والسلوكات والمتمتمين إلى قسم واحد على الوصول بطرق مختلفة إلى نفس الأهداف ¹.

4-5- المقاربة l'approche:

«هو تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ، وسائل، مكان ، زمان خصائص المتعلم ،الوسط ،النظريات البيداغوجية»².

هي الطريقة أو العملية لتقريب المفاهيم والمعارف العلمية التي تتناسب مع المعطيات المادية والتفاعلات البيداغوجية مع العملية التعليمية .

5-5- الكفاءة compétence:

«هي مجموعة القدرات والمعارف المنظمة والمجندة بشكل يسمح بالتعرف على الإشكالية وحلها من خلال نشاط تظهر فيه أداءات ومهارات المتعلم في بناء معرفته»³.

كما يعرفها لوي دانو louis dano :

هي مجموعة قدرات الفرد على اختلاف أنواعها تسمح بالتكيف مع مختلف الوضعيات والمواقف في حياته اليومية العملية منها والعلمية بشكل يضمن لها إيجاد الحل وكذا تضمن للفرد القيام بالعمل على أكمل وجه .

¹-حاجي فريد: بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2005 ، ص.13

²-حاجي فريد ، المرجع السابق ، ص.11

³-طيب نايت سليمان وآخرون : بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، ط1 ، مطبعة الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2004 ، ص.30.

6-5- المقاربة بالكفاءات l'approche par compétence:

وتعرف بأنها: «هي تعبير عن تصور بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته»¹. وهي نوع من طرائق التدريس وهي تعبير عما ينبغي أن يقوم به المتعلم من خلال تعلمه في المدرسة في سياق معين، ويتكون محتواه من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب كما يقوم المتعلم الذي يكتسبها بإثارتها وتجنيدها وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما، وحلها في وضعية محددة.

6- الدراسات السابقة:

6-1- الدراسة الأولى:

دراسة عفاف سعد حماد 1992 عن الكفايات اللازمة لمعلمي المواد الفلسفية في التعليم الثانوي بالإسكندرية وتمثلت إشكالية البحث فيما يلي:

- مال كفايات التدريسية المتوفرة حالياً لدى معلمي المواد الفلسفية ؟

- مال كفايات التدريسية اللازمة والمطلوب توافرها لمعلمي هذه المرحلة ؟

وكان الهدف من هذه الدراسة:

- معرفة الكفايات التدريسية المتوفرة والموجودة لدى معلمي المواد الفلسفية

- وكذا الوقوف على الكفاءات التدريسية الضرورية واللازمة لمعلم هذه المرحلة

من التعليم بالنسبة للمواد الفلسفية.

واشتملت عينة البحث على خمسين (50) معلماً ومعلمة في مدينة الإسكندرية

واستخدمت في ذلك بطاقة الملاحظة. وتتضمن البطاقة قياس 50 كفاية موزعة على سبع (7) مجالات وهي :

● التخطيط للدروس اليومية.

● استخدام المفاهيم السيكلوجية .

● المادة العلمية.

● تنفيذ الدرس.

● الوسائل التعليمية والأنشطة التربوية.

● حفظ النظام داخل الفصل.

● التقويم.

وقد توجت هذه الدراسة بالنتائج التالية:

¹-محمد الصالح حثروبي : المدخل إلى التدريس بالكفاءات ، دار الهدى ، الجزائر ، 2002، ص.12.

تراوحت نسبة الكفايات المتوفرة لدى المعلمين ما بين 65% إلى 79% في جميع المجالات السبع السالفة الذكر.

وبناء على ما اعتمدت عليه الباحثة من أن 70% يمثل (معياري الإتقان) لتوافر الكفاية فقد وجدت أن هناك 32 كفاية لدى المعلمين وأن 18 كفاية لا تتوفر لديهم. ومن أهمها كفاية الوسائل التعليمية (سعاد عفاف حمد، 1992، ص 310).

2-6- الدراسة الثانية :

دراسة الدكتور عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخرون، عن أثر عاملي الخبرة والمؤهل في الكفاءات التدريسية لدى المعلمين سنة 1990 بمصر.

وكانت إشكالية البحث تتمثل في التساؤلين التاليين:

- هل توجد فروق دالة بين المعلمين المؤهلين تربويا وغير المؤهلين تربويا في مستوى معرفة الكفاءات التدريسية ؟

- هل توجد فروق دالة بين المعلمين في مستوى معرفة الكفاءات التدريسية تعزى إلى عامل الخبرة؟

وكان الهدف من الدراسة هو :

التعرف على المستوى المعرفي لبعض الكفاءات التدريسية الأساسية لدى عينة من المعلمين والمعلمات في المرحلتين الإعدادية والثانوية والكشف عن أثر عاملي الخبرة

والمؤهل العلمي في معرفة الكفاءات التدريسية، ثم التحقق من وجود أو عدم وجود تفاعل بين عاملي الخبرة والمؤهل العلمي والحاصل عليه المعلم.

وتحقيقا لأهداف الدراسة تم بناء اختبار موضوعي كأداة أساسية لجمع البيانات ويتضمن الاختبار سبع (7) مجالات وهي :

• الأهداف التعليمية.

• الاختبارات التحصيلية.

• طرق التدريس.

• الوسائل التعليمية.

• التهيئة.

• توجيه الأسئلة.

• إدارة الفصل .

وتحتوي هذه المحاور على مئة (100) كفاءة فرعية بنسبة تتراوح بين 80% إلى 20% موزعة على المحاور السابقة .

وكان حجم العينة يتكون من 245 معلما ومعلمة اختيروا من خمس (5) محافظات بمصر للمرحلة الإعدادية والثانوية .

وقد تم معالجة البيانات بأساليب إحصائية وصفية (متوسط الانحراف المعياري) وأخرى استدلالية كاختبارات التباين في اتجاهين .

كما حدد الباحثون معيار الإتقان للكفاءات التدريسية بـ 75% وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي :

- إن مستوى المعلمين والمعلمات في معرفة الكفاءات التدريسية كان أقل حد الكفاية على درجة الاختيار ككل وعلى جميع محاوره السبعة وهو 75٪ من الدرجة العظمى في كل حالة
 - أثبتت الدراسة أنه لا توجد فروق دالة بين المعلمين المؤهلين تربوياً والغير مؤهلين في مستوى معرفة الكفاءات التدريسية.
 - وأن أثر المستويات وعامل الخبرة التدريسية يتساوى عند اعتبار نوع المؤهل العلمي.¹
- 3-6- الدراسة الثالثة :

دراسة بعنوان: قياس اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي في المرحلة الثانوية (سنة 2002).

دراسة قام بها فريد بن علي بن يحيى الغامدي لنيل شهادة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية . وتمثلت إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي ؟
والأسئلة الفرعية كانت كالآتي :

- ما اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم وما أهميتها لهم ؟

- ما واقع الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية؟

- ما العلاقة بين اتجاهات المعلمين نحو مواد التربية الإسلامية وأدائهم التدريسي؟

وكان الهدف من هذه الدراسة هو :

تحديد اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم والتعرف على واقع أدائهم التدريسي لهم، ومن ثم تحديد العلاقة بين اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي ،وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي حيث، شملت العينة 50 معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية من المرحلة الثانوية لمنطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

وإستخدام الباحث أداتين لجمع البيانات هما:

- مقياس الاتجاه للمعلمين نحو مواد تخصصهم .

- بطاقة الملاحظة للأداء التدريسي .

أما فيما يخص الأساليب الإحصائية فاستخدم :

المتوسط الحسابي . معامل الارتباط بيرسون . معامل ألفا .

وتوصل إلى النتائج التالية : فيما يخص مقياس الاتجاهات.

● كان متوسط اتجاه المعلمين نحو التثقيف متدن.

¹-عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخرون: أثر عاملي الخبرة والمؤهل في الكفاية التدريسية لدى المعلمين، المؤتمر العلمي الثاني، إعداد المعلمين للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية، مصر، 1990، ص.315.

• كان متوسط اتجاه المعلمين نحو التكامل للشخصية منخفض أيضا.

• كان متوسط اتجاه المعلمين نحو التجديد والابتكار متدن .

• كان متوسط اتجاه المعلمين نحو العمل الجماعي كباقي النتائج السابقة

أما متوسط اتجاه المعلمين نحو الخلق الإسلامي فكان أقوى اتجاه توفرا .

أما بطاقة الملاحظة :

فقد لوحظ توفر مهارات إعداد الدروس ومهارات تنفيذها بشكل كبير.

أما مهارات استخدام الوسائل التعليمية فكانت من أقلها توفرا لدى أفراد العينة أما مهارات إنهاء الدرس والتقييم فوجدت أنها من أدنى المهارات لدى المعلمين.¹

4-6- الدراسة الرابعة :

دراسة قام بها الدكتور يسري مصطفى السيد بعنوان :

اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التجهيزات التكنولوجية وعلاقتها بدرجة استخدامهم لها ومدى استفادة طلاب الشعب العلمية بكليات التربية بجامعة جنوب الوادي منها بجمهورية مصر.

إشكالية الدراسة:

- ما مدى توافر وصلاحيات وتوظيف التجهيزات التكنولوجية من قبل أعضاء هيئة التدريس بكليات العلوم بجامعة جنوب الوادي؟

- ما هي أهم المعوقات التي قد تحول دون توظيف التجهيزات التكنولوجية من طرف هيئة التدريس بكليات العلوم بجامعة جنوب الوادي؟

- ما هي آراء طلاب الشعب العلمية حول مدى استفادتهم من توظيف الأساتذة للتجهيزات التكنولوجية في فهم واستيعاب مقررات الإعداد الأكاديمي؟

وهدفت الدراسة إلى:

- التعرف على مدى توفر وصلاحيات وتوظيف التجهيزات التكنولوجية من قبل أعضاء هيئة التدريس بكليات العلوم بجامعة جنوب الوادي خلال تدريسهم للمقررات النظرية لبرنامج الإعداد الأكاديمي لطلاب الشعب العلمية لكليات التربية بالجامعة وأهم المعوقات التي قد تحول دون توظيفها ومدى دلالة الفروق من متوسطات ظهور هذه المعوقات بالفروع الثلاثة للجامعة وطبيعة اتجاهاتهم نحو توظيف هذه التجهيزات في التدريس ، ومدى دلالة الفروق بينهم في فروع الجامعة الثلاثة وطبيعة العلاقة بين هذه الاتجاهات وبين التوظيف الفعلي لهذه التجهيزات.

- التعرف على آراء طلاب الشعب العلمية حول مدى استفادتهم من توظيف الأساتذة للتجهيزات التكنولوجية في فهم واستيعاب مقررات الإعداد الأكاديمي ومدى دلالة الفروق بين متوسطات استفادتهم ورصد المعوقات التي قد تحول دون تمام هذه الاستفادة ، ومدى دلالة الفروق بين متوسطات ظهور هذه المعوقات في فروع الجامعة الثلاثة .

¹ - (faculty ksv.edu/sa/p32)

وتكون مجتمع الدراسة من:

أعضاء هيئة التدريس بكليات العلوم في فروع جامعة جنوب الوادي (أسوان- قنا- سوهاج) وبلغ إجمالي عددهم 235 عضواً، وطلاب الشعب العلمية بكليات التربية بفروع الجامعة الثلاثة، وبلغ إجمالي عددهم 574 طالباً وطالبة.

وأوضحت نتائج الدراسة:

- تدنى مستوى توافر التجهيزات التكنولوجية بكليات العلوم للفروع الثلاثة للجامعة، وقد اقتصر المتوافر منها (والذي يستخدم أحياناً) على جهازي البروجكتور وعرض الشرائح الشفافة غير المصحوب بالصوت، أما تجهيزات الميكروسكوبات الضوئية والتلفزيون والدائرة التلفزيونية المغلقة والكمبيوتر فنسبة توافرها لا تتعدى 50٪ واقتصر استخدامها على الدروس العملية .

- وكشفت الدراسة عن وجود 17 معوقاً لتوظيف أعضاء هيئة التدريس للتجهيزات التكنولوجية في التدريس لطلاب الشعب العلمية أوضحوا أنها تتواجد بصورة دائمة أو متوسطة بنسب تراوحت بين (78.72٪ إلى 98.30٪). ولم تكن الفروق دالة إحصائياً بين متوسطات ظهور هذه المعوقات في الفروع الثلاثة للجامعة .

- وأظهرت الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس يتسمون باتجاهات إيجابية نحو توظيف التجهيزات التكنولوجية في التدريس، وكانت الفروق في هذه الاتجاهات دالة إحصائياً لصالح أساتذة علوم فرع سوهاج عند مقارنتهم بأقرانهم في أسوان وقنا، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في أسوان وقنا، وكانت معاملات الارتباط بين اتجاهاتهم ودرجة توظيفهم الفعلي منخفضة بصفة عامة وإن كانت إيجابية .

- وكانت استفادة الطلاب من التجهيزات المتوفرة والتي تم توظيفها في دراستهم متوسطة بصفة عامة، وظهرت فروق دالة إحصائياً لصالح طلاب الشعب العلمية بتربية سوهاج في مقابل طلاب أسوان وقنا، كما كانت الفروق بين طلاب أسوان وقنا دالة إحصائياً لصالح طلاب الشعب العلمية بكلية التربية بأسوان وأظهرت النتائج وجود 16 معوقاً لاستفادة الطلاب من توظيف التجهيزات التكنولوجية في دراسة المفاهيم العلمية المتضمنة بمقررات برنامج الإعداد الأكاديمي لمعلم العلوم.

5-6- الدراسة الخامسة:

دراسة قام بها الدكتور خالد سليمان أحمد المومني سنة 2006 بعنوان الكفايات التكنولوجية للمعلمين من وجهة نظر المشرفين التربويين بمدينة إربد بالأردن.

وتمثلت إشكالية البحث في التساؤلين التاليين:

- (1) ما درجة ممارسة الكفايات التكنولوجية للمعلمين في مدينة إربد من وجهة نظر المشرفين التربويين؟
- (2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المشرفين في ممارسة الكفايات التكنولوجية والتي تعزى إلى متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة؟

أهداف الدراسة:

وقد هدفت الدراسة إلى:

- (1) التعرف على أهم الكفايات التكنولوجية اللازمة للمعلمين من وجهة نظر المشرفين التربويين.
- (2) إعداد قائمة بالكفايات اللازمة للمعلمين في ضوء معايير الجودة الشاملة.

(3) اقتراح برنامج لتنمية الكفايات اللازمة لعضو هيئة التدريس.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من 87 مشرفا ومشرفة في مديريات التربية في مدينة إربد الأولى والثانية والثالثة واختيروا كاملا لقلة عددهم.

استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي حيث قام بتطوير أداة الدراسة وهي عبارة عن استبيان لقياس الكفايات التكنولوجية اللازمة للمعلمين في مدينة إربد من وجهة نظر المشرفين التربويين مكون من 33 بندا باعتماد مقياس ليكرت الخماسي.

نتائج الدراسة :

توصل الباحث إلى النتائج التالية :

(1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الكفايات التكنولوجية للمعلمين في مدينة إربد من وجهة نظر المشرفين تعزى لأثر الجنس لصالح الذكور.

(2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الكفايات التكنولوجية للمعلمين في مدينة إربد من وجهة نظر المشرفين تعزى لمتغير المؤهل العلمي بين الدبلوم العالي والماجستير لصالح حملة درجة الماجستير، وبين الماجستير والدكتوراه لصالح حملة الدكتوراه.

(3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الكفايات التكنولوجية للمعلمين في مدينة إربد من وجهة نظر المشرفين تعزى لمتغير الخبرة.

7- ملخص الدراسات السابقة:

إن الدراسات الخمس السابقة تتمحور جميعا حول التدريس بالكفاءات. إلا أننا نجد اختلافا بين دراسة وأخرى.

- فالدراسة الأولى والتي قامت بها (عفاف سعد حماد) تتحدث عن الكفايات اللازمة لمعلمي المواد الفلسفية بالتعليم الثانوي ولذا نجد هذه الدراسة احتوت على الكفاءات التي تتوفر حاليا لدى معلمي المواد الفلسفية والمطلوب توافرها في التعليم الثانوي حيث أظهرت هذه الدراسة، تسيير درس في هذه المادة وتنفيذه و تقويمه عبر وسائل وأنشطة داخل الفصل الدراسي حتى تصل إلى معرفة نسبة مدى توافر هذه الكفاءات ونجاحها.

- والدراسة التي قام بها (عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخرون) والتي تناولت فيها أثر الخبرة والمؤهل في الكفاية التدريسية لدى المعلمين في المرحلتين الإعدادية والثانوية، والتحقق من وجود تفاعل بينهما، وللتحقق من ذلك قام ببناء اختبار موضوعي للكفاءات لدى المعلمين، وتوصل إلى أن للخبرة أثر في مستوى معرفة المعلمين للكفاءات، وكذلك عدم وجود فرق بين المعلمين المؤهلين تربويا وغير المؤهلين تربويا في معرفة الكفايات.

- أما الدراسة الثالثة والتي قام بها (فريد بن علي بن يحي الغامدي) والتي تناولت قياس اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي في المرحلة الثانوية حيث أظهرت هذه الدراسة تدني اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو التثقيف والتكامل للشخصية والتجديد والابتكار والعمل الجماعي، وارتفاع اتجاهاتهم نحو الخلق الإسلامي.

كما توجت دراسة بتوفر مهارات إعداد الدروس وتنفيذها بشكل كبير وانخفاض مهارات استخدام الوسائل التعليمية.

- الدراسة الرابعة والتي أجراها (يسري مصطفى السيد) حيث تناول قياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التجهيزات التكنولوجية وعلاقتها بدرجة استخدامهم لها، ومدى استفادة طلاب الشعب العلمية بكليات التربية، وتوصل في الأخير إلى وجود تدني مستوى توافر التجهيزات التكنولوجية بكليات العلوم، وكذا وجود معوقات لتوظيف أعضاء هيئة التدريس التجهيزات التكنولوجية لتدريس طلاب الشعب العلمية .

وكانت استفادة الطلاب من التجهيزات المتوفرة والتي تم توظيفها في دراستهم متوسطة بصفة عامة .

- أما دراسة (خالد سليمان أحمد المومني) فقد ركزت على مدى ممارسة الكفايات التكنولوجية لدى المعلمين من وجهة نظر المشرفين التربويين وقد توجت دراسته بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الكفاءات التكنولوجية والتي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولتغير المؤهل العلمي لصالح أعلى الدرجات العلمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية والتي تعزى لعامل الخبرة.

لقد أثارت هذه الدراسات اهتمام مجموعة البحث ، حيث أن الدراسة الأولى منها ركزت على الكفايات اللازمة لمعلمي المواد الفلسفية للمرحلة الثانوية، والثانية اهتمت بمعرفة أثر المؤهل العلمي على الكفاءات التدريسية للمعلمين، والثالثة قاست اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو تخصصهم ،أما الدراسة الرابعة فدرست اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التجهيزات التكنولوجية أثناء أداء عملهم ،والدراسة الخامسة ركزت على الكفاءات التكنولوجية للمعلمين من وجهة نظر المشرفين . وقد استفدنا من هذه الدراسات في تحديد إشكالية البحث وبلورتها من جهة وصياغة بنود الاستبيان من جهة أخرى .

أما دراستنا فتميز بأنها تدرس اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو مقارنة الكفاءات في مختلف مراحل التعليم الابتدائي وجميع المواد التدريسية من حيث متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة.

8-الإجراءات الميدانية للدراسة:

8-1- الدراسة الاستطلاعية:

إن الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو التأكد من ملاءمة مكان الدراسة للبحث، ومدى صلاحية الأداة المستعملة لجمع المعلومات حول موضوع البحث ، حيث تعتبر الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها بمثابة الخطوة الأولى للإلمام بكل جوانب الموضوع، فبعد تحديدنا لموضوع الدراسة ، ومكانها والمتمثل في بعض المدارس الابتدائية بمدينة المسيلة ، وعينة الدراسة وهم معلمو المدرسة الابتدائية بالمدينة السابقة الذكر، لمعرفة اتجاهاتهم نحو التدريس وفق المقارنة بالكفاءات، وجمع المعلومات اللازمة، قصد بناء مقياس اتجاهات خاص باتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو التدريس وفق المقارنة بالكفاءات.

وقد قامت مجموعة البحث بتوزيع استبيان على عينة مكونة من 40 معلما ومعلمة قصد التعرف على اتجاهاتهم نحو التدريس وفق المقارنة بالكفاءات وذلك بتاريخ 2009/03/17 وتم استرجاعه بتاريخ 2009/04/04 .

كما كانت لقاءات مع بعض المعلمين ،استطعنا من خلالها التعرف على اتجاهاتهم وآرائهم حول المقارنة بالكفاءات والتي ساعدتنا في تحديد بنود المقياس.

جدول رقم(1) يبين عينة الدراسة الاستطلاعية

| المدرسة الابتدائية | عدد الذكور | عدد الإناث | العدد الإجمالي |
|---------------------------|------------|------------|----------------|
| مدرسة سهيلي الديلي | 6 | 4 | 10 |
| مدرسة أحمد شوقي 1200 مسكن | 3 | 3 | 6 |
| مدرسة مجمع النسيج 2 | 3 | 2 | 5 |
| مدرسة التجزئة 5 | 2 | 2 | 4 |
| مدرسة غلاب السعيد | 5 | 3 | 8 |
| مدرسة المنظر الجميل | 3 | 4 | 7 |
| المجموع | 22 | 18 | 40 |

2-8-2- حدود البحث:

8-2-1- الحدود الزمانية للبحث:

وتمثلت فيما يلي:

- الدراسة الاستطلاعية الأولية بتاريخ 2009/03/17 إلى غاية 2009/04/04.
- توزيع الأداة (المقياس) على المحكمين بتاريخ 2009/04/23 إلى غاية 2009/04/30.
- الاختبار وإعادة الاختبار لحساب ثبات المقياس بتاريخ 2009/05/02 إلى غاية 2009/05/09.
- توزيع المقياس على عينة البحث بتاريخ 2009/05/10 إلى غاية 2009/05/17.

8-2-2- الحدود المكانية:

أجريت الدراسة الميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة، وقد راعينا في اختيارنا للمدارس توزيعها الجغرافي، وتنوعها البيئي، حيث بلغ عددها 11 مدرسة من مجموع 50 مدرسة موزعة على تراب مدينة المسيلة.

8-2-3- الحدود البشرية:

تمثلت الحدود البشرية في معلمي المدرسة الابتدائية الذين يزاولون عملهم بمدارس مدينة المسيلة للموسم .

8-3-3- منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهداف بحثه¹ واستنادا إلى اختيار المنهج الصحيح لكل مشكلة والذي يعتمد أولا على طبيعة المشكلة، واستجابة لطبيعة موضوع الدراسة باعتباره من المواضيع النفسية التربوية، ارتأت مجموعة البحث انتهاج المنهج الوصفي والذي

¹ -رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002، ص.119.

يعرف في مجال التربية والتعليم بأنه:

« كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى»¹.
وموضوع بحثنا يدرس اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، حيث يعتبر المنهج الوصفي أكثر المناهج ملائمة لموضوع دراستنا.

4-8- عينة الدراسة:

العينة: هي مجموعة الأفراد يبني الباحث عمله عليها وهي مأخوذة من المجتمع الأصلي شريطة أن تكون ممثلة له أحسن تمثيل .

وقد كان اختيارنا لعينة البحث عشوائيا ، وشملت العينة مجموعة من مجتمع الدراسة الأصلي والمتمثل في معلمي المدرسة الابتدائية لمدينة المسيلة خلال الموسم الدراسي 2009/2008 والموزعين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين توزيع المجتمع الأصلي للدراسة

| عدد المدارس | عدد معلمي التحضيري | معلمو العربية | معلمو الفرنسية | المجموع |
|-------------|--------------------|---------------|----------------|---------|
| 50 | 92 | 534 | 103 | 729 |

وقد تم اختيار العينة لعدة اعتبارات من بينها:

- عينة عشوائية بسيطة لا دخل للباحث في اختيار أفرادها.
- لا يؤثر اختيار الأفراد على بعضهم البعض.
- تختار عن طريق الصدفة مما يفتح المجال لكل فرد من المجتمع لأن يكون ضمن عينة البحث.
- تجدر الإشارة إلى أن مجموعة البحث عند توزيعها للمقياس قصدت توزيعه بالتساوي بين الجنسين (ذكور وإناث) بمعدل 55 للذكور و55 للإناث ما مجموعه 110 استمارة مقياس وهي تمثل نسبة 15% من المجتمع الأصلي.
- وبعد توزيع الاستمارات 110 على أفراد العينة المذكورة في الجدول (03) قمنا باسترداد 88 استمارة ، وتم إلغاء 3 استمارات لعدم الإجابة على كافة البنود فأصبح حجم العينة 85 معلما ، من بينهم 34 معلما و 51 معلمة.

5-8- أداة الدراسة :

نظرا لعدم حصول مجموعة على مقياس خاص باتجاهات المعلمين نحو طرائق التدريس بصفة عامة ، ويقاس اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات بصفة خاصة ، ارتأينا بناء مقياس يقيس اتجاهات المعلمين نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وذلك من خلال الأدب النظري واستعراض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث واشتمل المقياس بصورته النهائية على 30 بندا واعتمدنا مقياس لكرت الثلاثي .

¹-تريكي رايح : مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص.129.

8-5-1- فحص الخصائص السيكومترية للمقياس :

- قياس صدق الأداة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة قامت مجموعة البحث بعرضها على 10 محكمين من ذوي الاختصاص لتحكيمها من حيث ملاءمة الفقرات لغرض الدراسة ، ومدى الصحة اللغوية للفقرات ، وأخذت جميع آراء المحكمين من حذف للفقرات ، أو إضافة لها أو تعديلها . وحدد لكل فقرة تدرج ثلاثي ، وفي ضوء اقتراحات المحكمين أصبحت أداة الدراسة مكونة من 30 فقرة أو بندا ، وكانت قبل التحكيم مكونة من 34 بندا .

كما تم حساب معامل الصدق الذاتي وهو جذر معامل ثبات الاختبار فبلغ 0.85 وهو يدل على صدق الأداة .

- قياس ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة طبقت مجموعة البحث على عينة مكونة من 10 معلمين ، طريقة الاختبار وإعادة الاختبار بفاصل أسبوعين بين التطبيق وإعادةه ، ثم حساب معامل الارتباط لبيرسون الخاص بثبات الاختبار فوجد 0.73 ، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على ثبات الاختبار .

8-5-2- طريقة التصحيح:

بنود المقياس موزعة بين بنود ايجابية وعددها 18 وهي البنود (1-2-3-4-5-7-9-10-12-14-15-16-19-21-22-24-26-28-29) وتصحح كالآتي:

موافق 3 درجات ، محايد درجتان 2 ، ومعارض درجة واحدة

أما البنود السلبية فعدها 12 بندا وهي (3-6-8-11-13-17-18-20-23-25-27-30) وتصحح كالآتي:

موافق درجة واحدة 1 ، محايد درجتان 2 ، ومعارض 3 درجات

وإذا حصل المفحوص على أكثر من 60 درجة فإن اتجاهه ايجابي نحو التدريس بالكفاءات

أما إذا حصل على أقل من 60 درجة فإن اتجاهه سلبي نحو التدريس بالكفاءات .

- الطرق الإحصائية المستخدمة:

من أجل الإجابة على مشكلة البحث اتبعت مجموعة البحث في دراستها المعالجة الإحصائية حيث استعنت في تحليل نتائج اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات بالبرنامج الإحصائي SPSS ، حيث هو أداة هامة و متقدمة لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لبيانات الأبحاث

في كافة نواحي العلوم الاجتماعية. كما استعملنا القوانين الإحصائية التالية لتحليل بنود المقياس:

المتوسط الحسابي – النسب المئوية – الانحراف المعياري.

9- نتائج الدراسة:

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بعد عرضنا وتحليلنا للبيانات التي تحصلنا عليها بواسطة المقياس سنناقش فيما يلي النتائج المتوصل إليها

على ضوء الفرضيات المطروحة:

الفرضية الأولى:

والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة تبين اختلاف في اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الخبرة. نجد أن المتوسط الحسابي للخبرة من 11 سنة، فأكثر هو 64.38 ولخبرة 5 سنوات فأقل هو 65.33 وللخبرة من 6 إلى 10 سنوات هو 66.33. ومن خلال هذه النتائج نجد أن هناك فروق بين هذه المتوسطات. كما نلاحظ أن الانحراف المعياري لكل من الخبرة 11 سنة فأكثر. ومن 6 إلى 10 سنوات وخبرة 5 سنوات فأقل هو بـ 8.36، 14.81، 5.59 على الترتيب وهي أكثر تجانسا عند الخبرة 5 سنوات فأقل. ومن خلال جدول (ANOVA) نجد أن مستوى الدلالة هو 0.716 وهو أكبر بكثير من مستوى 0.05 ومنه نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية. وهنا يمكننا القول أن الفرضية الصفرية الأولى المعتمدة في البحث قد تحققت، لأن القيمة المحسوبة لـ (F) تحليل التباين أصغر من الجدولة.

الفرضية الثانية:

والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الجنس.

ومن خلال الجدول (10) نجد أن المتوسط الحسابي للذكور هو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث وهذا بـ 66.47، 63.27 على الترتيب. ونلاحظ أيضا أن الانحراف المعياري للذكور أقل من الانحراف المعياري للإناث وهذا بـ 7.52، 8.34 على الترتيب ونجد أن قيمة مستوى الدلالة هو 0.076 وهي قيمة غير دالة عن 0.05 وهذا يدل على عدم وجود فروق بين الجنسين.

ومن خلال عرضنا لتحليل النتائج نجد أن الفرضية الثانية المعتمدة في البحث قد تحققت.

الفرضية الثالثة:

والتي تنص على أنه لا توجد فروق تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى للمؤهل العلمي.

حيث نجد أن المتوسط الحسابي للمؤهل الجامعي هو 63.75 والمتوسط الحسابي للمؤهل العلمي الثانوي هو 64.85 وللمؤهل العلمي متوسط هو 72. ومن خلال هذه النتائج نجد أن هناك فروق بين هذه المتوسطات كما نلاحظ أن الانحراف المعياري لكل من المؤهل العلمي (متوسط)، (ثانوي)، (جامعي) هو بـ 8.93، 6.81 على الترتيب وهو أكثر تجانسا عند المؤهل العلمي لمستوى المتوسط ومن خلال الجدول رقم (12) (ANOVA) نجد أن قيمة مستوى الدلالة هو 0.356 وهو قيمة غير دالة عند 0.05 وبما أن القيمة المحسوبة لتحليل التباين (F) هي أصغر من القيمة الجدولة وهو ما يدل على تحقق الفرضية الصفرية الثالثة المعتمدة في البحث.

الفرضية العامة:

والتي تنص على أن اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ايجابية. نجد أن المتوسط الحسابي للعينة ككل فيما يخص بنود المقياس هو 64.55 وهو أكبر من المتوسط الحسابي الذي وضعناه كمييار وهو 60 درجة.

ومن خلال الجدول رقم (14) الذي يتضمن 5 بنود التي نالت أعلى المتوسطات مرتبة تصاعديا، وكذا الجدول رقم (15) والذي يتضمن 5 بنود التي نالت أدنى المتوسطات مرتبة تنازليا.

كما نجد أن 18 بندا من مجموع بنود المقياس 30 قد نالت متوسطات حسابية عالية بنسبة 60% ومنه يمكننا القول أن لدى معلمي المدرسة الابتدائية اتجاها ايجابيا نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وهذا يعني أن الفرضية العامة للدراسة قد تحققت.

خلاصة النتائج:

بناء على النتائج المتوصل إليها في الدراسة، يمكننا القول أن لدى معلمي المدرسة الابتدائية اتجاها ايجابيا نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، كون هذه الطريقة الجديدة تتماشى والتطور العلمي والتكنولوجي وتراعي قدرات المتعلمين وتجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، هذا فيما يخص الفرضية العامة.

أما نتائج الفرضيات الجزئية فقد بينت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ولتي تعزى لمتغيرات الجنس، والخبرة والمؤهل العلمي.

وهذه النتائج تتطابق مع نتائج دراسة (الدكتور عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخرون، 1990)، وتتطابق أيضا مع دراسة (الدكتور خالد سليمان المومني، 2006) فيما يخص متغير الجنس، وتختلف عنها فيما يخص المؤهل العلمي والخبرة.

قائمة المراجع:

- 1-تركي رايح:مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 2-حاجي فريد:بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 3-رشيد رزواتي:تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دارهومة، الجزائر، 2000.
- 4-طبيب نايت سليمان وآخرون:بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، ط1، الأمل تيزي وزو، الجزائر، 2004.
- 5-محمد الصالح حثروبي:المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، 2002.
- 6-عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخرون:أثر عاملي الخبرة والمؤهل في الكفاية التدريسية لدى المعلمين المؤتمرالعلمي الثاني، إعداد المعلمين للجمعية المصرية للمناهج وطرقالتدريس، الإسكندرية، مصر، 1990.
- 7-وزارة التربية الوطنية، مخطط العمل لإصلاح المنظومة التربوية، أكتوبر، 2003.

Entreimpératif de développement et Appréhension de surpopulation en Algérie: analyse rétrospective et prospective

Belaidi Mohamed Amine, Doctorant en démographie Dr. Derdiche Ahmed Université Blida II, Algérie

Résumé :

l'Algérie compte près de 30 millions d'habitants de plus par rapport à 1962, ce qui est le triple d'une population comme le suède, en terme du nombre d'habitants l'Algérie se met devant des pays, caractérisés par leur forte poussée démographique depuis 1962, comme le Népal, Maroc, Corée du nord, Sri-lanka ou Pérou, mais toujours derrière les pays de l'Afrique sub-saharienne (Tanzanie), parallèlement les indicateurs de développement humain ont connu des améliorations notables, notamment pour la mortalité infantile et l'espérance de vie.

Devant cette réalité encourageante les projections démographiques semblent être moins prometteuses, l'un des scénarios onusiens dévoile que la population devrait atteindre 66 millions d'habitants en 2050, et 119 millions à l'horizon de 2100, la possibilité de voir l'Algérie se transformer en « Mexique de la méditerranée » demeure probable théoriquement.

Mots clés : surpopulation, projections démographiques, croissance de la population, comparaison.

Introduction :

La démographie souvent appelée la biologie des nations, permet de mesurer la force de croissance des sociétés humaines et des civilisations, La démographie a une grande part dans l'évolution des sociétés, que ce soit au plan politique ou économique, selon Jean-Claude CHESNAIS « Elle est une des composantes de l'arithmétique politique », Ainsi les démographes ont fait valoir que l'arrivée de la Grande-Bretagne à sa position hors pair de force universelle au XIXe siècle était profondément associée à une forte croissance démographique, sa population a été multipliée par plus de trois en un siècle (1800-1900), passant à un peu plus de 37 millions, tout en engendrant des courants d'émigration vers le nouveau monde (Australie, nouvelles Zélande, Etats-Unis..)

A l'opposé, explosion démographique et explosion des violences peuvent se rejoindre, les agitations sous l'appellation de "printemps arabe" qu'ont ébranlés certains pays voisins de l'Algérie (Libye, Tunisie et Egypte)

et d'autre appartenant à la péninsule arabe (Yémen) étaient une forme de réaction qui provenait d'une croissance démographique démesurée.

Ce sont les réponses spécifiques à un ensemble de frustrations collectives, autrement dit c'est l'écart entre les aspirations et une situation de fait¹, la forte poussée démographique a fait que pour ces états, il est utopique de fournir des emplois à toutes les générations arrivés graduellement à l'âge adulte, la demande de l'emploi se cumulait d'année en année, les individus nés en 1970 jusqu'à ceux de 1995 avaient en 2011 entre 16 et 41 ans, des âges idéaux pour envisager un avenir meilleur.

Face à cette jeunesse en surabondance, les dirigeants ne montraient pas non plus de résultats positifs, les problèmes sociaux persistaient, et l'augmentation singulière de la population est toujours dissimulée derrière les diverses lectures politique et économique.

En revanche si l'on soupçonne la croissance démographique d'être derrière la violence dans ces pays, le sous-peuplement général, présenté sous une forme de population peu nombreuse et inégalement réparties n'est pas favorable non plus au développement des activités humaines, la structuration et l'efficacité de l'économie notamment le développement de la production et du commerce à l'échelle intra-national s'appuie sur une population dense et équilibrée dans sa répartition géographique, certains auteurs citent l'exemple de l'Afrique subsaharienne² qui comptait en 1500 environ 2 habitant au km² et non loin de 4 en 1900, puis 7 habitants au km² à l'aube de l'indépendance du continent en 1950.

Le sous-peuplement qui saurait à l'origine de la pauvreté en Afrique sub-saharienne, la surpopulation qui pourrait constituer un élément déclencheur de violence en Afrique du nord ou alors la croissance démographique qui accompagnait la révolution industrielle en Europe, les trois exemples énumérés permettent d'apercevoir la question de la démographie au centre du développement économique et humain sous différentes formes, il est question désormais de se pencher sur la situation démographique de l'Algérie, Ou on est-t-on pour la question de la croissance démographique en Algérie ? Vers quel horizon converge-t-elle ? Quels sont ces défis futurs ? le plan de cet article s'articule comme suit :

1- Lever le voile sur les débats théoriques relatifs à la question de surpopulation et dépopulation des nations.

2- **Dresser un état des lieux** : retracer et analyser l'historique de l'évolution de la population en confrontation avec d'autres pays et régions du monde puis chercher à analyser les niveaux et tendances de la croissance démographique, par l'intermédiaire d'une confrontation de données recensées à un modèle de croissance démographique stable (3%).

¹ -Réflexion faite par tedd Robert Gurr qui fait de la violence politique l'une des expressions de la frustration/agression

² -Herbst, J. 2000. States and Power in Africa : Comparative Lessons in Authority and Control. Princeton, Princeton University Press, 248 p.

3- Placement de l'Algérie dans la sphère mondiale : constater les changements en termes de nombre d'habitants entre deux périodes (1962-2015) à travers une approche comparative.

4- Les perspectives à l'horizon de 2100 : comprendre les projections de l'ONU pour l'Algérie à un horizon lointain et dénoter les éventuelles menaces/opportunités, tenant compte des récentes données diffusées en 2015.

1- Revue de littérature :

L'appréhension du surpeuplement ou de récession démographique n'est pas une question nouvelle. Souvent, elle apparaît dans les discours des démographes, écologistes et même des philosophes de l'antiquité, Pourtant le nombre d'habitants ne dépassait pas la barre des 200 millions¹, l'antiquité a été marquée par l'émergence d'une réflexion axée sur l'analyse du nombre des individus², notamment grâce à Aristote qui arguait « Il est manifeste que si le nombre de gens croît et que la Terre reste partagée comme elle l'est, il y aura nécessairement des gens qui deviendront pauvres »

Suivie par la réflexion sur l'Apocalypse de Jean de Patmos qui décrivait la fin du monde à travers les épidémies et la famine qui se répandraient sur toute la planète, l'enjeu populationnel qui encadre ces textes est dominant, notamment une appréhension particulière des effets de la surpopulation. Ces deux intuitions capitales alimentaient les pensées postérieures et en particulier celle de Malthus et des frères Paddock qui reprennent en 1967, « Famine 1975! America's Decision: who will survive? » une contribution à grands succès dans le monde, annonçait qu'une famine générale se révélerait en 1975 et pour cause, on parlait de la surpopulation et de la conservation de pratiques d'agriculture peu productives.

Bien avant, le livre de Malthus « An Essay on the Principle of Population » paru en 1798, synthétise l'ensemble des appréhensions antérieures et présente sur la croissance démographique, en se concentrant sur les menaces de surpopulation et en dressant un portrait sombre sur l'avenir de l'humanité.

Les propositions de Malthus étaient nombreuses, notamment pour le retardement de l'âge du mariage et la contraception, aussi il contestait les lois anglaises portant sur l'assistance sociale des pauvres. Pour Malthus, la stratégie de l'état présentait un stimulus pour l'augmentation des naissances issues des familles pauvres, ce qui accroîtrait la pauvreté dans le pays. Par ailleurs, Jean Bodin avait mis en avant le lien entre richesse d'une nation et nombre et qualité des individus, Montesquieu et Voltaire aussi rapprochaient la puissance à la population, de par le développement du commerce et du nombre des individus dans les manœuvres militaires.

1- Jean-Noël Biraben, bulletin de l'INED, Population & Sociétés, Croissance démographique : la population mondiale depuis les origines, octobre 2003.

2- Minois, G. (2011). Le poids du nombre: l'obsession du surpeuplement dans l'histoire. Perrin, p48.

Malthus, frèrepaddock, Jean de Patmos, école mercantiliste et autre voyaient dans la surpopulation le problème majeur de l'humanité, pour d'autres chercheurs contemporains, la menace d'une récession démographique liée à la baisse de la fécondité et au vieillissement pourrait avoir des répercussions sur les générations futures, selon l'expression de Dumont (2009) « un hiver démographique »¹ est en voie de se reproduire dans la totalité des pays du monde, une situation du déclin de la fécondité après avoir passé en dessous du seuil de remplacement dans le continent européen.

2- Constats de l'évolution démographique Algérienne : Croissance démographique stricto sensu

La population Algérienne était depuis longtemps de nombre inconnu, les recensements organisés pendant la période coloniale furent nombreux (1911, 1948 et 1954)² mais ils consistaient essentiellement en des dénombrements de la population, toutefois, le rythme accéléré de la croissance de la population n'avait pas échappé aux regards des analyses, amorcé avant même la guerre de l'indépendance, cette ascension se poursuivait des décennies plus tard. Ce qui mettait fin à la surmortalité³

Pris dans leur ensemble, l'Afrique du Nord (Egypte, Tunisie, Maroc, Libye, Soudan, Sahara occidentale) et l'Algérie ont depuis 1950 des histoires de transition démographique voisines, avec notamment des niveaux d'arrivée identiques et des courbes de tendances quasi-superposés l'une sur l'autre.

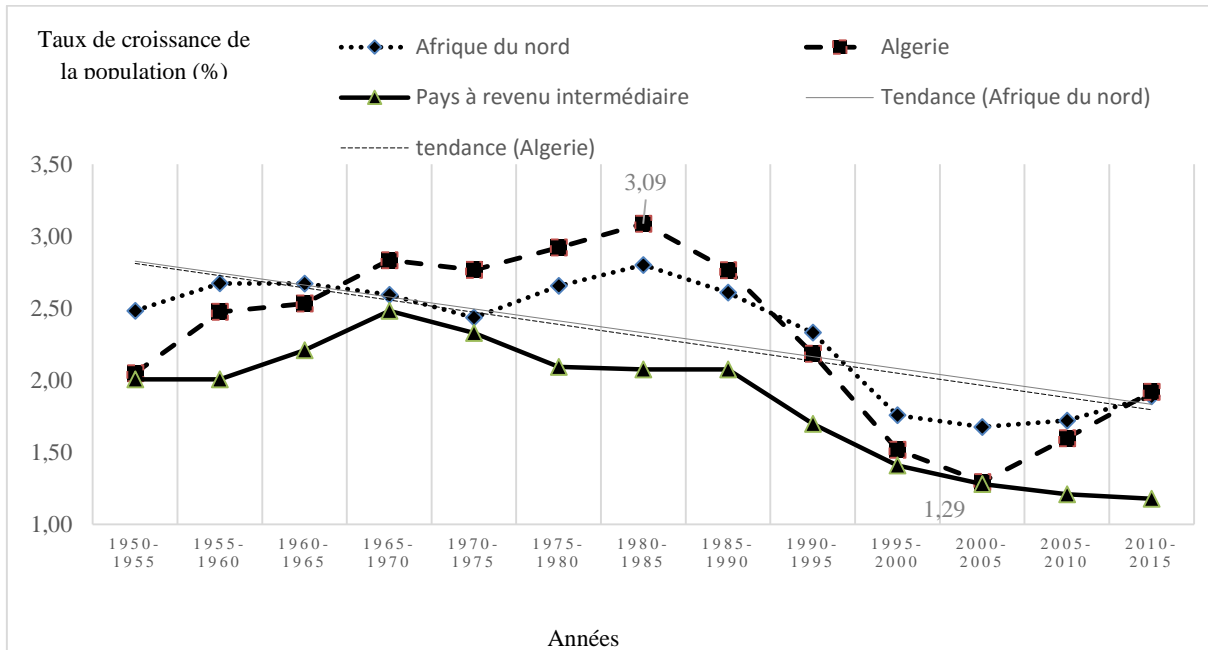
D'autre part la croissance des pays à revenu intermédiaire est restée toujours inférieure au niveau de l'Algérie, à l'exception de la période 2000-2005 où l'on assiste à un rattrapage provisoire qui va vite périr lors des deux périodes qui suivent.

Figure n°01 : Evolution du taux de croissance démographique 1950-2015

1- Dumont, G. F. (2016). la démographie en europe: en quoi l'étude de l'impact des données démographiques est-elle pertinente?. Fondation ResPublica, (102), p09.

2 -Maison, D. (1973). La population de l'Algérie. Population (french edition), 1083.

³ -causée par les graves crises agricoles, des massacres, du typhus ou des épidémies du choléra.



Source : banque mondiale

Et si l'on fait l'inventaire de 65 années de croissance démographique en Algérie, beaucoup de faits et d'évènements marquant la progression continue du nombre d'habitants en ce pays, en terme de nombre et non pas de taux, la population n'a cessé d'augmenter, passant de 11.6 millions en 1962¹ à 41.2 millions en 2017, cela fait une moyenne annuelle de croissance d'ordre 2,32%, l'Algérie compte aujourd'hui près de 30 millions d'habitants de plus par rapport à 1962, ce qui est le triple d'une population comme le suède.

C'est en 1983 que l'on enregistre la valeur la plus élevée (3,09%), à ce moment-là de l'histoire, l'Algérie adoptait le programme National de maîtrise de la croissance démographique (PNMCD)² pour rompre avec l'ancienne politique populationniste longtemps adoptée, centrée sur la réflexion de Mao Zedong « Une bouche supplémentaire, c'est aussi deux bras de plus ».

L'Algérie qui se distinguait avant 1983 par l'ampleur des niveaux de croissance démographique, avait subi une baisse drastique au cours des 20 années suivantes, ce qui lui permettait de s'aligner avec le nord-africain en fin de parcours, l'année 1986 marque aussi la chute des prix des hydrocarbures, ces effets négatifs sur la population Algérienne se font ressentir bien avant son épuisement et ce secteur qui est souvent à l'origine des crises économiques internes contribue significativement dans le déclin de la fécondité.

D'autre part, les études antérieures ont souvent souligné la relation équivoque entre population et politique, c'est ainsi que le rôle fondamental des facteurs démographiques, économiques et sociaux dans les troubles politiques, bouleversements et des conflits civils des pays est bien reconnue à l'échelle

¹ -Date qui marque l'indépendance de l'Algérie.

² -Ouadah-Bedidi, Z., & Vallin, J. (2012). Fécondité et politique de limitation des naissances en Algérie: une histoire paradoxale, p02

mondial, comme bien d'autres indiquent les effets de la violence politique sur les variables démographiques, en ce sens la décennie noire (1991-2000) durement ébranlée l'Algérie¹, appuyait le rythme accéléré de la baisse de la croissance démographique, pour au final le taux de croissance le plus bas (1.29%) jamais enregistré depuis 1960 marquait l'année 2003.

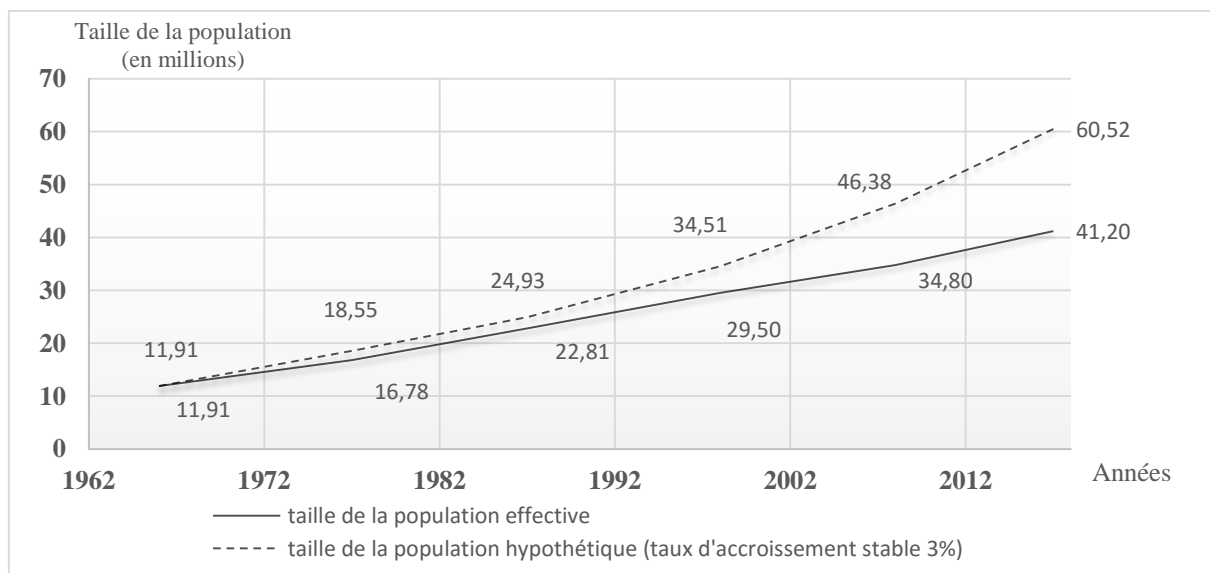
A l'absence d'une économie diversifiée et compétitive, les mouvements des prix du pétrole continuait d'orienter les niveaux de la croissance démographique, notamment pour la décennie 2003-2013, d'une manière similaire à la reproduction bactérienne, pour qui la manne énergétique est synonyme de multiplication et d'épanouissement.

112

➤ **Scénario de la stabilité de la croissance démographique à 3%** : 60 millions d'habitants en 2015 au lieu de 41.

Bien entendu, confronter l'évolution de la taille de la population réellement observée lors des Recensements généraux de la population et de l'habitat (1966, 1977, 1987, 1998, 2008 et estimation de 2017) à la taille de la population hypothéquée selon un taux annuel stable d'accroissement de l'ordre de 3% permet l'examen de cette progression, en fait les écarts les plus avérés concernent les dix dernières années grâce au fléchissement de la fécondité, ce qui donne lieu à des écarts croissants depuis 1987, passant de 9% (1987) à 17% (1998) puis 33% (2008) jusqu'à atteindre 47% en 2017 par rapport à la population réelle.

Figure n°02 : Evolution de l'écart entre tailles de la population réelle et hypothéquée



Source : données des recensements de la population (ONS) et données simulées.

¹ -Kouaouci, A. (2004). Population transitions, youth unemployment, postponement of marriage and violence in Algeria. The Journal of North African Studies, 9(2), 32

Par voie de conséquence, le fléchissement de la fécondité a concouru à une diminution de l'effectif de la population par près de 20 millions, selon la Division de la population des Nations unies, entre 1970-1975 et 2005-2010 l'Algérie s'est classé parmi les 12 pays du monde où la baisse de la fécondité a été la plus rapide¹.

3-La démographie Algérienne au centre des comparaisons internationales et des projections onusiennes :

Le nombre de multiplications de la population est une assise appropriée pour confronter les différents pays à l'échelle internationale, cela permet de révéler certaines différences notables sur le plan des niveaux de croissance démographique. La vitesse à laquelle le nombre de population augmente varie cependant d'un pays à l'autre, ce qui invite aux comparaisons fréquentes.

Il va de soi que la qualité des données statistiques dans certains pays, était d'une fiabilité relative, en particulier pour les indicateurs des états post-soviétiques antérieurs à 1990 (Kazakhstan, Kirghizstan, Ouzbékistan, Turkménistan, Tadjikistan...) ou certains états en construction ou en reconstruction (Somalie...). Dans ces cas-là, les organismes internationaux établissent des rapprochements avec d'autres sources et parviennent à des résultats satisfaisants.

En jetant un regard sur l'histoire du classement mondial des volumes de population, on va apprendre que le rang de l'Algérie n'a pas beaucoup évolué, étant au 37^e rang en 1962, l'Algérie vient de dépasser six pays, au cours de la période 1962-2015, à savoir Maroc, Canada, Corée du nord, Roumanie, les Pays-Bas et la Pologne, ces trois pays européens ont achevé leur transition démographique.

Par ailleurs, quatre pays, à savoir le Soudan (+32 millions), le Kenya (+37 millions), la Tanzanie (+42 millions) et l'Éthiopie (+76 millions) ont eu une poussée démographique plus forte que celle de l'Algérie, à titre d'indication, tous ces pays sont de l'Afrique sub-saharienne, une région du monde qui se singularise par sa transition démographique encore à peine perceptible, pour reprendre l'expression de Marie Eugénie Zavala Cosío « c'est en Afrique sub-saharienne que la distance entre vie traditionnelle et modernité est la plus grande »

Pour apporter plus de précision à cette position et par souci de cohérence, il convient de sélectionner des pays aux nombres de populations voisins pour l'année 1962 (année de base), moyennant des données aisément comparables et scientifiquement crédibles allant de 9.6 à 13.6 millions d'habitants, c'est-à-dire plus ou moins deux millions d'habitants des 11.6 millions de l'Algérie à cette même date. Cette démarche

1 - SECRETARIAT, U. N. World population prospects: the 2006 revision. PLACE: The Population Division of the Department of Economic and Social Affairs of the UN Secretariat [<http://earthtrends.wri.org/text/population-health/variable-379.html>], 2007, p 10.

s'inscrit aussi dans une réflexion qui tient à écarter certaines nations à population très modeste et les régimes démographiques murs caractérisant les pays de peuplement déjà avancé.

Tableau n°01 : Classement des pays suivant le nombre de multiplication de la population.

| Pays | position | Population totale | | Augmentation | Nombre de |
|---------------|----------------|-------------------|------|--------------|-----------|
| | | 1962 | 2015 | | |
| Tanzanie | 1 ^e | 10.6 | 53.4 | +42.7 | 5 |
| Algérie | 2 ^e | 11.6 | 39.6 | +27.9 | 3,3 |
| Pérou | 3 ^e | 10.6 | 31.3 | + 20.7 | 2,9 |
| Népal | 4 ^e | 10.3 | 28.5 | +18.1 | 2,7 |
| Maroc | 5 ^e | 13.1 | 34.3 | +21.2 | 2,6 |
| Corée du nord | 6 ^e | 11.8 | 25.1 | +13.2 | 2.1 |
| Sri Lanka | 7 ^e | 10.3 | 20.7 | +10.3 | 2 |

Source: Auteur, statistique de l'ONU.

L'écart type des populations a augmenté sur la période observée, cet écart a été multiplié par 10, passant de 1 à 10, ceci montre qu'en moyenne la disparité ou la dispersion des volumes de population était moins forte il y a 63 ans qu'aujourd'hui, et l'accroissement brutal ne s'est pas réalisé de façon homogène, les populations de l'étude affichent au total 232 millions d'habitants en 2015, ce qui fait une multiplication par trois. Pour positionner cette croissance, les statistiques des nations unies offrent la possibilité de filtrer et classer les pays par régions ou par indicateur, ce procédé révèle que le monde arabe a eu une poussée plus importante (+294 millions d'habitants), pour illustrer l'envergure de la croissance des sept pays de l'étude, de façon schématique c'est l'équivalent (ou un peu plus) de la transformation de l'Allemagne (80 millions d'hab.) en Brésil (207 millions).

Quelles que soient les différences, l'Algérie a accompli des progrès notables et l'écart avec les sept pays est conséquent notamment pour les indicateurs de la santé publique, la croissance démographique a été accompagnée par un développement humain adéquat (PNUD, 2008), le taux de mortalité infantile et l'espérance de vie montrent clairement les améliorations considérables opérées, avec surtout un gain de plus de 27 années pour l'espérance de vie.

Tableau n°02 :état des progrès par pays(1962-2015)

| | Taux de mortalité infantile (pour mille) | | | Espérance de vie (années) | | |
|---------------|---|-----------|-------------|------------------------------|-----------|---------------|
| | 1960-1965 | 2010-2015 | Ecart | 1960-1965 | 2010-2015 | Ecart |
| Algérie | 143 | 30 | -113 | 47.29 | 74.42 | +27,13 |
| Tanzanie | 136 | 37 | -99 | 44.31 | 64.04 | +19,73 |
| Pérou | 136 | 19 | -117 | 49.12 | 74.16 | +25,04 |
| Népal | 211 | 32 | -179 | 36.20 | 69.01 | +32,81 |
| Maroc | 133 | 26 | -107 | 49.52 | 73.63 | +24,11 |
| Corée du nord | 80 | 22 | -58 | 51.63 | 69.90 | +18,27 |
| Sri Lanka | 62 | 8 | -54 | 60.27 | 74.63 | +14,36 |

Source: Auteur, statistique de l'ONU.

Devant cette réalité encourageante, les statistiques émises par l'Organisation des Nations indiquent sous l'ombre du scénario d'une fécondité stable que la population devrait atteindre 66 millions d'habitants en 2050, et 119 millions à l'horizon de 2100,

En d'autres termes, si le niveau de fécondité actuel (2.93 naissances/femme)¹ continue de progresser sur le même élan jusqu'à 2100, la population Algérienne serait comparable au Mexique de 2015, ce pays compte 127 millions d'habitants² selon les mêmes sources onusiennes, cette situation pourrait compliquer davantage l'application des programmes de développement humain.

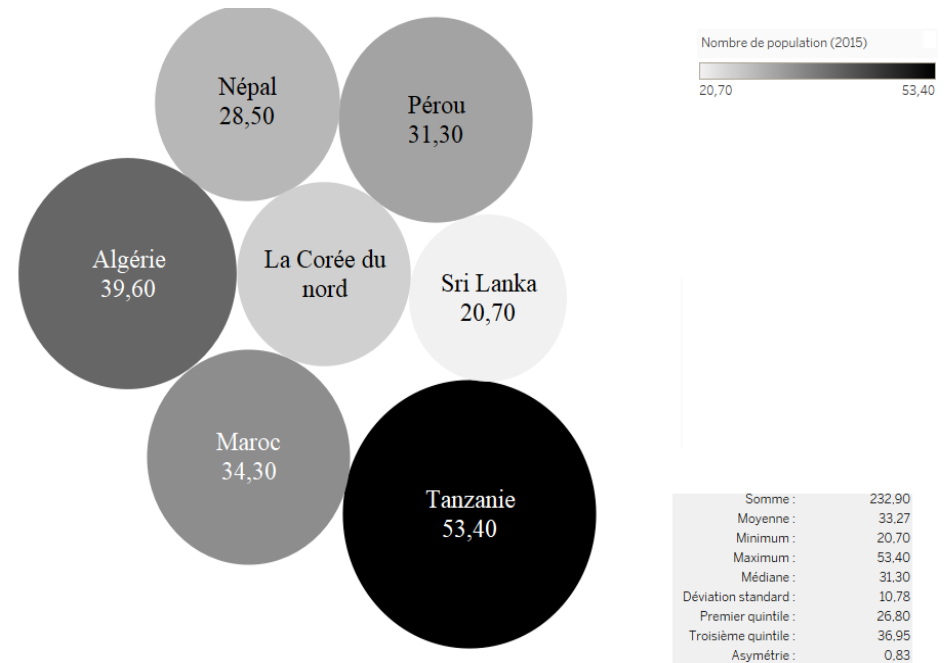
¹ - United Nations, World Population Prospects 2017, Desa population division.

² - Idem

Figure n°3 : population des pays en 1962



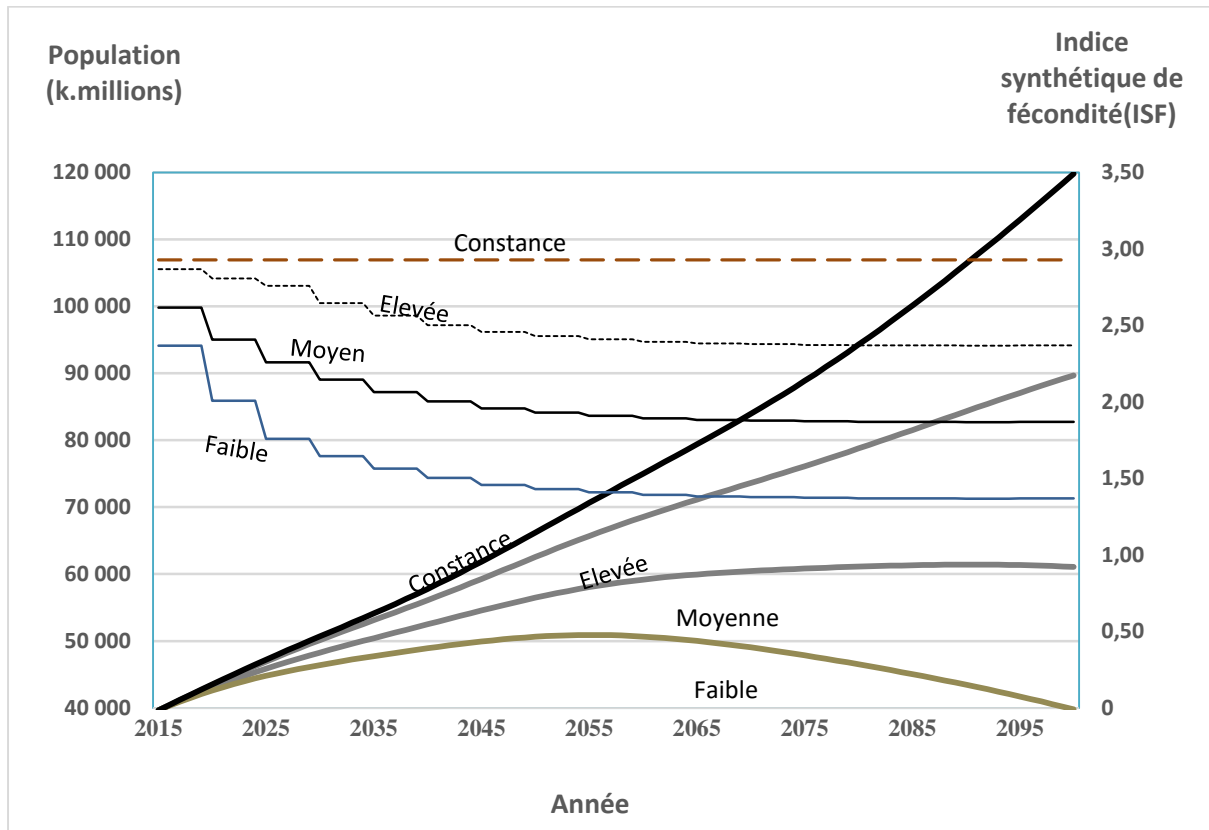
Figure n°4 : population des pays en 2015



Source :données des Nations-Unies 1962-2015, logiciel Tableau public

Bien que ces projections s'éloignent du scénario le plus réaliste, où on évoque le recul du taux de fécondité en raison du phénomène de la transition démographique que vit l'Algérie depuis les années quatre-vingt du dernier siècle, la possibilité de voir l'Algérie se transformer en « Mexique de la méditerrané » demeure probable théoriquement.

Figure n° 05: Evolution de la population et de l'ISF (2015-2100)



Source: Auteur, Perspectives des Populations Mondiales (ONU: la Révision de 2015)

Beaucoup d'idées reçues lient la crise qui peut être engendrée par l'éventuelle explosion démographique à la nature géographique du pays, le désert s'étale sur 84% de la superficie totale, et de ce fait une population dépassant les 119 millions ne peut vivre dans une région du nord évaluée à 381 000 km², ce qui constitue 16% seulement de l'espace Algérien.

Il suffit simplement de faire preuve d'imagination et de bon sens pour montrer la grandeur de cette surface et étant donné que la spéculation participe pleinement à la démarche scientifique¹ pour dire que sous certaines hypothèses une surface pareille est en mesure même d'abriter la population mondiale estimée en 2017 à 7.4 milliards d'habitants, et à travers un simple calcul, chaque individu de la planète aurait 50m²

¹ - sous forme d'expériences de pensée.

Ne serait-ce qu'une simulation qui frôle la réalité, les besoins des populations devançant de loin ce regard stéréotypé du rapport démographie-territoire, et la croissance démographique envisagée, qualifiée de galopante risque d'avoir de graves conséquences sur le bien-être des Algériens.

Tableau n°03 : projection démographique selon la nature du scénario

| Scénario | Projection 2050 | Projection 2100 |
|---------------------------|-----------------|-----------------|
| Variante haute | 62.5 | 89.7 |
| Variante basse | 50.6 | 39.8 |
| Variante moyenne | 56.4 | 61.1 |
| Constance de la fécondité | 66.1 | 119.9 |
| Remplacement instantané | 54.7 | 61.9 |
| Absence de changement | 63.5 | 104.2 |

Source: Onu, Perspectives des Populations Mondiales: la Révision 2015.

Notons enfin que les projections Onusienne qui font l'objet de l'analyse sont rapportées sous forme d'un scénario axial, qui est le plus probable, complété par des scénarios subsidiaires au nombre de sept, devant cerner les écarts possibles, étant donné que le scénario de stabilité de la fécondité figure parmi ces sept scénarios, sa probabilité même infime constitue une piste à examiner,

En vertu des trois scénarios de variantes, le taux de fécondité supposé pour l'Algérie en 2050, varierait de 1.41 à 2.43 enfants par femme contre 2.93 en 2015.

Tenant compte de ces trois hypothèses sur la fécondité, la population Algérienne varierait de 39.8 à 119.9 millions, le temps accroît également l'incertitude : les projections sur de plus longues périodes sont moins sûres que les projections à court terme en raison des effets cumulatifs des inexactitudes dans les hypothèses au fil du temps.

Conclusion :

Qu'il soit de l'Amérique latine (le Pérou) ou de l'Asie (Népal, Corée du Nord, Sri Lanka) les expériences internationales comparables au cas de l'Algérie sont nombreuses, et les questions de l'espérance de vie à la naissance ou de la mortalité infantile tranchent sur les répercussions de ses multiplications sur la qualité de vie des populations.

L'Algérie a gagné près de 27 ans d'espérance de vie sur la même période, alors que les avancées portant sur la lutte contre la mortalité infantile étaient un peu moins favorable, mettant l'Algérie sur le troisième pallié après le Népal et le Pérou des pays affichant de bien meilleurs résultats.

La population Algérienne a plus que triplé pendant la période 1962 -2015, en tête des pays du Maghreb, l'Algérie ne prenait le pas sur le Maroc qu'en 1985, et aujourd'hui elle le devance par plus de 5 millions d'habitants, l'évolution de la population dessine aujourd'hui un pays totalement différent de l'époque de la colonisation en 1830-1962. En 2050, tout sera bouleversé et la tendance se confirmera pour 2100.

119

Formellement, ces réponses démographiques n'expliquent pas tout et renoncent même à quelques questions décisives à l'instar de l'urbanisation. se souvenir que la dimension démographique est en effet une contrainte fondamentale, qui devrait être mieux prises en compte par les autorités Algériennes, de par les plans d'action et pour les objectifs fixés par les politiciens du pays, et que les erreurs du passé ne se répèteront plus.

Le calendrier politique (parlement ou gouvernement) est bien souvent limité par le facteur temps, un mandat parlementaire ne dure que 5 années, et la nomination des ministres encore bien moins, or les évolutions démographiques se mesurent à l'échelle de générations.

Toute la difficulté pour les politiciens qu'ils soient en Algérie ou ailleurs dans le monde de prendre des décisions qui ne porteront d'effets que des années plus tard. Il paraît qu'ils ont évolué, la prise de conscience de l'intérêt des mesures entreprises à des horizons lointains, intégrant les projections démographiques apparaît clairement lors de la réforme des âges de retraites, ce faisant pour que le système socio-économique jouera un rôle clés dans les années à venir, il est primordial de se concilier avec statistiques démographiques.

References bibliographies:

- 1- SECRETARIAT, U. N. World population prospects: the 2006 revision. PLACE: The Population Division of the Department of Economic and Social Affairs of the UN Secretariat [<http://earthtrends.Wri.Org/text/population-Health/variable-379.Html>], 2007
- 2- Herbst, J. 2000. States and Power in Africa : Comparative Lessons in Authority and Control. Princeton, Princeton University Press.
- 3- Jean-Noël Biraben, bulletin de l'INED, Population & Sociétés Croissance, démographique : la population mondiale depuis les origines, octobre 2003.
- 4- Minois, G. (2011). Le poids du nombre: l'obsession du surpeuplement dans l'histoire. Perrin, p48.
- 5- Dumont, G. F. (2016). LA DÉMOGRAPHIE EN EUROPE: EN QUOI L'ÉTUDE DE L'IMPACT DES DONNÉES DÉMOGRAPHIQUES EST-ELLE PERTINENTE?. Fondation Res Publica, (102), p09.
- 6- Maison, D. (1973). La population de l'Algérie. Population (french edition), 1079-1107.
- 7- Ouadah-Bedidi, Z., & Vallin, J. (2012). Fécondité et politique de limitation des naissances en Algérie: une histoire paradoxale.



- 8- Kouaouci, A. (2004). Population transitions, youth unemployment, postponement of marriage and violence in Algeria. *The Journal of North African Studies*, 9(2), 28-45.
- 9- United Nations, World Population Prospects 2017, Desa population division.

Le phénomène associatif dans son champ théorique et sociologique, et son apport au développement local

Mahdid Fatah.Doctorant•Dr.Nekmouche Jugurta/ Université Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou.

Résumé :

Cette présente contribution ce veut un éclairage sur les fonctions et les missions réelles des associations dans leurs environnements, pour cela, nous voulons mettre en exergue les raisons qui poussent cette poignée d'hommes et femmes à s'associer. En fait, cette grille d'analyse nous permettra ensuite de dégager les différentes approches pour comprendre d'avantage les champs théoriques et sociologiques des associations implantées dans différentes localités, et enfin, nous tentons de rapprocher ce modèle théorique à une réalité empirique, en faisant l'apport de ces diverses associations à la dynamique et au développement local.

Mots clés : association, développement local, engagement, milieu rural.

Abstract:

This contribution aims to shed on function and real mission of associations in their environment, for that purpose, we wish to emphasize the raisons which this grip of men and women to associate. In fact, this analytical grid wille, in turn, allow us to identify the different approaches to understand more the theoretical fields of associations localities, and finally, we try bring this theoretical model closer to an empirical reality, by making the contribution of these various associations to dynamics and local development.

Keywords : association, local development, involovement, rural environment.

A. Une typologie de définition par notion ; une association, pourquoi faire ?

a. La notion de service public :

Un service public désigne une activité dont l'objectif est de satisfaire un besoin d'intérêt général. Ces services sont souvent exercés par les institutions de l'Etat ou privé, dotés des prérogatives qui lui permettent d'assurer cette mission, le secteur associatif y contribue également dans une proportion non négligeable a la production de service, cette institution de la société civile est définie par la loi come suit ; « L'association est le regroupement de personnes physiques et/ou de personnes morales sur une base contractuelle à durée déterminée ou à durée indéterminée, ces personnes mettent en commun, bénévolement et dans un but non lucratif, leurs connaissances et leurs moyens pour promouvoir et encourager les activités dans les domaines notamment,

professionnel, social, scientifique, religieux, éducatif, culturel, sportif, environnemental, caritatif et humanitaire ». ¹ Elle se trouve dans les services considérés par la comptabilité nationale comme des services administrés regroupant l'éducation, la santé et l'action sociale. ²

Les associations ne sont pas tenues par la qualité d'universalité des services et peuvent donc contribuer à construire une offre hétérogène, plus adaptée aux besoins variés des bénéficiaires. ³ Nous citons les besoins d'une société locale, tenant en compte l'espace villageois où se trouvent des associations à différents caractères qui mettent leurs énergies afin de répondre aux attentes et préoccupations des problèmes vécus par la population locale.

Cette institution extra-Etatique est considérée comme un agent de développement par excellence, et cela s'explique par les nombreuses actions réalisées et services offerts pour le citoyen, notamment dans les milieux ruraux, cet espace ne bénéficie pas d'autant de services par rapport à l'espace urbain, parmi les services offerts par les associations on cite, la contribution dans la construction des mosquées, des salles de soins, les musées des villages, les cours de soutien, les formations (informatique, couture et broderie), des séances de sensibilisations, elles invitent des médecins au villages pour les dépistages, accompagner les invités dans des randonnées et sorties touristiques dans les forêts, l'information, etc.

b. La notion de l'intérêt public :

Comme disait une citation dans un talmud trouvé à Babylone : "Si je ne m'occupe pas de moi, comment puis-je être moi? Et Si je ne m'occupe que de moi, suis-je encore moi?"

La question de l'intérêt public est très large. Elle est reliée à d'autres idées comme l'avantage commun, le bien public, le bien commun, l'intérêt général, les bienfaits publics ou la volonté générale. C'est la mise à l'écart l'intérêt personnel, en inclinant d'avantage pour le bien collectif de la société. Nous avons trois définitions qui illustrent ce rôle inévitable des associations quoi que ce soit leur domaine d'intervention, selon Giscard : « l'association est l'ensemble des hommes et des femmes rassemblés par un projet commun qu'ils réalisent eux-mêmes sans intermédiaire ni pression et souvent dans un but d'intérêt général » ⁴. Laville de sa part, définissait l'association comme suit : « Entre l'espace privé des relations interpersonnelles et la sphère publique, l'association est le lieu où s'élabore un bien commun, objet d'une action collective ... » ⁵. Tandis que Larousse

¹ Article 2 de la Loi du 12 janvier 2012.

² LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud, *l'association, sociologie et économie*, Ed, librairie arthème fayard/ pluriel, paris, 2013, p 110.

³ Manuel de gestion de l'association, janvier 2009 agence de développement social, projet d'appui aux associations algériennes de développement ONG ii, direction du projet - unité d'appui au projet. p 7.

⁴ GISCARD D'Estaing Valery, *Démocratie Française*. Ed Fayard, Paris 1976.

⁵ LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud. *Sociologie de l'association. Des organisations à l'épreuve du changement social*. Paris Desclée Brouwer. 1997. P, 403.

résumait brièvement l'association en lui attribuant deux caractéristiques principale qui lui est propre, qui est une : « Réunion de plusieurs personnes pour un but ou un intérêt commun ». ¹

L'intérêt ou l'utilité publique, est une caractéristique inhérente de l'association, les associations déclarées peuvent faire l'objet d'une reconnaissance d'utilité publique leur permettant de jouir de la grande capacité juridique, en contrepartie, un contrôle de l'autorité publique. Cette dernier octrois des subventions et des facilités pour l'association quand il s'agit notamment des activités d'utilité public, d'après l'article 30 ; Lorsque l'activité d'une association est considérée par l'autorité publique comme étant d'intérêt général et/ou d'utilité publique, l'association concernée peut bénéficier de la part de l'Etat, de la wilaya ou de la commune, de subventions, aides matérielles et de toutes autres contributions assorties ou non de conditions.²

Les associations jouent un rôle important dans la production de biens collectifs, en complément à l'action de l'Etat. ³ Sur cette lignée, on peut évoquer les actions réalisées par les associations dans le cadre de l'intérêt commun, telles que les actions de volontariats, de bétonnage des ruelles, de réalisations et de contribution dans des projets de (assainissement, de provisionnement en eux potable, construction des fontaines, des centres de tri des ordures non dégradables, prestation pour les nécessiteux, collection d'argent pour les malades, etc.), elles s'impliquent aussi dans les activités d'ordre intérêt immatériels, telles que les expositions, les conférences, les commémorations, les célébrations des événements etc., ce volet consolide la conscience collective des citoyens, et leurs permet de connaitre et préserver leurs histoire, tradition, et même leur unité. Ces différents apports suscite un certain changement et dynamique sur la vie public des citoyens.

c. La notion de politique :

Les associations entretiennent des relations avec les politiques publiques, ces rapports avec l'Etat peuvent être conflictuels quand l'association prend la défense des « sans droits », ils peuvent être coopératifs quand la trajectoire de l'association rencontre l'évolution des pouvoirs publics au point de devenir, dans certains cas, le relais de la puissance publique ou la délégataire d'un service public.⁴

En cela, les associations participent à la politique au sens de Max Weber, puisqu'elles peuvent contribuer à l'exercice du pouvoir d'Etat et à la forme de domination qui y est liée.

Il est possible d'affirmer que les associations touchent aux deux dimensions du pouvoir ; la dimension de libre association d'être ensemble et la dimension de domination sur laquelle a insister max weber. Autrement dit, les associations relèvent des deux facettes du politique : d'une part, le politique axé sur le potentiel d'action des citoyens et supposant qu'ils se saisissent en pratique de la liberté positive dont ils disposent formellement ;

¹Larousse encyclopédique. 1977

²Algérie, lois relatives aux associations, p 4. www.Droit-Afrique.com

³MERTENS Sybille, Associations et production de services, soumis à publication Non Marchand- Dossier ASBL Actualités – Draft, Centre d'Economie Sociale, HEC-Ecole de Gestion de l'Université de Liège, Belgique1, 07/04/2009, p, 6.

⁴IBID.

d'autre part, le politique contré sur l'existence du pouvoir. Elles sont une partie prenante d'un système politique, dont la logique est la rationalité instrumentale, ce qui implique ; commandement, imposition, contrainte et domination.¹

L'association fait émerger une expression publique qui est en soi un acte politique parce que l'espace privé s'avère marqué par des rapports structurels de domination tout comme le tracé des frontières entre public et privé constitue un enjeu de pouvoir.²

124

d. La notion de l'espace public :

Ce qui fait l'originalité de l'association moderne, c'est son rapport à l'espace public, cet espace de confrontation possible entre les citoyens d'une même démocratie régi par les principes de liberté et d'égalité, condition d'un monde commun en même temps que preuve de son existence.³

Les personnes qui s'y engagent débordent de la sphère privée pour accéder à l'espace public ; elles construisent ensemble cet espace qui ne peut devenir commun qu'à partir de la coopération, de l'échange d'argumentations et de discussions mis en œuvre par des citoyens, c'est-à-dire par des individus dont les rapports sont régis par les principes de la liberté formelle et de l'égalité de droit. Les acteurs associatifs appréhendent la sphère publique en reproduisant des rapports sociaux établis dans la sphère privée ; dans la logique d'aide sociale, améliorer la situation de groupes ou de personnes défavorisées, ce sont les porteurs de projet associatif qui les défendent dans la sphère publique.⁴

Sociologiquement, Comme il le montre LAVILLE : « elle peut être abordée comme un espace opérant le passage de la sphère privée à la sphère publique par une rencontre interpersonnelle ».⁵

e. La notion de lien social :

« L'association naît d'une absence de lien social, vécue comme un manque par des personnes qui s'engagent, pour y remédier, dans la réalisation d'un bien commun qu'ils déterminent eux-mêmes ».⁶ Et comme forme de sociabilité, « elle rénove le lien social ».

¹ IBID.

² LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud. Sociologie de l'association. Des organisations à l'épreuve du changement social. Op. Cit. p, 22.

³ IBID. p, 46.

⁴ HAERINGER Joseph et TRAVERSAZ Fabrici, conduire le changement dans les associations, d'action sociale et médico-sociale, Op. Cit, p, 8.

⁵ LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud. Sociologie de l'association. Des organisations à l'épreuve du changement social. Op. Cit, p, 22.

⁶ LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud. Sociologie de l'association. Des organisations à l'épreuve du changement social. Paris Desclée Brouwer. 1997. P, 403.

« Les associations dans leur diversité réunissent des individus qui ont choisi de vivre ensemble ». ¹

En reprenant les termes de Durkheim, il est possible de dire que l'association est source de solidarité comme c'est tout ce qui force l'homme à compter sur autrui, à régler ses mouvements sur autre chose que les impulsions de son égoïsme »²

Dans la lignée de Weber, les associations sont considérées comme pouvant relever d'un lien sociétaire, manifestant une rationalité en valeur et non une rationalité en finalité. L'association ne réunit pas que des individus unis par des intérêts communs, elle peut être basée sur des convictions. L'adhésion volontaire peut également impliquer un horizon d'intelligibilité et de signification qui est d'ordre intersubjectif.³

L'association est alors un espace commun où les individus apprennent à se connaître et finissent par s'attacher les uns les autres, en se dotant par eux-mêmes de leurs croyances et principes, toujours fragiles, toujours discutables. En venant tisser de la solidarité au quotidien. En fait, les associations créent du lien entre ceux qui fréquentent l'association, que ce soit en tant que bénévoles, salariés ou usagers, et ce lien direct dépasse la relation utilitaire. Dans leur variété, les associations manifestent ainsi l'existence de liens sociaux contemporains non réductibles au contrat.⁴

f. Le caractère de non lucrativité :

Selon l'article 2 « L'association constitue une convention régie par les lois en vigueur dans le cadre de laquelle des personnes physiques ou morales se regroupent sur une base contractuelle et dans un but non lucratif ». ⁵ C'est là que les associations bénéficient d'un atout spécifique, leur absence de but lucratif. Le statut juridique de l'association, avec sa contrainte de non redistribution du profit, peut constituer un signal de confiance puisqu'il garantit que le service ne sera pas surfacturé pour augmenter la rémunération des actionnaires. Cet argument est central au sein de la littérature anglo-saxonne sur les associations, dans laquelle, fort logiquement, les associations sont alors définies comme des organisations non lucratives (non-profit organizations), le secteur associatif étant, quant à lui, identifié au secteur sans but lucratif. La non-lucrativité est définie comme le mode d'organisation susceptible de susciter la confiance des parties prenantes et de diminuer l'occurrence de comportements opportunistes. Les associations, en tant que structures sans but lucratif, proposent aux consommateurs une solution différente de celle émanant des entreprises à but lucratif.⁶

¹Defrasne Jean. Histoire des associations françaises. L'harmattan, paris, 2004.147 pages

² DURKHEIM Emile, de la division du travail social, paris, presse universitaire de France, 1991, p, 394.

³LAVILLE Jean-Louis, sociologue, LSCI, CNRS, Paris. Il a coordonné Association, démocratie et société civile, Paris, La Découverte, 2001, p, 46.

⁴ LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud. Sociologie de l'association. Des organisations à l'épreuve du changement social. Op. Cit. p, 24.

⁵ Algérie, lois relatives aux associations, p 1. www.Droit-Afrique.com

⁶ LAVILLE Jean-Louis, sociologue, LSCI, CNRS, Paris. Il a coordonné Association, démocratie et société civile, Op. Cit, P, 45.

En effet une association peut réaliser des bénéfices dans la mesure où ceux-ci sont affectés à l'exécution de son activité, de son œuvre et non redistribués à ses membres.

Une association conserve son caractère d'association sans but lucratif et de gestion désintéressée dès lors qu'elle ne redistribue pas ses bénéfices directement ou indirectement sous quelque forme que ce soit à ses membres, aux salariés, aux dirigeants ou leurs ayants droit.¹

s'associer, pourquoi faire ?

a. entre satisfaction et contrainte des pouvoirs publics.

Au-delà du vieil adage selon lequel l'union fait la force, comment comprendre en première instance, les raisons qui poussent des hommes et des femmes, dans un espace déjà construit, à s'associer ?

Le fait associatif est d'abord le fait d'individus écrit Jean DEFASNE en introduction de son ouvrage : « Les associations, dans leur diversité, réunissent des individus qui ont choisi d'agir ensemble. Elles concernent tous les peuples, tous les milieux sociaux. Elles ont été, au cours de l'histoire, une forme spécifique de l'action collective, et, en marge des institutions un espace de liberté ».²

Valéry Giscard d'Estaing de son côté définit ainsi le fait associatif : « des hommes et des femmes rassemblés par un projet commun qu'ils réalisent eux-mêmes, sans intermédiaire ni pression ».³

La diversité des origines de ces hommes et femmes, de leurs motivations des secteurs dans lesquels ils œuvrent ou ont œuvré (associations religieuses, professionnelles, politiques, sociales, culturelles...) est révélatrice de la diversité du mouvement associatif - peut-être devrions-nous dire des mouvements associatifs.⁴

Sur un autre registre, Jean-Louis LAVILLE et René SAINSAULIEU nous expliquent que le fait associatif naît et se développe dans des espaces de manque en réponse à des besoins matériels ou symboliques, ou en réaction à l'oppression et la contrainte créées par les pouvoirs en place, pouvoir politique, religieux, économique.⁵

Cela explique que, de tous temps, les pouvoirs établis aient suspecté les mouvements associatifs et leurs promoteurs, adoptant à leur égard deux types de comportement : les combattre ou les instrumentaliser. « De toujours les pouvoirs publics redoutent l'action des groupes parce qu'elle leur échappe », écrit Jean DEFASNE.⁶

¹ www.irma.asso.fr/img/pdf/fiche_7.pdf

² DEFASNE Jean. Histoire des associations Françaises. Ed, L'Harmattan, Paris, 2004, P, 50.

³ GISCARD D'estaing Valéry. Démocratie Française. Ed, Fayard, Paris, 1976. P, 167.

⁴ BRIE Gabriel, la fin du modèle associatif dans les organisations de l'action sociale, mémoire pour l'obtention du certificat international d'écologie humaine (c.i.e.h.) novembre 2007, sous la direction de Bernard Duperrin. P, 52.

⁵ LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud. Sociologie de l'association. Des organisations à l'épreuve du changement social, Ed, Desclée Brouwer. Paris, 1997, P, 162.

⁶ DEFASNE Jean, Histoire des associations Françaises. Op. cit, P, 21.

Pour toutes ces raisons, on peut comprendre que les acteurs associatifs se soient exprimés à la fois dans une relation étroite à leur environnement économique, social et politique, en miroir de leur temps et à la fois en marge des institutions et organisations dans une dialectique de collaboration ou de résistance.¹

b. Entre résistance et participation :

Le fait de s'associer, et de s'associer de plus en plus, dans un monde en apparence fini, met en exergue au moins deux choses : d'un côté l'élan créateur propre à l'homme dans sa relation avec le monde prolongé ici par son désir d'expérimenter et de construire de nouvelles formes du vivre ensemble ; d'un autre côté sa capacité à résister contre toute forme de domination, à se poser en tant qu'être à la fois libre et social. Le fait associatif devient alors le lieu d'expression de cette double tendance, l'espace intermédiaire par excellence pour exprimer et réaliser ce double élan : entre individuel et collectif, privé et public, dominé et dominant, éphémère et institué, faire et déléguer, hier et demain, être et advenir.²

« La simplicité apparente du fait associatif cache une complexité fascinante, une diversité extrême et contradictoire, des problèmes récurrents et des comportements concurrentiels, mais aussi des originalités méconnues et des virtualités de reliances majeures. Dans une association n'y a-t-il pas une école, une entreprise, un réseau, une communauté ? Soit un hologramme de la société pour le meilleur et pour le pire ? »
Écrit Michel ADAM.³

c. Entre individuation et sociation :

Partant ainsi d'une communauté d'intérêts, de points de vue qui peuvent fonder le groupement ou le cimenter, le fait associatif participe à la construction de rapports sociaux par des individus qui librement vont mettre en jeu leur singularité, leur altérité. Ils vont non seulement construire ensemble un projet mais aussi l'entreprendre et le réaliser. Cette sociabilité se réalisera tant dans le débat que dans l'action. Cette dynamique signe l'expression d'une citoyenneté et permet l'apprentissage de la démocratie. A ce titre l'association est bien le lieu de la sociation.⁴

d. Entre gratuité et intérêt :

La poursuite de cette réflexion que nous empruntons à Martine BARTHELEMY dans l'introduction de son ouvrage (2000) nous conduit alors à penser que l'espace associatif se construit symboliquement autour de la notion d'intérêt général voire d'intérêt partagé. Jean Louis LAVILLE et Renaud SAINSAULIEU nous expliquent à leur tour qu'entre l'espace privé des relations interpersonnelles et la sphère publique, l'association est le lieu où s'élabore un bien commun, objet d'une action collective ; même si Max WEBER (1995) nuance en préférant la

¹ BRIE Gabriel, la fin du modèle associatif dans les organisations de l'action sociale. op.cit P, 52.

² IBID. p, 55.

³ ADAM Michel. L'association, image de la société, Ed, L'Harmattan, paris, 2005. 256 pages.

⁴ BRIE Gabriel, la fin du modèle associatif dans les organisations de l'action sociale. op.cit P, 54.

notion d'intérêt partagé à celle d'intérêt collectif. On voit alors comment de la sphère privée le fait associatif se développe de fait dans l'espace public qu'il impacte. ¹

En tout état de cause l'association, qu'elle soit d'expression, d'allégeance ou de lutte, est pour ses membres une aventure humaine en quête d'un espace de participation à la vie publique et posant un acte politique en soi. Comme forme de participation l'association rénove la démocratie, comme forme de sociabilité elle reconstitue le lien social.²

128

e. Entre responsabilisation et individualisation : les évolutions de l'engagement associatif :

Les associations volontaires ont toujours été appréhendées comme un moyen d'intégration des sociétés démocratiques. Dès le 19e siècle, Tocqueville a posé les termes du débat fondé sur l'égalité des conditions, le régime démocratique favoriserait l'individualisme et le désintérêt face à la gestion de la société. Cela peut induire un despotisme de l'État lorsque ses interventions ne résultent pas d'une élaboration collective. Pour rompre l'isolement individuel et limiter l'emprise de l'État, il serait nécessaire de responsabiliser les individus en favorisant une participation civique et une prise de conscience, par les intérêts particuliers, de l'intérêt général. Intercalées entre l'individu et l'État.³

Il est clair que si chaque citoyen, à mesure qu'il devient individuellement plus faible, et par conséquent plus incapable de préserver isolément sa liberté, n'apprenait pas l'art de s'unir à ses semblables pour la défendre, « la tyrannie croîtrait nécessairement avec l'égalité.

Il ne s'agit ici que des associations qui se forment dans la vie civile et dont l'objet n'a rien de politique ».⁴

Chez les peuples démocratiques, tous les citoyens sont indépendants et faibles; ils ne peuvent presque rien par eux-mêmes, et aucun d'entre eux ne saurait obliger ses semblables à lui prêter leur concours. Ils tombent donc tous dans l'impuissance s'ils n'apprennent à s'aider librement.⁵

Ce sont les associations qui, chez les peuples démocratiques, doivent tenir lieu des particuliers puissants que l'égalité des conditions a fait disparaître.

Dans les pays démocratiques, la science de l'association est la science mère; le progrès de toutes les autres dépend des progrès de celle-là. Parmi les lois qui régissent les sociétés humaines, il y en a une qui semble plus

¹ IBID. p, 55.

² IBID.

³ ROUDET Bernard, lien social et politiques – riac, 51, engagement social et politique dans le parcours de vie. Printemps 2004, p, 17.

⁴ Alexis de Tocqueville (1840), De la démocratie en Amérique II (1re et 2e parties). Un document produit en version numérique par Jean-Marie Tremblay, professeur de sociologie au Cégep de Chicoutimi. Une édition électronique réalisée à partir de la 13e édition, p, 106.

⁵ IBID. p, 107.

précise et plus claire que toutes les autres. Pour que les hommes restent civilisés ou le deviennent, il faut que parmi eux l'art de s'associer se développe et se perfectionne dans le même rapport que l'égalité des conditions s'accroît.¹

Les associations constitueraient autant d'instances démocratiques localisées, renforçant la cohésion sociale, promouvant des relations ouvertes sur la société globale et sur le politique. Ce cadre d'analyse continue à marquer nombre de discours et d'interprétations du fait associatif, Il rencontre aujourd'hui un appel public à la responsabilité, un recours à la responsabilisation comme outil de gouvernement.²

129

B. Les diverses approches de mouvement associatif :

c.1 dimension de la participation ; une approche globale du phénomène associatif :

les associations comme lieu idéal de participation des citoyens et de la réalisation d'un certain nombre d'intérêts collectifs », aujourd'hui, de nouvelles formes de sociabilité liées à la rupture avec les traditionnelles appartenances, à la montée des valeurs individualistes et à l'affirmation de l'individuation, à l'héritage des mouvements sociaux des années 60-70, font apparaître les associations comme des formes renouvelées de l'engagement public et vecteurs du changement social et comme alternative légitime au modèle dominant de l'action collective d'origine étatique. Instrument d'un renouveau démocratique et d'une nécessaire « modernisation politique.³

La décentralisation, la crise de l'État-providence influencent la réorganisation des structures associatives dans une relation renforcée au local tant au plan géopolitique qu'économique. Le reflux du modèle fédératif (notamment de l'éducation populaire) doit être interprété comme rejet des verticalités institutionnelles et du prêt à penser idéologique.

La gestion territorialisée, contractualisée des politiques publiques renforcent ce mouvement, favorise l'alliance entre experts associatifs et élus locaux, la « vassalisation » accrue des associations dans un processus d'intégration stratégique au détriment de la participation des habitants et leur instrumentalisation renforcée et diversifiée comme opérateurs.⁴

Les modalités relationnelles entre pouvoirs publics et associations évoluent : le conventionnement sur des objectifs définis unilatéralement par la puissance publique se substituant au principe de subvention ; en définitive, l'offre publique élimine l'initiative associative. L'évolution du mode d'action publique amplifie les

¹ IBID. p, 109.

² ROUDET Bernard, lien social et politiques – riac, 51, engagement social et politique dans le parcours de vie. Op. Cit, p, 17.

³ M. Barthelemy, « associations : un nouvel âge de la participation ? », presses de sciences politique. Paris 2000, une fiche de lecture réalisée par serge Bartholin. P, 1.

⁴ IBID. pp, 1,2.

tensions endogènes et exogènes des associations : entre intégration et autonomie, entre légitimité élective et légitimité associative, entre préoccupation gestionnaire de court terme et engagement à long terme. ¹

Aux fins d'interroger les raisons de l'action associative, l'auteur convoque certains paradigmes sociologiques de l'action collective : illusoire pour Bourdieu, puisque l'acteur est "agi" et surdéterminé par les logiques dominants/dominés, impossible pour l'individualisme méthodologique, où l'acteur est défini par sa fonction par rapport au marché et son intérêt propre, elle est envisageable dans une conception interactionniste du sujet de l'action sociale, ou dans l'activité communicationnelle fondée sur l'intersubjectivité de ses membres, Les raisons de l'action associative sont le produit de la tension entre action collective et choix individuels; elles peuvent s'expliquer par des conditions nécessaires à la mobilisation (modèle de la mobilisation des ressources) et résulter de la combinaison entre les conditions de ressources et l'engagement psychologique en faveur de la politique qui s'enracine dans la société civile. ²

c.2 Une approche du lien social :

Par leurs orientations actuelles, les associations rappellent l'importance dans la vie sociale de la référence à la solidarité. Dès le XIXe siècle, la solidarité s'est imposée comme un paradigme propre à dépasser l'individualisme contractuel et lié, pour cette raison, à l'émergence de la sociologie. Durkheim et les solidaristes ont mis en avant, au-delà des rapports contractuels, la double dette sociale entre citoyens et entre générations, après que Leroux ait introduit la notion de solidarité comme lien social volontaire, succédant à la charité en démocratie puisque réunissant des citoyens libres et égaux en droit. ³

Les recherches sur le capital social mettent l'accent sur les relations de coopération et de solidarité comme ressources collectives à la fois pour la société et pour l'économie. la redéfinition de l'action publique est aujourd'hui amenée à inclure la production de conditions favorables à la multiplication des formes de coopération mutuelle menacées par la monétarisation sans cesse croissante des échanges sociaux. ⁴

La question n'est donc pas de substituer à l'État une société civile associationniste, mais de reconnaître la complémentarité entre pouvoirs publics et associations sur des bases qui refusent l'instrumentalisation. Chaniel le précise bien quand il écrit contre les oppositions entre société civile et État : « La société civile suppose et participe du renforcement de l'État de droit démocratique » (Chaniel, 2001, p. 159). La société civile, si elle reconnaît les liens interpersonnels, est marquée par les inégalités. De son côté, l'État procédant d'orientations universalistes garantit des droits tout en établissant des règles générales et des procédures standardisées qui négligent l'apport des relations sociales de proximité. Dès lors, la véritable question à poser ne concerne pas la substitution de la société civile à l'État, ni la dissolution de la société civile dans le marché, mais le renforcement

¹ IBID. p, 2.

² IBID.

³ LAVILLE Jean-Louis, sociologue, LSCI, CNRS, Paris. Il a coordonné Association, démocratie et société civile, Op. Cit, P, 53.

⁴ IBID.

mutuel entre démocratisation de la société civile et démocratisation des institutions publiques. C'est pourquoi, la question du lien social dans l'association est liée à celle du devenir des démocraties.¹

c.3 Une approche par les mots :

L'approche du fait associatif par l'étymologie peut déjà nous éclairer sur les représentations et les aspirations qui le portent. Ce mot, verbe (associer) nom (association) ou adjectif (associé) se décline sous trois formes : active (associer), pronominale (s'associer) et passive (être associé). Il s'emploie dans des domaines aussi variés que la chimie ou la biologie où l'association d'éléments produira certains effets voire même un autre élément ; la psychologie ou l'association d'idées produira un cheminement intellectuel, la sociologie où les processus d'association interrogent ce qui fait société.²

S'associer (ou s'ad-socier) est un mot composé du préfixe ad (qui allie) et du nom latin socius (compagnon). Conjugué à la forme pronominale il personnalise, signe, engage l'acte et l'acteur dans un destin commun et nous trouvons donc dans les racines du mot les racines mêmes de l'activité humaine qu'il désigne. S'associer est à la fois un acte social et individuel, engageant et libre, volontariste et délibéré. L'association est l'endroit et la forme dans laquelle se réalise cet acte.³

Il s'agit ici d'alliance : le préfixe ad permet de relier le socius individu à un autre socius. Ensemble ils feront société, non de fait ou par appartenance à un groupe préétabli, mais volontairement, délibérément. En ce sens, l'association est une organisation humaine différente de toutes les autres.⁴

c.4 Une approche par le besoin :

Le premier lieu de socialisation qui nous vient à l'esprit c'est sans doute cet espace qui court de la famille à la nation (du sang au sol) en passant par le clan et le territoire. Il s'agit bien ici d'un lieu d'appartenance. S'il remplit sans aucun doute la fonction de construction des identités individuelles et collectives, ainsi que les réponses aux besoins vitaux premiers. Il ne résout pas deux nécessités vitales, elles aussi, l'une plus individuelle : la construction de sa propre liberté, l'autre plus collective : l'identification et la résolution de besoins spécifiques à une partie du groupe. Autrement dit cette organisation ne permet pas au processus de différenciation contenue dans tout groupe social, ni de s'exprimer ni de se réaliser.⁵

Le second lieu serait alors l'entreprise. Nous définirons ici l'entreprise comme l'organisation humaine d'activités finalisées pour satisfaire des besoins vitaux ou fonctionnels (besoins d'usage ou besoin d'échange). L'entreprise, depuis les sociétés de chasse et de cueillette jusqu'à l'organisation industrielle et postindustrielle,

¹ IBID. p, 53.

² BRIE Gabriel, la fin du modèle associatif dans les organisations de l'action sociale, Op, Cit, P, 52.

³ IBID. p, 53

⁴ IBID.

⁵ IBID, pp, 53-54.

a progressivement dissout les activités dans le travail. Par ailleurs, si avec 1789 et la Révolution française il a été question de liberté d'entreprendre et de liberté du travail et si avec les temps modernes le travail est devenu le principal intégrateur, il n'en demeure pas moins que l'entreprise est devenue d'abord le lieu des rapports d'appropriation et de domination.¹

Entre « travail famille patrie », pour reprendre une devise associée à notre histoire récente, sont venu s'immiscer d'autres aspirations qu'aucune de ces organisations ou espaces ne remplissaient bien que chacun contribuait à notre besoin de sociation et d'individuation. C'est donc plutôt un vent de « liberté, d'égalité et de fraternité » qui a soufflé sur ces modèles donnant vie à une troisième voie pour le fait sociétal, une voie qui s'est certes construite au travers de l'histoire pour aboutir à des modèles institués mais dont la réalité, dans son essence même est plus volatile, plus verbe d'action que verbe d'institution.²

C. Rôle des associations dans le développement local :

d.1 les qualités reconnues des associations :

Quatre qualités émergent des appréciations portées par les partenaires, mais chacune de ces qualités peut également être perçue comme un problème dans le partenariat local. " Les associations savent s'occuper des pauvres ", qu'elles agissent dans le domaine du logement, de l'emploi, de l'accompagnement social. Les Associations du développement local est une compétence globale de traitement des difficultés. C'est d'ailleurs cette compétence généraliste qui leur permet de se mobiliser rapidement et de développer leurs actions dans des domaines de plus en plus variés.³

Les associations accueillent des populations en difficulté, en les orientant vers des solutions à leurs problèmes et tentant de modifier les pratiques du milieu pour qu'ils évoluent en faveur des plus démunis. Les associations ont développé un savoir-faire dans le domaine du diagnostic de l'ensemble des difficultés et dans l'élaboration de prescriptions globales de réinsertion. Elles savent construire un parcours d'insertion, un parcours résidentiel, un parcours de socialisation, elles savent identifier les ressources nécessaires pour les accomplir.⁴

Elles ont mis au point des solutions complexes, articulant les unes aux autres les phases de parcours complexes de resocialisation. Au fait des innovations du milieu social, qu'elles ont souvent initiées, elles sont en capacité, localement, de mettre en place les solutions inexistantes et de répondre ainsi à la double demande des personnes en difficulté et des institutions qui doivent accompagner leur réinsertion. Aux uns elles apportent un débouché d'insertion, et aux autres la satisfaction de leurs objectifs professionnels.⁵

¹ IBID.

² IBID.

³ DRUGUET Stéphanie, contribution des associations au développement rural, apport spécifique et intégration dans la dynamique locale, l'exemple de la Lozère, master of science, N° 56, 2003. P, 38.

⁴ IBID. p, 39.

⁵ IBID.

Cette qualité de généraliste contribue à nourrir les confusions chez des partenaires peu rompus à la complexité du travail d'insertion. Face à l'hétérogénéité des champs d'intervention, ils se demandent in fine si les partenariats qu'ils nouent ne sont pas détournés de leur objet. Lorsque les règles du jeu sont peu claires, la multiplicité des activités entretient un climat de méfiance et l'on trouve que les associations sont compétentes, mais envahissantes.

d.2 Le rôle des associations dans le développement local « rural » :

Globalement, les associations sont attendues comme prestataires de services, soit dans le domaine du logement où elles offrent des capacités d'hébergement, soit dans le domaine de l'insertion économique où elles doivent créer des solutions d'insertion, soit enfin dans le domaine des nouveaux emplois où on attend d'elles qu'elles innoveront.

Le champ d'intervention des associations est vaste, les associations sont présentes dans tous domaines, ainsi elles développent entre autres de nombreuses activités qui participent à la dynamique de développement local « rural ». Parmi ses rôles on trouve :

d.2.1 Les services aux personnes :

Toute association constitue en soi une forme de service, lequel peut être réservé à ses seuls adhérents ou, au contraire, proposé à des tiers. Les associations en développant les services, peuvent participer à l'amélioration de la qualité de vie des populations locales et à l'enrichissement du tissu économique local, de l'enseignement et des activités périscolaires, des loisirs, de la culture, de la santé et de la formation continue des adultes.

Les associations vont devoir jouer un rôle grandissant en matière de services aux personnes, sachant que la demande et l'offre de services ne cessent de se développer et de se diversifier, ce phénomène est notamment lié :¹

- A l'accroissement des besoins, en particulier sous l'effet du vieillissement de la population.
- L'évolution des territoires ruraux qui accueillent de nouvelles populations faisant émerger de nouveaux besoins et de nouvelles aspirations (familles, personnes en situation précaire...).
- A des politiques de l'emploi.

Pour consolider, adapter et enrichir les réponses à apporter à ces différentes attentes, les territoires ruraux doivent être bien organisés, comme le démontre la démarche de l'intercommunalité, à travers laquelle les communes visent notamment à mieux organiser les services à la population, nombre d'associations jouent en ce domaine un rôle de premier plan par le biais des services qu'elles organisent et qu'elles assurent, mais également par la contribution de leur vie associative au tissu social local et par les créations d'emplois que leurs activités génèrent.²

¹ IBID. p, 31.

² IBID.

d.2.2 Un relais pour les populations :

Les associations jouent un rôle fondamental dans la dynamique de développement rural à travers le rôle de relais qu'elle joue pour les populations locales, l'association est une courroie de transmission à double titre :¹

- Elle permet d'exprimer les besoins de la population, les associations sont en effet a même d'exprimer au mieux les attentes et les préoccupations des populations de part leur proximité avec le terrain et de les porter au niveau des instances de décision.

- Elle permet de transmettre et de diffuser des informations au sein des populations locales, notamment pour assurer une meilleur compréhension des enjeux du développement, par des actions de sensibilisation, d'information, d'animation, de réflexion collective ou encore d'évaluation, les associations peuvent permettre l'exercice d'une citoyenneté plus active.

Elles ont en outre la capacité de servir de médiation entre les différents composantes de la société rurale, cette fonction de médiation est un thème privilégié pour construire des partenariats élargis, développer des dynamiques intercommunales et inter associatives.

d.2.3 Un acteur de la stratégie d'accueil en milieu rural :

Les espaces ruraux commencent à devenir attractifs pour un nombre croissant d'urbains, l'arrivée de nouvelles populations constitue un élément important pour le développement de ces espaces et en conditionne parfois la vitalité, il est donc important que le milieu rural puisse devenir un véritable lieu d'accueil, apte à intégrer ces nouveaux habitants, à répondre à leurs besoins.

A ce titre, les associations apparaissent comme des acteurs privilégiés, elles ont en effet un rôle à jouer à plusieurs niveaux :²

- Favoriser la rencontre, dans le cadre d'activités diverses, entre les anciennes et les nouvelles populations.
- S'adapter à de nouveaux besoins.
- Contribuer à créer une vie locale dynamique, facteur d'attractivité pour de nouveaux habitants.

Plus généralement, les associations ont un rôle de premier plan à jouer en matière de rencontre, d'interconnaissance, d'expression et de prise en compte des attentes de chacun.

d.2.4 Un vecteur pour l'ouverture du territoire :

Les associations développent une variété d'activités et intègrent une diversité de publics, dans ce cadre, elles peuvent tisser des partenariats, développer des liens fédératifs, mettre en place des réseaux, autant d'éléments

¹ IBID. p, 30.

² IBID. p 30.

pouvant contribuer à des échanges avec d'autres territoires et populations, à la construction de liens et de solidarité, ainsi, à travers des projets culturels communs, des expériences de solidarité avec des pays étrangers.¹

Les associations permettent notamment de réserver les liens entre urbains et ruraux et de développer ainsi la complémentarité ville/campagne, certaines associations organisent par exemple des activités de découverte de la campagne par des citoyens, mais aussi de la ville par des ruraux, globalement, les associations assurent des fonctions culturelles, sociales mais aussi économiques indispensables.²

135

d.3 Les associations sont-elles des partenaires du développement local ?

Aujourd'hui, le champ économique manifeste de manière explicite toute la richesse de ses dimensions (sociale, aménagement du territoire ...). De plus, on assiste à une reformulation des règles du jeu économique et des rapports de travail ; de nouveaux métiers apparaissent et de nouvelles formes de contrat de travail. Les associations de réinsertion apparaissent de plus en plus comme des opérateurs des transformations économiques et sociales. Leur capacité d'innovation, la souplesse qu'ont leur reconnait sont les qualités nécessaires à cet exercice. Ainsi, selon Jean-Louis Laville⁴, "l'insertion par l'économie se constituerait comme économie intermédiaire. Au lieu de s'autonomiser, elle pourrait s'intégrer dans la structuration des politiques d'emploi en tant que marché transitoire du travail, comme les définissent notamment les économistes allemand et français Günther Schmid et Bernard Gazier ...".³

De plus, elles sont des acteurs du développement par la nature et le contenu même de leurs activités. Elles répondent directement aux besoins d'une catégorie d'habitants du territoire : les plus défavorisés. Elles sont acteurs de développement local du fait même de leurs productions. Comme toute entité économique, elles sont une instance de production de service et parfois de biens. Elles ont à ce titre un certain poids dans le tissu local où elles assurent un certain nombre d'emplois pour leur propre fonctionnement.⁴

Enfin leur composition même, la présence de bénévoles dans leurs conseils d'administration et de militants dans leurs effectifs salariés en font des noyaux de citoyenneté active dans lesquels on peut puiser les ferments de participation des habitants à la conception et au développement de solutions adaptées au territoire.⁵

d.4 Les associations sont-elles appréciées comme partenaire de développement local ?

¹ IBID. p, 31.

² IBID.

³ Etude réalisée pour la DATAR (en France, la DATAR est la Délégation interministérielle à l'aménagement du territoire et à l'attractivité régionale (autrefois Délégation à l'aménagement du territoire et à l'action régionale). Entre décembre 2005 et décembre 2009, la DATAR a porté le nom de Délégation interministérielle à l'aménagement et à la compétitivité des territoires (DIACT), associations et développement local, Ed CESAM, 25 mai, 1998. P, 46.

⁴ IBID, p, 47.

⁵ IBID.

Les associations sont parfois invitées à des commissions, ces commissions réunissent les associations, les entreprises, les collectivités locales pour définir des pistes de création d'emplois nouveaux. A Cambrai, l'élaboration du Contrat de développement du Cambrésis et de la Vallée du Haut Escaut associera le monde associatif aux réunions d'un des quatre groupes de travail, celui consacré à la solidarité, l'insertion et l'animation. Il sera cependant difficile d'accéder aux trois autres groupes : développement économique et formation des hommes / aménagement et gestion de l'espace (logement, cadre de vie paysages et environnement)/ tourisme, culture et patrimoine.¹

136

En général, les associations ne sont pas conviées comme partenaires de la conception de programmation de développement local. Elles sont identifiées par l'offre de services qu'elles proposent et non à raison de la connaissance qu'elles ont de leur public et de ses besoins. Sur ce point, elles ne bénéficient pas d'un traitement particulier, car les opérateurs que nous avons rencontrés ne pensent pas le développement en fonction des besoins du territoire et de ses habitants, ils le programment en fonction de modèles de référence et adaptent l'offre pour qu'elle corresponde le mieux possible au modèle. De ce fait même, ils n'attendent pas des associations qu'elles leur apportent une vision des besoins du territoire.²

Conclusion :

Depuis la promulgation de la première loi française de 1901 sur la création et le fonctionnement des associations et jusqu'à le jour d'aujourd'hui, leurs place et leurs contribution sur la vie publique des citoyens a réellement été assumé, autrement dit elles ont touchés et pénétrer dans tous les domaines de la vie sociale des individus ; social, culturel, environnemental, caritatif etc., elles jouaient un rôle d'intermédiaire en tant que société civile entre la société et les appareils d'Etat, sans oublier d'évoquer les différentes natures de difficultés rencontrés par ces associations en terme de bureaucratie, de financement et de l'environnement socioculturel des localité.

Liste bibliographie :

- Alexis de Tocqueville De la démocratie en Amérique II (1re et 2e parties). (1840), Un document produit en version numérique par Jean-Marie Tremblay, professeur de sociologie au Cégep de Chicoutimi. Une édition électronique réalisée à partir de la 13e édition.
- DEFASNE Jean. Histoire des associations Françaises. Ed, L'Harmattan, paris, 2004.
- DRUGUET Stéphanie, contribution des associations au développement rural, apport spécifique et intégration dans la dynamique locale, l'exemple de la Lozère, master of science, N° 56, 2003.
- DURKHEIM Emile, de la division du travail social, paris, presse universitaire de France, 1991.

¹ IBID.

² IBID.

- Etude réalisée pour la DATAR (en France, la DATAR est la Délégation interministérielle à l'aménagement du territoire et à l'attractivité régionale (autrefois Délégation à l'aménagement du territoire et à l'action régionale). Entre décembre 2005 et décembre 2009, la DATAR a porté le nom de Délégation interministérielle à l'aménagement et à la compétitivité des territoires (DIACT), associations et développement local, Ed CESAM, 25 mai, 1998.
- Gabriel Brie, la fin du modèle associatif dans les organisations de l'action sociale, mémoire pour l'obtention du certificat international d'écologie humaine (c.i.e.h.) novembre 2007, sous la direction de Bernard Duperrein.
- GISCARD D'Estaing Valery, Démocratie Française. Ed Fayard, Paris 1976.
- HAERINGER Joseph et TRAVERSAZ Fabrici, conduire le changement dans les associations, d'action sociale et médico-sociale, ED, DUNOD, Paris, 2002.
- Larousse encyclopédique. 1977
- LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud, l'association, sociologie et économie, Ed, librairie arthème fayard/ pluriel, Paris, 2013.
- LAVILLE Jean-Louis et SAINSAULIEU Renaud. Sociologie de l'association. Des organisations à l'épreuve du changement social. Paris Desclée Brouwer. 1997.
- Laville Jean-Louis, sociologue, LSCI, CNRS, Paris. Il a coordonné Association, démocratie et société civile, Paris, La Découverte, 2001.
- Manuel de gestion de l'association, janvier 2009 agence de développement social, projet d'appui aux associations algériennes de développement ONG ii, direction du projet - unité d'appui au projet.
- ROUDET Bernard, lien social et politiques – riac, 51, engagement social et politique dans le parcours de vie. Printemps 2004.
- Sybille MERTENS Chaire Cera, Associations et production de services, soumis à publication Non Marchand- Dossier ASBL Actualités – Draft, Centre d'Economie Sociale, HEC-Ecole de Gestion de l'Université de Liège, Belgique1, 07/04/2009.

The precision of the estimations of some methods of the CTT and IRT as a base to display the differential item functions in the different item ordered test formats

Abdelnaser Sanad Abdulmutallib Alakayleh

Specialization: Measurement and Evaluation

Institution: Ministry of Education

Formerly: Faculty of Education / Al-Jouf University / Saudi Arabia, currently: MoE at Jordan

Abstract:

The present study aimed mainly at revealing the precision of some estimates of CTT and IRT methods as a basis for demonstrating differential item functions when using different ordered test forms. Data were collected from a total of 901 randomly selected students from 16 out of 25 primary schools using Thus, it was found that by comparing the methods of the CTT theory and the methods of IRT theory, there is a marked increase in the number of items that have the differential item function advantage and that the methods of IRT theory were more accurate, precision, and consistent With the differential item function advantage of items.

The results of the analysis of the current study, data show that EH is the more advantage method followed by the random method R, while no positive or advantage of HE method showed, and the test and reordering of its items and confirm its basic psychometric characteristics such as (validity, reliability and unbiased) and giving to the examinees of a high degree of importance and necessity that it will be used in the making of decisions of those examined.

Key Words: (DIF, Ordered Test Form, EH- HE-R, IRT, and CTT)

Introduction:

It is certain that tests of all kinds in the field of practice, educational, educational or psychological research is important because they are the most widely used and widely used methods for investigating and detecting the performance of the academic, vocational or professional examinations. It is also used in the diagnosis and evaluation processes and the personal and psychological needs of the individual and the community. As they both relate to crucial and decisive decisions in self-determination and the future of students such as academic admission tests, classification or employment.

Perhaps the most important of those who use these tests is that they are characterized by criteria and indicators to ensure the validity of their results and come to him from the disclosure and provide data to examinees, the characteristic of validity, reliability and consistency of the elements that correspond to the requirements of any research uses the tests in addition to other psychometric characteristics, which became one of the basis of the criteria on which the test is

based Such as indicators of discrimination, guessing, etc., as these indicators support the decision taken strongly towards the examinees and their future academic or practical. There are many types and forms of tests provided to the examiners and differed according to their objective, object and purpose, such as equal models and open and non-open questions and their use has become very easy because of the presence of modern tools in preparing, extracting, archiving, analyzing and analyzing them accurately and highly value which makes it provider reassure its results and decisions accordingly. Another reason for such diversity was to control and prevent fraud and breach of test rules by examinees.

It has become familiar to the examiners and tests in ways to get the desired results as an arrangement of items EH, which removes the examined sources of anxiety and anxiety exam, which increases the lack of confidence of the student or student himself and lack of focus and lack of motivation to continue to perform the test which affects clearly and clearly on the final performance in the final test. Increases the lack of confidence of the student or student himself and lack of focus and lack of motivation to continue to perform the test which affects clearly and clearly on the final performance in the final test.

But is it really the case that changing the form of the test or arranging its items or rearranging them is easy to hard or difficult to easily affect the performance of the examinee or not? The results of the studies that examined this subject have been divided between supporters and opponents. The study of) Çokluk, Ömay, Gül, Emrah, 2015; Magis, David; De Boeck, Paul, 2014; Dogan-Gül, Çilem; Impara & Foster, 2006; Alakayleh, 2017) suggests that the difference in the order of the test items or their rearrangement in the test depending on the variation of their forms affects the performance of the examinees and makes the students in a definite regard for their arrangement easy to the difficult or difficult to facilitate.

In contrast, the study of (Brackikorski & Olsen, 1975; Carlson & Ostrosky, 1998; Gero, 1980; Klonsler & Gellman, 1973; Tippest & Benson, 1989) suggests that the arrangement of test items does not affect the performance of students or examinees, It is clear that the studies have adopted CCT& IRT, but most of the studies have been based on CCT. Some concluded that the order of the test items affects its final grade and its various parameters (Carnegie, Jacqueline A., 2017).

Perhaps the most important thing in the process of testing in particular, measurement and evaluation in general is the research and make comparisons between the results and grades of forms and different forms of testing used by institutions and bodies and examiners in order to detect the work and tasks of test items in different test groups, and this leads us to the need and importance of research on the differential functions of items A statistical feature of the item that shows the extent to which this item may be measuring different capabilities of members of separate subgroups. The average scores for subgroups that have the same overall score in the test are compared to determine whether the item is measured in the same way for all subgroups. DIF existence requires revision and judgment, and it does not necessarily indicate a bias while Dave provides an indication of the unexpected behavior of the items on the test. The item does not display Dave if people from different groups have different probability to give a specific response. DIF displays if and only if people of different groups with the same real latent ability have a

different probability of giving a specific response and this means equal to the probability of the correct answer to the item without DIF for those with a single level of ability, and that the respondents respond to the item in the test given to them regardless of their characteristics Or their presence in specific groups (Millsap & Everson, 1993).

The probability of differentiation is called by some as a result of the item when it is produced because of the levels of individual abilities and it is perhaps important to express differences between the different levels of ability in individuals. In addition to this, the probability of a correct response differential is observed as a result of any factor not related to the construction of the measurement such as race, color, or other More than abilities, and these results are positive for certain groups and are not positive for others for a given item, because they mean that other characteristics are included in the measurement processes.

The different methods of examining and presenting DIF were based on the CTT and IRT. In the CTT, the item under DIF means that the difficulty indicator varies among the subjects in groups. First, we calculate the P-value of the main groups, Focal and Z- The value of P-1 (1-P) and then we convert the output to a delta scale with an average of 13 and a standard deviation 4 as it is more reliable than the second conversion process with an average of 0 and a standard deviation 1, Because many researchers and those interested in this subject tend to use it more than the z scale of the delta scale The normal z-scale does not have to have an average of 0 and a standard deviation of 1 (Hambleton, RK, & Swaminathan, H. ,1989; Camilli, G., & Shepard, L. A. 1994.; Osterlind, S. 1983).

CTT-Based Methods:

Approaches that are based on CTT focus on item difficulty as a fundamental indicator of item performance. The subpopulations are matched on overall test score, or in test score ranges. Then the number of examinees in the identifiable subgroups correctly answering each item is compared. Three different variations of this approach are (Scheuneman's Chi-Square, Log-linear analysis, and Mantel-Haenszel method).

Mantel-Haenszel Method:

The Mantel-Haenszel (MH) shows similarities to both the chi-square approaches and the log-linear methods presented above. Originally developed for use in medical applications, this method was introduced by (Holland & Thayer, 1986) as a technique for investigating differential item functioning. The MH method is based on the odds ratio in each of the score points for the test. Two-by-two contingency tables are formed for each of the possible score values. Chi-square statistics are calculated at each of these score points, converted to odds ratios (similar to a proportion) in order to be on the same scale, and weighed by the product of the frequency of right and wrong responses divided by the frequency of responses. A significance test reveals those items for which it is more likely for a member of one group to get the item right than for a member of the other group.

Scheuneman's Chi-Square:

This method, suggested by (Scheuneman, 1975) begins with dividing the examinees into categories based on the total test score (usually three to five categories are formed). For each item, Scheuneman's Index, C_2 , is computed as a function of the number of correct answers for members of each group, summed across the test score categories. As a test statistic, C_2 asymptotically follows a chi-square distribution with degrees of freedom equal to the number of test score categories. Several variations of this method have been proposed, including those by (Camilli, 1979; Marascuilo & Slaughter, 1981). The "full chi-square" method (Camilli, 1979) includes the number of incorrect as well as correct answers in the computation. These methods tend to produce very similar results; however, the sample size requirements for the full chi-square method are somewhat higher than those for Scheuneman's Chi-Square method.

Logistic Regression (LR):

A logistic regression model, detecting DIF items between the focal and the reference groups was introduced by (Swaminathan & Rogers, 1991). Although the logistic regression model is sensitive to both uniform DIF and non-uniform DIF. Generally, the statistical significance of a coefficient is determined by using either likelihood ratio test or Wald statistic (Swaminathan & Roger, 1991), The logistic regression procedure can be used with multiple examinee groups and with polytomous item scores (Agresti, 1990). Another advantage of using logistic regression is that estimates of the regression coefficients can be plotted. This plot can then be used to detect where along the scale the DIF is becoming problematic (Miller et al., 1992). The LR procedure might give a clear perspective on the possible causes of DIF by the inclusion of a curvilinear term and other relevant examinee characteristics such as text anxiety. LR procedures use total score as a proxy for latent trait and this feature might cause some problems when items have a Multiparameter IRT model. The MH and the SIBTEST also share the same problem.

In the Lord's Chi-square method, where the elements of a group are estimated for a subset of the first common discrepancies, the Chi-square statistics are then calculated using the parameters of the IRT theory, Lord's Chi-square and "Raju's Area." Which have been standardized and the values of common discrepancies. (Camilli & Shepard, 1994). DIF values are determined by comparing observed values with expected values (Osterlind, 1983).

In the Raju's Area method, the process of detecting and checking the curve of the properties of the item first, the items with the values of equal parameters need curves on the properties of equal items with the calculation of the differences between the curves of the characteristics of the item withdrawn for both partial groups using a square measure.

It has been shown that the tests that rely on the empirical basis for the critical and important decisions are tests that are far from bias without any preference or not for any partial group with different tests in the order of items. The test bias means that there is a regular error, that the validity of the test is affected in a noticeable manner. This means that the number of studies examining the effect of the order of the test items should be increased in order to reach a trial proof of DIF

The recent trend of most studies has begun to adopt methods of comparing the use of different methods to measure the effect of the order of the test items, based on the two

measurement theories CTT; IRT and different characteristics of the items using different tests in the form, subject and objective.

Purpose of study:

The current study was for the purpose of Precision of the estimates for some methods of the CCT and IRT as a base to display the differential item functions in the different item ordered test formats.

Study Society and Research Sample:

The current study population consisted of all the tenth grade students in the Directorate of Education in Aljamea, a District of the academic year 2016/2017 and the number of 32462 male and female students, while the sample of the study consisted of 901 students were randomly selected from 12 of the 25 primary schools, Three familiar forms have been applied to examinees for the national test to control the quality of education for English Course NTQCE (EH, HE and R). Table 1 shows the distribution of students in each group relative to the school and the type of test format.

Table 1: Distribution of Students in Study Group According to Schools and Different Test Forms

| Schools | Forms | | | Total |
|-----------|---------|---------|--------|-------|
| | Form EH | Form HE | Form R | |
| School 1 | 18 | 18 | 19 | 55 |
| School 2 | 24 | 24 | 24 | 72 |
| School 3 | 31 | 31 | 30 | 92 |
| School 4 | 11 | 12 | 11 | 34 |
| School 5 | 35 | 35 | 37 | 107 |
| School 6 | 27 | 27 | 27 | 81 |
| School 7 | 23 | 21 | 22 | 66 |
| School 8 | 16 | 16 | 16 | 48 |
| School 9 | 64 | 66 | 59 | 189 |
| School 10 | 26 | 27 | 25 | 78 |
| School 11 | 18 | 19 | 20 | 57 |
| School 12 | 8 | 9 | 5 | 22 |
| Total | 301 | 305 | 295 | 901 |

Study Tool:

The current study used (NTQCE) for the English language course for the academic year 2016/2017, which is prepared by the Administration of Examinations and Tests at the Ministry of Education in Jordan. The purpose of this study is to collect data and reveal academic achievement of students in the English language curriculum. The national level, where the test consists of 40 items and four options for each item, and the test was re-tested on the selected sample after more than six weeks after the rearrangement of items.

The values of the reliability indicators of the test scores reached 0.86 using KR-20 while the value decreased to 0.84 using the Spearman–Brown method at the time of test partition. These values in the reliability index of the test scores may be acceptable for current research purposes. General with specific and fixed standards for all students and takes into account the levels of students. It contains three levels of difficulty of the item: easy, medium and difficult, whose values are shown in Table 2.



Table 2: Item Difficulty Indices in NTQCE Test

| Item | Difficulty | Level p | Item | Difficulty | Level p |
|------|------------|---------|------|------------|---------|
| 0.55 | Moderate | 22 | 0.74 | Easy | 5 |
| 0.69 | Moderate | 24 | 0.71 | Easy | 9 |
| 0.38 | Moderate | 25 | 0.78 | Easy | 11 |
| 0.41 | Moderate | 26 | 0.81 | Easy | 12 |
| 0.43 | Moderate | 31 | 0.72 | Easy | 13 |
| 0.65 | Moderate | 34 | 0.72 | Easy | 14 |
| 0.60 | Moderate | 36 | 0.77 | Easy | 16 |
| 0.17 | Hard | 1 | 0.85 | Easy | 17 |
| 0.23 | Hard | 6 | 0.70 | Easy | 18 |
| 0.28 | Hard | 8 | 0.73 | Easy | 19 |
| 0.39 | Hard | 15 | 0.79 | Easy | 20 |
| 0.33 | Hard | 23 | 0.81 | Easy | 30 |
| 0.11 | Hard | 27 | 0.70 | Easy | 37 |
| 0.24 | Hard | 28 | 0.71 | Easy | 38 |
| 0.33 | Hard | 29 | 0.54 | Moderate | 2 |
| 0.26 | Hard | 32 | 0.45 | Moderate | 3 |
| 0.16 | Hard | 33 | 0.59 | Moderate | 4 |
| 0.23 | Hard | 35 | 0.61 | Moderate | 7 |
| 0.25 | Hard | 39 | 0.32 | Moderate | 10 |
| 0.34 | Hard | 40 | 0.66 | Moderate | 21 |

Table 2 shows that the Items' Difficulty Indicators (IDI) ranged from 0.11 to 0.85, where IDI indicators show the correct response rate for the given groups and range from 0 to 1. The closer IDI is from zero, the harder it is for the subjects, The value of the IDI of 1 means that the item is easily accessible to the subjects. This classification is defined in the distribution (Easy, Moderate & Hard) based on the difficulty values of items based on(less than 0.40 = difficult, 0.40 - 0.70 = average and more than 0.70 =Easy) (Mitra NK, Nagaraja HS, Ponndurai G et al, 2009).

The current study adopted three test models to be applied to the subjects based on the difficulty indicators of the calculated items shown in Table 2. The test model took the first order of items easy for the Examined, while the second test model took the order of the items difficult to easy, The random sample was randomly assigned to the 901 examinees in the study group, as follows (EH: 301, HE: 305 and R: 395).

Procedures:

The current study procedures and before presenting any data and information resulting from the analysis to discuss and examine the hypotheses related to the theory of IRT for the methods adopted by this theory and used in the detection of DIF,

The data used for the analysis of the data based on this theory were examined and revealed. Therefore, the type of model used in estimating the parameters of the 40 items used in the test was adopted. From the analysis results of the model data, The - 2loglikelihood value was 7243.2514, When using the 3-PLM model, the value of -2Loglikelihood increased to 7311.6231, When using the 2-PLMmodel, whereas in the 1- PLM the -2 Loglikelihood increased the value of to 7399.1172 and the typical (1 & 2- PLM) The calculation is that the values of -2Loglikelihood were the most common in the 1- PLM model and the lowest in the The 3- PLM model where the decline in values is significant and taking these values into consideration. When we move from the use of the 1- PLM to the 3 - PLM, the decline in the values of significance and significance of

-2 Loglikelihood means the application of the 2-PLM When estimating the parameters of the items.

In addition, the current study aims at examining one of the hypotheses of the IRT theory when applying the national test to control the quality of education in the English language course, in order to determine whether the test using the preliminary or exploratory analysis achieves a unidimensionality to construct the test or not.

The test of Scree Plot shows the dominance of one of the 40 factors that represent the test items. This case shows a one-dimensional achievement and the assumptions of the IRT theory. It is worth mentioning that most studies indicate acceptance of the assumption of the two hypotheses because achieving one-dimensional refers to the achievement of local independence also in the same Context and this is referred to (Zenisky A. L & Hambleton, RK; 2006).

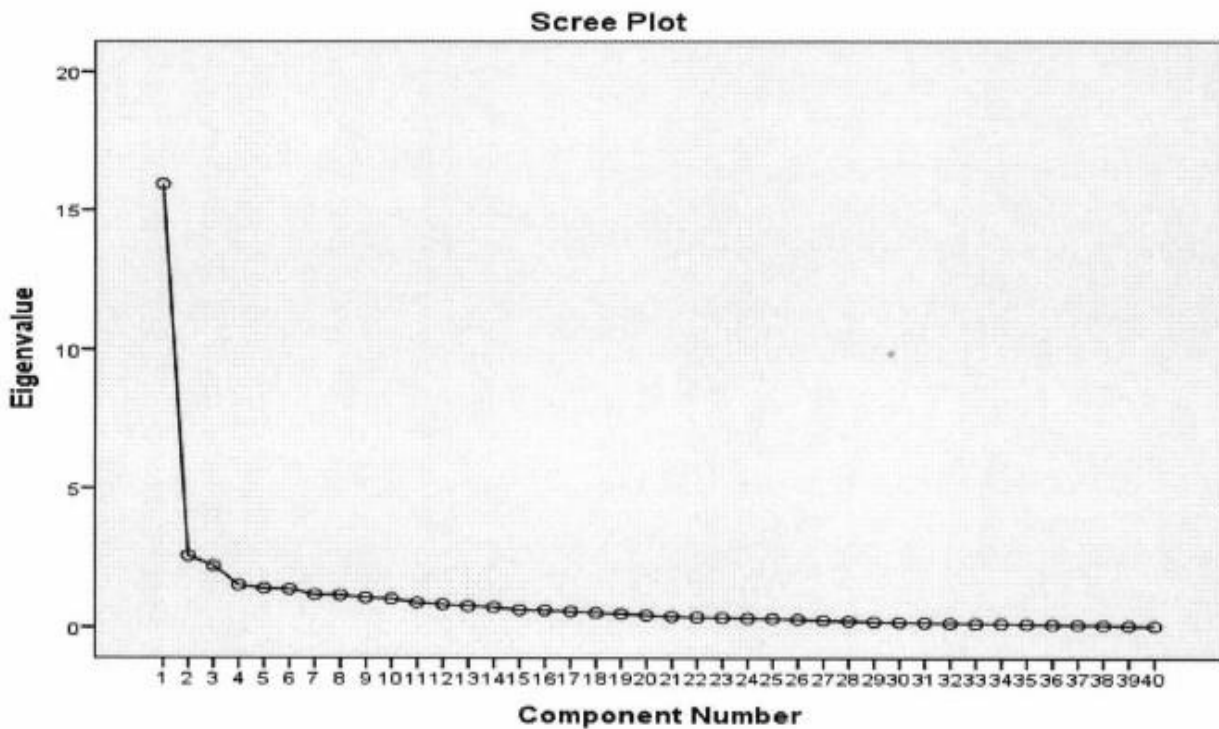


Figure 1: scree plot of component number of the NTQCE Test

Therefore, the following IRT and CTT methods were used in the study to investigate and detect DIF: the difficulty of the traditional item, Mantel-Haenszel (MH), the logistic regression(LR) based on CTT, the Lord Chi- Square methods and the Raju region based on IRT, IRT, as it is just checking and detecting the DIF is not enough, but must find levels, where clearly indicated (Zwick, 2012) to the classification approved and agreed by most researchers, as follows.



A: Acceptable DIF

B: Moderate DIF

C: High DIF

Findings:

The current study examined the precision of some estimates of IRT and CTT methods in detecting and determining the of the differential item functions in the different order of the items on the different forms of the test, such as the difficulty of the traditional item, Mantel-Haenszel (MH) and the logistic regression(LR) based on the CTT and Lord Chi- Square and Raju On the IRT.

Table 3: DIF Results of Items in the NTQCE Test Forms Easy-to-Hard and Hard-to-Easy Versions, based on CTT and IRT Methods

| Item | CTT-Based Methods | | | | | IRT-Based Methods | | | | |
|------------------------------|-------------------|-----|-------|-----|-------|-------------------|-------------|-----|--------|-----|
| | TID | DIF | MH | DIF | LR | DIF | Raju's Area | DIF | Lord's | DIF |
| | Level | | Level | | Level | | Chi-square | | Level | |
| 1 | 0.242 | A | 0.964 | A | 0.881 | A | 0.052 | B | 0.025 | B |
| 2 | 0.012 | B | 0.006 | B | 0.049 | B | 0.004 | C | 0.002 | C |
| 3 | 0.608 | A | 0.546 | A | 0.403 | A | 0.021 | B | 0.014 | B |
| 4 | 0.238 | A | 0.866 | A | 0.864 | A | 0.021 | B | 0.001 | C |
| 5 | 0.281 | A | 0.621 | A | 0.718 | A | 0.035 | B | 0.023 | B |
| 6 | 0.471 | A | 0.417 | A | 0.451 | A | 0.011 | B | 0.036 | A |
| 7 | 0.466 | A | 0.224 | A | 0.850 | A | 0.003 | C | 0.050 | B |
| 8 | 0.062 | B | 0.451 | A | 0.320 | A | 0.013 | B | 0.007 | C |
| 9 | 0.169 | A | 0.487 | A | 0.018 | B | 0.006 | C | 0.002 | C |
| 10 | 0.093 | B | 0.676 | A | 0.402 | A | 0.034 | B | 0.621 | A |
| 11 | 0.363 | A | 0.172 | A | 0.484 | A | 0.075 | B | 0.374 | A |
| 12 | 0.108 | A | 0.642 | A | 0.131 | A | 0.054 | B | 0.369 | A |
| 13 | 0.406 | A | 0.266 | A | 0.352 | A | 0.341 | A | 0.241 | A |
| 14 | 0.197 | A | 0.456 | A | 0.963 | A | 0.745 | A | 0.401 | A |
| 15 | 0.052 | B | 0.851 | A | 0.828 | A | 0.081 | B | 0.055 | B |
| 16 | 0.551 | A | 0.928 | A | 0.484 | A | 0.479 | A | 0.531 | A |
| 17 | 0.875 | A | 0.051 | B | 0.121 | A | 0.016 | B | 0.064 | B |
| 18 | 0.712 | A | 0.155 | A | 0.018 | B | 0.004 | C | 0.006 | C |
| 19 | 0.488 | A | 0.250 | A | 0.554 | A | 0.014 | B | 0.002 | C |
| 20 | 0.551 | A | 0.616 | A | 0.231 | A | 0.223 | A | 0.154 | A |
| 21 | 0.212 | A | 0.476 | A | 0.335 | A | 0.013 | B | 0.644 | A |
| 22 | 0.233 | A | 0.665 | A | 0.419 | A | 0.033 | B | 0.231 | A |
| 23 | 0.421 | A | 0.255 | A | 0.557 | A | 0.430 | A | 0.033 | B |
| 24 | 0.462 | A | 0.445 | A | 0.287 | A | 0.014 | B | 0.611 | A |
| 25 | 0.887 | A | 0.041 | B | 0.699 | A | 0.001 | C | 0.001 | C |
| 26 | 0.081 | B | 0.814 | A | 0.368 | A | 0.811 | A | 0.548 | A |
| 27 | 0.656 | A | 0.232 | A | 0.356 | A | 0.554 | A | 0.795 | A |
| 28 | 0.368 | A | 0.414 | A | 0.238 | A | 0.001 | C | 0.389 | A |
| 29 | 0.854 | A | 0.031 | B | 0.421 | A | 0.002 | C | 0.022 | B |
| 30 | 0.154 | A | 0.216 | A | 0.487 | A | 0.086 | B | 0.162 | A |
| 31 | 0.646 | A | 0.513 | A | 0.542 | A | 0.363 | A | 0.534 | A |
| 32 | 0.498 | A | 0.252 | A | 0.535 | A | 0.771 | A | 0.246 | A |
| 33 | 0.911 | A | 0.645 | A | 0.011 | B | 0.000 | C | 0.004 | C |
| 34 | 0.227 | A | 0.645 | A | 0.623 | A | 0.128 | A | 0.111 | A |
| 35 | 0.048 | B | 0.044 | B | 0.210 | A | 0.121 | A | 0.233 | A |
| 36 | 0.542 | A | 0.626 | A | 0.125 | A | 0.086 | B | 0.011 | B |
| 37 | 0.061 | B | 0.545 | A | 0.701 | A | 0.255 | A | 0.016 | B |
| 38 | 0.143 | A | 0.367 | A | 0.178 | A | 0.044 | B | 0.427 | A |
| 39 | 0.083 | B | 0.641 | A | 0.519 | A | 0.261 | A | 0.618 | A |
| 40 | 0.364 | A | 0.081 | A | 0.371 | A | 0.007 | C | 0.005 | C |
| The number of items with DIF | 6 | | 5 | | 4 | | 24 | | 18 | |

Table 2 shows that DIF has a significant effect on all of the methods used in the study. The results showed that (items 17, 18, 25, 29 and 33) achieved significant DIF depending on CTT and level B. In the IRT based methods, that number increases to nine (Items 1, 2, 3, 4, 5, 8, 10, 11, and 14) DIF. (Items 1,2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 15, 17, 18, 19, 25, 29, 33, 36, and 40) DIF, It can also be seen that the group with EH forms is advantageous and more visible in items 1-9 than in the form of HE which means the uselessness and utility of HE forms.



Table 4: DIF Results of Items in the NTQCE Test Forms of the Easy-to-Hard and Random Versions, based on CTT and IRT Methods

| Item | CTT-Based Methods | | | | | IRT-Based Methods | | | | |
|------|-------------------|-------|--------|-------|-------|-------------------|-------------|-------|--------|-------|
| | TID | DIF | MH | DIF | LR | DIF | Raju's Area | DIF | Lord's | DIF |
| | Level | Level | Level | Level | Level | Level | Level | Level | Level | Level |
| 1 | 0.435 | A | 0.586 | A | 0.664 | A | 0.308 | A | 0.470 | A |
| 2 | 0.494 | A | 0.788 | A | 0.016 | B | 0.138 | A | 0.124 | A |
| 3 | 0.646 | A | 0.212 | A | 0.446 | A | 0.381 | A | 0.073 | B |
| 4 | 0.352 | A | 0.245 | A | 0.766 | A | 0.371 | A | 0.066 | B |
| 5 | 0.021 | B | -0.048 | C | 0.014 | B | 0.066 | B | 0.077 | B |
| 6 | -0.924 | C | 0.642 | A | 0.017 | B | 0.062 | B | 0.045 | B |
| 7 | 0.322 | A | 0.946 | A | 0.124 | A | 0.269 | A | 0.325 | A |
| 8 | 0.123 | A | 0.428 | A | 0.351 | A | 0.084 | B | 0.219 | A |
| 9 | 0.019 | B | 0.038 | B | 0.087 | B | 0.053 | B | 0.019 | B |
| 10 | 0.421 | A | 0.140 | A | 0.576 | A | 0.104 | A | 0.412 | A |
| 11 | 0.103 | A | 0.010 | B | 0.072 | B | 0.026 | B | 0.008 | C |
| 12 | 0.031 | B | 0.033 | B | 0.042 | B | 0.097 | B | 0.652 | A |
| 13 | 0.022 | B | 0.264 | A | 0.166 | A | 0.002 | C | 0.032 | B |
| 14 | 0.156 | A | 0.544 | A | 0.356 | A | 0.541 | A | 0.558 | A |
| 15 | 0.263 | A | 0.116 | A | 0.751 | A | 0.775 | A | 0.653 | A |
| 16 | 0.088 | B | 0.002 | C | 0.008 | C | 0.012 | B | 0.128 | A |
| 17 | 0.455 | A | 0.117 | A | 0.151 | A | 0.483 | A | 0.133 | A |
| 18 | 0.117 | A | 0.771 | A | 0.155 | A | 0.555 | A | 0.147 | A |
| 19 | -1.023 | C | -0.002 | C | 0.005 | C | 0.012 | B | 0.004 | C |
| 20 | 0.535 | A | 0.679 | A | 0.516 | A | 0.433 | A | 0.263 | A |
| 21 | 0.485 | A | 0.212 | A | 0.376 | A | 0.521 | A | 0.298 | A |
| 22 | 0.657 | A | 0.123 | A | 0.565 | A | 0.062 | B | 0.278 | A |
| 23 | 0.341 | A | 0.298 | A | 0.155 | A | 0.087 | B | 0.044 | B |
| 24 | 0.011 | B | 0.315 | A | 0.345 | A | 0.581 | A | 0.678 | A |
| 25 | -0.889 | C | -0.789 | C | 0.003 | C | 0.054 | B | 0.027 | B |
| 26 | 0.221 | A | 0.623 | A | 0.614 | A | 0.378 | A | 0.116 | A |
| 27 | 0.441 | A | 0.524 | A | 0.032 | B | 0.874 | A | 0.006 | C |
| 28 | 0.512 | A | 0.354 | A | 0.312 | A | 0.194 | A | 0.025 | B |
| 29 | 0.342 | A | 0.912 | A | 0.234 | A | 0.046 | B | 0.323 | A |
| 30 | 0.363 | A | 0.246 | A | 0.116 | A | 0.698 | A | 0.211 | A |
| 31 | 0.662 | A | 0.027 | B | 0.023 | B | 0.011 | B | 0.412 | A |
| 32 | 0.141 | A | 0.461 | A | 0.253 | A | 0.127 | A | 0.035 | B |
| 33 | 0.118 | A | 0.546 | A | 0.545 | A | 0.048 | B | 0.624 | A |
| 34 | 0.126 | A | 0.012 | B | 0.635 | A | 0.542 | A | 0.222 | A |
| 35 | 0.331 | A | 0.401 | A | 0.144 | A | 0.061 | B | 0.003 | C |
| 36 | 0.301 | A | 0.083 | B | 0.636 | A | 0.143 | A | 0.229 | A |
| 37 | 0.644 | A | 0.536 | A | 0.546 | A | 0.033 | B | 0.220 | A |
| 38 | 0.741 | A | 0.466 | A | 0.767 | A | 0.364 | A | 0.356 | A |
| 39 | 0.051 | B | -0.012 | C | 0.001 | C | 0.008 | C | 0.001 | C |
| 40 | 0.769 | A | 0.774 | A | 0.181 | A | 0.012 | B | 0.549 | A |

The number of items with DIF

10

11

12

19

15

In Table 4, we find that (items 5, 9, 19, 25, and 39) have achieved a DIF effect on the B & C levels in at least two CTT-based methods. The results show that (items 5, 9, 11, 12, 16, 19, 25, 31, and 39) have achieved DIF significance based on IRT, where the number of items that achieve DIF significance has increased using IRT methods, DIF, and (items 19, 25, and 39) have shown DIF in the detection based on both theories CTT & IRT, and it can be observed that the group with EH forms is more advantageous and the appearance of random order R where it is more evident in items 1-9.

Table 5: DIF Results of Items in the NTQCE Test Forms of the Easy-to-Hard and Random Versions, based on CTT and IRT Methods

| CTT-Based Methods | | | IRT-Based Methods | | | | | | | |
|------------------------------|-------|-------|-------------------|-------|-------|------------------------|--------|--------|-------|---|
| TID | DIF | MH | DIF | LR | DIF | Raju's Area Chi-square | DIF | Lord's | DIF | |
| Item | Level | Level | Level | Level | Level | Level | Level | Level | Level | |
| 1 | 0.335 | A | 0.446 | A | 0.342 | A | -0.088 | C | 0.781 | A |
| 2 | 0.235 | A | 0.346 | A | 0.922 | A | 0.188 | A | 0.079 | B |
| 3 | 0.256 | A | 0.387 | A | 0.618 | A | 0.3612 | A | 0.303 | A |
| 4 | 0.265 | A | 0.479 | A | 0.338 | A | 0.045 | B | 0.764 | A |
| 5 | 0.364 | A | 0.475 | A | 0.291 | A | 0.038 | B | 0.618 | A |
| 6 | 0.342 | A | 0.552 | A | 0.471 | A | 0.242 | A | 0.351 | A |
| 7 | 0.023 | B | 0.022 | B | 0.016 | B | 0.046 | B | 0.004 | C |
| 8 | 0.014 | B | 0.652 | A | 0.081 | B | 0.128 | A | 0.220 | A |
| 9 | 0.145 | A | 0.475 | A | 0.279 | A | 0.028 | B | 0.038 | B |
| 10 | 0.664 | A | 0.855 | A | 0.083 | B | 0.040 | B | 0.302 | A |
| 11 | 0.851 | A | 0.924 | A | 0.383 | A | 0.210 | A | 0.384 | A |
| 12 | 0.541 | A | 0.663 | A | 0.118 | A | 0.133 | A | 0.231 | A |
| 13 | 0.222 | A | 0.156 | A | 0.476 | A | 0.084 | B | 0.152 | A |
| 14 | 0.134 | A | 0.085 | B | 0.196 | A | 0.344 | A | 0.983 | A |
| 15 | 0.748 | A | 0.524 | A | 0.053 | B | 0.126 | A | 0.728 | A |
| 16 | 0.663 | A | 0.263 | A | 0.561 | A | -0.052 | C | 0.584 | A |
| 17 | 0.566 | A | 0.698 | A | 0.885 | A | 0.187 | A | 0.181 | A |
| 18 | 0.698 | A | 0.887 | A | 0.732 | A | 0.741 | A | 0.028 | B |
| 19 | 0.576 | A | 0.748 | A | 0.498 | A | 0.072 | B | 0.594 | A |
| 20 | 0.554 | A | 0.397 | A | 0.651 | A | 0.679 | A | 0.131 | A |
| 21 | 0.264 | A | 0.778 | A | 0.312 | A | 0.292 | A | 0.235 | A |
| 22 | 0.019 | B | 0.791 | A | 0.433 | A | 0.143 | A | 0.319 | A |
| 23 | 0.052 | B | 0.081 | B | 0.021 | B | 0.198 | A | 0.457 | A |
| 24 | 0.334 | A | 0.258 | A | 0.562 | A | 0.335 | A | 0.187 | A |
| 25 | 0.356 | A | 0.938 | A | 0.897 | A | 0.889 | A | 0.599 | A |
| 26 | 0.648 | A | 0.085 | B | 0.791 | A | 0.523 | A | 0.268 | A |
| 27 | 0.428 | A | 0.546 | A | 0.676 | A | 0.424 | A | 0.256 | A |
| 28 | 0.084 | B | 0.669 | A | 0.378 | A | 0.084 | B | 0.038 | B |
| 29 | 0.448 | A | 0.337 | A | 0.764 | A | 0.917 | A | 0.321 | A |
| 30 | 0.746 | A | 0.623 | A | 0.164 | A | 0.276 | A | 0.387 | A |
| 31 | 0.216 | A | 0.653 | A | 0.746 | A | 0.037 | B | 0.042 | B |
| 32 | 0.117 | A | 0.025 | B | 0.598 | A | 0.561 | A | 0.435 | A |
| 33 | 0.124 | A | 0.418 | A | 0.921 | A | 0.246 | A | 0.021 | B |
| 34 | 0.462 | A | 0.456 | A | 0.237 | A | 0.082 | B | 0.523 | A |
| 35 | 0.287 | A | 0.325 | A | 0.048 | B | 0.401 | A | 0.110 | A |
| 36 | 0.674 | A | 0.353 | A | 0.642 | A | 0.083 | B | 0.035 | B |
| 37 | 0.324 | A | 0.363 | A | 0.081 | B | 0.036 | B | 0.601 | A |
| 38 | 0.338 | A | 0.269 | A | 0.243 | A | 0.466 | A | 0.198 | A |
| 39 | 0.016 | B | 0.034 | B | 0.083 | B | 0.012 | B | 0.039 | A |
| 40 | 0.113 | A | 0.867 | A | 0.464 | A | 0.774 | A | 0.071 | B |
| The number of Items with DIF | | 6 | 6 | 8 | 15 | 10 | | | | |

Table 5 shows that there are two items (7 & 39) with high DIF (Level B and C) in at least two methods according to the CTT-based methods and the number of items increases to eight (Items 7, 9, 18, 28, 31, 33, 36, and 40) according to the IRT-based methods. We notice that Item 7 and 39 is found to display DIF in the analyses based on the two theories. Also, the findings show that those with the test forms of the random test form (R), are more advantaged than those who are given to the HE version.

Discussion of findings and recommendations:

The current study examined the precision of some estimates based on the IRT and CTT methods of detecting and determining the functions of the differential item in the different configurations of the items on the different forms of the test, such as the traditional item difficulty, Mantel-Haenszel (MH) and the logistic regression (LR) based on the CTT, and Lord Kay Square and Raju The results showed the consistency and precision of the DIF test estimates using the CTT & IRT study. The results of the analysis showed that the methods adopted by the IRT mainly referred to a number of the more common methods of CTT.

The results of the analysis of the current study showed that the different arrangement of the test items and the application of the test showed different performances at the same levels of power of the subjects on the same test items. The order of levels EH, HE, and R have differentiated in their final indicators in the test results and analysis of results, Analysis of the results of the current study, data shows that the EH & R models are the most abundant and the

most likely in the test used in the current study, especially in the first items, which showed the significance of DIF, whereas the HE model is the least fortunate, since it is the least advantage. We would like to see the results of the other two models in the study. While the use of the random model (R) also had the advantage of comparing it with the HE model, the HE model is not odds in any case when compared to test subjects under different forms.

The rearrangement of the NTQCE items based on the three difficulty levels has led to a change in the understanding and grasp of certain items specifically, and therefore differentiation and discrimination in the correct response, especially as that we have previously seen that the subjects on the same line with the level of ability vary performance When they take different forms of testing. (Neely, D. L, 1994; Perlini, A. H., 1998; Laffittee, R. G, 1984).

Based on the above, the current study finds that the different arrangements of the items in the test affect the possibility of correct responses to a specific item for those of the same level of ability, just like the parameters of the item, and that the more advantage for the subjects is taking them to form the test EH and then R to make The correct decision on the individuals and people in the society concerned with the case has shown the importance and necessity that the test given to the examinees has been arranged based on its psychometric characteristics and known rules. It is essential and necessary that psychological and educational tests should not be affected, by any characteristics or parameters other than the abilities of individuals and that they remain far from being biased with or without the advantages of any group. This case reveals the need to carefully consider the basic principles of measurement in any type of testing practice.

The current study recommends that researchers re-study small samples to determine the extent and magnitude of the difference in the different methods and methods of detecting DIF across different sample sizes. It also recommends that the study be used by comparing different age levels and both male and female sexes to increase knowledge stocks and the size and impact of this diversity in the final results of the study affecting DIF.

Reference:

- A.H. Perlini et al., "Context Effects On Examinations - The Effects Of Time, Item Order and Item Difficulty", *Canadian psychology*, 39 (4), 1998, pp. 299-307
- Agresti, A., C. R. Mehta, and N. R. Patel. 1990. Exact inference for contingency tables with ordered categories. *J. Amer. Statist. Assoc.* 85: 453-458.
- Barcikowski R. S., Olsen H. Test item arrangement and adaptation level. *Journal of Psychology*, 1975, 90, 87-93.
- Camilli, G., & Shepard, L. A. (1994). *Methods for identifying biased test items*. London, UK: Sage.
- Camilli, G., & Shepard, L. A. (1994). *Methods for identifying biased test items*. Thousand Oaks [Calif.: Sage Publications.
- Neely, Darlene L., Frederick J. Springston, and Stewart, J.H. McCann. "Does Item Order Affect Performance on Multiple-Choice Exams?" *Teaching of Psychology* 21: (1994) 44-45.
- De Boeck, P. (2008). Random item IRT models. *Psychometrika*, 73, 533-559.
- Doğan-Gül, Ç. (2014). Madde güçlüklerine göre farklı sıralanan testlerde düşük ve yüksek kaygılı öğrencilerin akademik başarıları puanlarının karşılaştırılması[A comparison of academic achievement

- scores of students with high and low anxiety levels in different sequence tests according to item difficulty] (Master's thesis, Ankara University, Ankara, Turkey). Retrieved from <http://tez2.yok.gov.tr/>
- Gerow Joshua R. (1980). "Performance on Achievement Test as a Function of The Order of Item Difficulty". *Teaching of Psychology*, 7 (2), 93-94.
 - Hambleton, RK, "Good practices for identifying differential item functioning - Commentary" (2006). *MEDICAL CARE*. 117
 - Hambleton, R. K., & Swaminathan, H. (1989). *Item response theory: Principles and applications*. Boston, MA: Kluwer-Nijhoff Publishing.
 - Impara, J.; Foster, D. (2006) Strategies to minimize test fraud. In S. M. Downing and T. M., Haladyna (Eds) *Handbook of Test Development* (pp. 91-114). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
 - Item Sequence and Student Performance on Multiple-Choice Exams: Further Evidence
 - J. Lon Carlson, Anthony L. Ostrosky. in *The Journal of Economic Education* 23 (3) · June 1992.
 - Jacqueline Carnegie. "Does Correct Answer Distribution Influence Student Choices When Writing Multiple Choice Examinations?". *Canadian Journal for the Scholarship of Teaching and Learning*, v8 Article 11 2017.
 - KLOSNER, Naomi C.ve GELLMAN, Etselle K. (1973). "The Effect of Item Arrangement on Classroom Test Performance: Implications for Content Validity". *Educational and Psychological Measurement*, 33, 413-418.
 - Laffittee, R. G. (1984). Effects of item order on achievement test scores and students' perceptions of test hardy. *Teaching of Psychology*, 77 (4), 212-214.
 - Magis, D., Beland, S., & Raiche, G. (2015). A collection of methods to detect dichotomous Differential Item Functioning (DIF). Package 'difR'. Retrieved from <https://cran.r-project.org/web/packages/difR/difR.pdf>
 - Marascuilo, L. A., & Slaughter, R. E. (1981). Statistical procedures for analyzing item bias based on chi square statistics. *Journal of Educational Measurement*, 18, 105-118.
 - Miller, T., Spray, J., & Wilson, A. (1992, July). A comparison of three methods for identifying nonuniform DIF in polytomously scored test items. Paper presented at the *annual meeting of the Psychometric Society*, Ohio.
 - Millsap, R. E., & Everson, H. T. (1993). Methodology review: Statistical approaches for assessing measurement bias. *Applied Psychological Measurement*, 17, 297-334.
 - Mitra NK, Nagaraja HS, Ponndurai G et al. The levels of difficulty and discrimination indices in type A multiple choice question of preclinical semester 1 multidisciplinary summative tests. *leJSME 2009*; 3 (1): 2-7.
 - Mitra NK, Nagaraja HS, Ponndurai G et al. The levels of difficulty and discrimination indices in type A multiple choice question of preclinical semester 1 multidisciplinary summative tests. *leJSME 2009*; 3 (1): 2-7.
 - Neely, D. L., Springston, F. J., & McCann, S. J. H. (1994). Does item order affect performance on multiple-choice exams? *Teaching of Psychology*, 21 (1), 44-45.
 - Ömay Çokluk¹ Ankara University Emrah Gül² Hakkari University Çilem Doğan-Gül³ Ankara University. Examining Differential Item Functions of Different Item Ordered Test Forms According to Item Difficulty Levels. (2016). DOI 10.12738/estp. 2016.1.0329 (February 2016 (16)(1) (319-330).
 - Osterlind, Steven J. *Test Item Bias (Quantitative Applications in the Social Sciences)*, Beverly Hills. Sage publications, (c) 1983.
 - Perlini, A. H., Lind, D. L., & Mumbo, B. D. (1998). Context effects on examinations: The effects of time, item order and item difficulty. *Canadian Psychology*, 39 (4), 299-307.
 - Pettijohn, T. F., & Sacco, M. F. (2007). Multiple-choice exam, question order influences on student performance, completion time, and perceptions. *Journal of Instructional Psychology*, 34(3), 142-149.
 - Robert S. Barcikowski & Henry Olsen, *The Journal of Psychology Interdisciplinary and Applied*, Volume 90, 1975 - Issue 1.
 - Scheuneman, J. S. (1975, April). A new method of assessing bias in test items. Paper presented at the meeting of the American Educational Research Association, Washington, DC.



- Tibbets, E., and Benson, J. (1989). "The effect of item arrangement on test anxiety." *Applied Measurement in Education*, 2 (4), pages 289–296.
- Volume 21, 1994 - Issue 1.
- Zenisky, A. L., & Hambleton, R. K. (2007). Differential item functioning analyses with STDIF: User's guide (Unpublished report). Amherst, MA: University of Massachusetts, Center for Educational Assessment.
- Zwick, R. J. (2012). A review of ETS differential item functioning assessment procedures: Flagging principles, minimum sample size requirements, and criterion refinement (Research Report). Educational Testing Service.



جميع الحقوق محفوظة

لمركز جيل البحث العلمي © 2018

ISSN 2311-5181
